



فيسر ابي القاسم في الاعتبار بما ورد في ذكر النار واصحاب النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥	المقدمة في بيان ان الشرائع متفقة	١٢	باب من النار واول من يدخل النار
	علائق النار الاخرة التي فيها النار والجنة	١٣	باب ما جاء في اول من يدخل جهنم
٩	باب في وجود النار الان	١٤	باب ما جاء في جهنم انها الدار والمن هي
١١	باب في ان النار لا تطفى ولا يطفى ما فيها	١٥	باب ما جاء في ان جهنم تسع كل
١٢	باب في ذكر مكان النار واول من يدخل		يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة
	مفتحة النار وكذا مكان الجنة	١٦	باب ما جاء في ان جهنم سبع
١٤	باب في آيات مكرات وتوفي ذكرهم		ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
٢٨	باب في آيات كبريات وتوفي وصف النار	١٧	باب في بعد ابواب جهنم بعضها
٥٣	باب ما جاء في ان النار لما خلقت		من بعض ما اعد الله تعالى لها من العذاب
	فرع منها الدلائل حتى طارت اقتدتها	١٨	باب ما جاء في عظم جهنم واز
٥٥	باب ما جاء في البكاء عند ذكر النار		وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم و
	باب ما جاء في من استجاب من النار		تفلقها من ايدىهم وفي قمع النبي صلى
	وسأل الله الجنة		الله عليه واله وسلم وردها عن اهل الموقف
٥٦	باب احتجاج الجنة والنار وصفة اهلها	١٩	باب في كلام جهنم وذكر ازاوجها
٥٧	باب في خصلة النار وفي شوار الناس من هم		وانه لا يجوز لها الا من عندة يس اذ
٥٨	باب في صفة اهل النار	٢٠	باب ما جاء في خزانة جهنم تسعة عشر
٥٩	باب اول من يكسى من حلال النار		باب ما جاء في سبع جهنم وعظم مرادها
٦٠	باب ما جاء في اكثر اهل النار		باب ما جاء ان الشمس والقمر يرقن في النار
٦٢	باب ما جاء في اول نلته يدخل النار	٢١	باب ما جاء في صفه جهنم وحرها وسد

باب	صفحة	باب	صفحة
باب ما جاء في عظم جسد الكافر	٨٣	باب في شكري النار وكلاهما	٤٣
واعضاءاته بحسب اختلاف كفره		وبعد عمرها وفي قدر البحر الذي	
توزع العذاب على الاعضاء التي		يرعى به فيها.....	
بحسب اعمال الاعضاء.....		باب ما جاء في ان النار لها عينان	٤٥
باب ما جاء في شدة عذاب اهل	٨٤	وعنق واذنان ولسان.....	
المعاصي واذا اية اهل النار بنات		باب ما جاء في مقام اهل	٤٦
باب في عذاب من عذب	٨٨	النار وسلاسلهم واغلالهم	
الناس في الدنيا.....		باب ما جاء في كيفية دخول	٤٧
باب في شدة عذاب من استمر	٩٠	اهل النار وتلقى النار اهلها	
بالمعصية ولم يأتها وهو عن المنكر وانها		باب في دفع اهل النار	٤٨
وذكر الخطباء ومن خالف قوله		حتى يشرفوا على اهل الجنة	
معناه وفي ان اعوان الظلمة كلاب النار		باب في نفس اهل النار	٩١
باب ما جاء في طعام اهل النار	٩٠	باب ما جاء في انهم جميعا	٩٢
وشربهم ولباسهم.....		وخنادق واودية وبارا وصهايج	
باب ما جاء ان اهل النار يجوعون	٩١	وحياض وبارا وجبابا وننادين	
ويعطسون وفي دعايتهم واجابتهم		سجون وجسور وبيوت وقصور وارحاما	
باب ما جاء في بكاء اهل النار	٩٢	ونواعب وعقارب وحيات	
ومن ادناهم عذاب فيها.....		باب في بيان قوله تعالى فلا	٨٣
باب لكل مسلم داء من النار	٩٥	افنجم العقبة وفي سائر جهنم	
من الكفار.....		وعيد من تؤذي المؤمنين	
باب في قوله تعالى لا تغفلوا	٩٤	باب ما جاء في قوله تعالى	٨٣
باب في ذكر النار من يخرج من النار	٩٩	وفوجها الناس والحجوة.....	

صفحة	ابو اسب	صفحة	ابو اسب
١٢٤	باب من دخل النار في الوجد		واخر من يدخل الجنة وفي
	ومات واحرق ثم يخرجون		تعيينه وتعيين قبيله واسمه
	بالشفاعة	١٠٠	باب ما جاء في خروج الوجد
١٢٨	باب في الشفاعة وذكر الجنيد		من النار وذكر الرجل الذي ينادي
١٣٠	باب في الشفاعة لمن دخل		يا حسنان يا منان وفي احوال اهل النار
	النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه	١٠١	باب تفاوت اهل النار والعدا
	الله وسلم يشفع رابع اربعة	١٠٢	باب في الاستهزاء باهل النار
	وذكر من يبقى في جهنم بعد ذلك		قوله تعالى فال يوم الذين امنوا
١٣٣	خاتمة فيما يرجح من رحمة		من الكفار يصحكون الخ
	الله تعالى ومغفرته وعفوه	١٠٥	باب ما جاء في استنشاق رائحة
	يوم القيامة		الجنة والصرف منها الى النار
١٣١	خاتمة الطبع للسيد		باب ما جاء في ميراث اهل
	السند نور الحسن خان		الجنة منازل اهل النار
	زيد في عشرة وعلمه		باب ما جاء في غلوة اهل
١٣٢	تاريخ الطبع الحافظ		الدارين وذبح الموت على الصراط
	خان محمد خان التخلع		ومن يذبحه
	بالشيخير سلمه الله القدر	١٠٩	باب في من يستحق النار
		١١٢	باب في ... والنجاسة وبيان
			النجس والرجاء
		١٢٣	باب حفت النار بالنم رائحة
			رحمت الجنة بالكافرة وذكر كل
			اهل النار واهل الجنة

قَالَ لِحَفَّتِ بِالْمَكَا وَحَفَّتِ بِالنَّارِ يَا شَهَوَاتِ

لَا تَحْمِلُوا الصُّمُوعَ عَلَى مَا لَمْ يَنْطَلِعْ هَذَا الْكِتَابُ لِلْبَارِكِ الْمُبِينِ الَّذِي



طُبِعَ فِي مَدْرَسَةِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ بِمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِإِذْنِ الرَّئِيسِ الْقَوَامِ

الطَّبْعُ فِي الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ فِي بَلَدِ الْحَبَشَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما منح من الهدى وجعل السنة المطهرة قدوة لمن يقتدى الذي خلق
 فاحي وحكم على خلقه بالموت والفناء والبعث الى دار الجزاء والفصل القضاء تجري
 كل نفس بما تسعى كما قال في كتابه جل ولا انا من يات به مجوما فان له جحما لا يموت فيها
 ولا يحيى ومن يات به موثقا قد عمل الصالحات فاولئك هم الدجاء العلى جنات عدن تجري
 من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء من تركى والصلاة والسلام على خير من افيضت
 عليه بخاد المكارم والندى ولاحت عليه لوايح الصدق والصفاء اهتدى بها ائمة على
 من به واليه امنه هدى وانقذها من شرك الردى ولم يرتكها سدا فمن اطاعه وواكاه فقد
 دشدنجنا ومن عصى وناواه فقد ضل وغوى وعلى آله وصحبه وحزبه صلوة وسلاما
 دائمين على طول المدى وبعد فهذا كتاب في احوال النار واصحابها واهوال الجحيم
 وادبائها شجته على منوال كتابي في احوال الجنة واهاليها وحققني نعمهم ومواليها والبايعت على
 جمعه ان الحافظ الامام ناصر السنة والاسلام محمد بن ابي بكر بن القبريواه الله في دار السلام
 الف كتابا جمعا لم يسبق اليه في ما جاء في نعيم الجنان ومدارج الرضوان والغفران وهو

باب من ابواب الترغيب قد سبقت رحمة الله سبحانه وتعالى على غرضه كما ورد ذلك في
صحيح الاتحاد وكم اتفق له ولا تفرح على كتابه تنقل في ذكر النار واهوال التحميم وما
يقابل الراحة والعيش الاخر في دار النعيم وهذا باب من ابواب الترهيب وحاجة المسلم
اليه اشد من الحاجة الى الاول لان الايمان بين الخوف والرجاء والمؤمنين الشدة والرخا
والخوف يفعل في الخائف ما لا يفعل الرجاء في الرجاء والخشية تميز بين الكافيا والفايا بين
الهاك والناجي وان دين الاسلام ورد بالمهلكات كالحجاء بالنجيات وان النبي صلى الله
عليه وسلم وحل وبشر ان من اتقى الله لم يزل يزداد من آيات الله على ذي صينين ولكن
الشیطان الرجيم غرهم بالغفلان والاحسان وكاد قهر النفس الامارة بالسوء وودعهم بالرضوان
والجنان ودخل عليهم ابليس من باب الرجوى حتى اضلهم عن طريق الهدى فقالوا سيغفر لنا
كما قال من قبلهم من الهم ولم يعلموا ان بطش ربه لشد يد الالم وان الدار الآخرة منقمة
الى قسمين ديار الجنة وحفر النار والعبد بين غفلة بين اما ان يصير الى النعيم بفضل الله سبحانه
واما ان يصاربه عدل الله الى دار البوار وكما من تمنع بالرجاء ولم يلم بالخوف لم يعلم بواقعة
امره ولم يعرف نفعه من ضرة واما المؤمن الناجي من ان يأسه ورسوله واليوم الآخر وعمل
صالحا واقنع نفسه في هذه الدار عن ما يوقه وهلكه عند كان او ما كان وفي حديث شد
بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفسا وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتوفى على الله قال في مجلس الابرار هذا الحديث من حسان المصابيح انتهى وما

احسن ما قال بعض العارفين

عجب من شين ومن زهده	وذكره النار واهوالها
يكراه ان ينرب في فضة	ويسرق العضة ان ناله

ودعد المغفرة في كتاب الله منوط بالايمان والعمل الصالح جميعا فمن اقر بلسانه ان الآخرة خير
ابقى قمر نك العجل واشتغل بالعاصي فهو من الغردين بالثبات وليسعد بين بها والعباد والكاثرين
للبت خيفة فوات لذاتها لاخيفة فوات لذات الآخرة وحصول عقابها فكلهم الذين غرهم
الحياة الدنيا وهم من الآخرة هم خائفون واما الذين غرهم بالله الغر وهو الذين يعملون الاحمال و

وفي الزمور السادس ما لفظه انت يا رب فالي متى توعد يا رب ورج نفسي خلصني من اجل
رحمتك لانه ليس في الوقت من يذكرك ولا في الجحيم من يعترف بك انت وفي الزمور التاسع
المخاطي بعمل يديه يوخذ ويرجع بخطاه الى جهنم وفي الزمور الخامس عشر جسد يسيكن
على الرجا لانك لا تترك نفسك في الجحيم ولا تدع ضعيفا يرى فسادا وفي الانجيل
ذكر الجنة والذاري مواضع كثيرة ففي الفصل التاسع من الاصحاح الاول ومن قال لاهيه
يا احمي وجبت عليه نار جهنم الى قوله ولا تلقى جسدك كله في جهنم وفي الفصل الثامن
والعشرين ولكن خافوا من يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم لتتم في ذلك
تصريح بجسد الاجساد وفي الفصل الثالث عشر ان الملائكة يجعون كل اهل الشكوك وفاء
على الاثر فيلقوه في اتون النار حيث البكا وصرير الاسنان وفي الفصل التاسع ما لفظه
تذهب الى جهنم في النار حيث دودهم لا تموت وتارهم لا تطفى وفي الفصل السادس عشر
ثم مات ايضا ذلك الغني وقبر فرفع عينيه وهو يعذب في الجحيم وفي الفصل الخامس عشر
صرح بذلك دخول النار الموقدة وبذلك دخول جهنم وفي الفصل الثالث والسبعين لفظه
ان الزنادقة الذين يقولون ليست قيامة انتم فانظر الى هذا النص الصريح بالقيامة والى
التصريح بان الذين يقولون لا قيامة هم الزنادقة وكفى بهذا ادعائي وجه من نعم ان اثبات
القيامة انما جاءت به شريعة الاسلام ولم يكن مذكورا في الشرائع المتقدمة عليها فيقال له
بل الشرائع كلها متفقة على اثبات القيامة ولكن انكر ذلك زنادقة في الشريعة السابقة كما
انكر زنادقة في هذه الشريعة الجديدة وفي الفصل الثالث والثمانين من الانجيل ما لفظه ان الرب
يقول لاهل الميسرة يوم القيامة اذهبوا يا ملاعين الى النار الموقدة للعدة لا بليس وملائكة انتي
وفي هذا التصريح بما لا يحتاج الى زيادة وهذه النقول من الانجيل الذي جمعه منته ونسب
ايضا في الانجيل الاخرى التي جمها يوحنا والقدس وغيرهما وفي الانجيل لوقا في الفصل
العشرين منه فاما ان الموتى يقومون فقد انما بينك موسى وفي الفصل الثالث والعشرين
لفظه ان السبع قال للصارب الذي امن به انك تكون مبني في الفردوس انتم وفي الانجيل
الذي جمعه يوحنا في الفصل الخامس ما لفظه فانه ستاتي ساعة تسمع فيها جميع من في القبور

صوته فيخرج الذين عملوا الحسنات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الذنوبية
 المودة وانا اقيم في اليوم الاخر وفي الفصل السابع عشر من هذا لفظ الحق والحق اقول ان من
 يوم من له حياة دائمة انتم واذا عرفت هذا المصريح به في الانجيل فكذلك اصريح ان الحارثيون من
 اصحاب المسيح عليه السلام في رسالتهم المعرفة وهذه النصوص ترد على ابن ابي الحنبل
 المعتنى في شارح نهج البلاغة قوله وهو ان كل ما في التوراة من الوعد والوعيد فهو منافع الدنيا
 ومضارها ولم يات فيها ما يتعلق بما بعد الموت واما المسيح فانه صرح بالقيامة وبعث الابرار
 ولكن جعل العقاب في سائر ما وكان لك الثواب انتهى وكذا لك ترد على رئيس الملاحدة ابن سينا
 حيث قال ان النصارى اثبتوا بعث الابرار وخلوها عن المطعم والملبس والشرب والمنكح انتهى
 قال شيخنا العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني في المقالة الفاخرة في انفاذ الشرائع
 على اثبات الدار الآخرة ان اصل هذه المقالة الملعونة والرواية عن التوراة والانجيل المذكورة
 مقالات قالها جماعة من متزينة اليهود والنصارى كابن ميمون واضرابه واهل يهود
 كفروه ولعنوه بسبب هذه المقالة وقد وقع من هذا الملعون التحريف لما في التوراة وتلغ ذلك
 عنهم زنادقة الملة الاسلامية استروا منهم ما ينجون من القبح في شرائعهم سبحانه
 انتهى ثم نقل ما في التوراة والزبور والانجيل نحو ما ذكرنا وزاد في القول في رسالتهم التي فيها
 ارشاد الشفقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات وهذه الكتب الثلاثة الالهية
 موجودة عند بابا اللسان العربي فاستفاد من ذلك ان الامر خلاف مقال زنادقة الملة اليهودية
 والملة النصرانية ثم تعقب الشوكاني في كلام ابن ميمون وابن ابي الحديد ووضح فسادة ثم
 قال دام انصوص القرآن فهو من فائضته الى خاتمته مصححة بالجنة والنار وبعثة الاجسام وتنعيمها
 او تعذيبها اشتمل عليه القرآن من انواع ذلك ومن تتبع ما في كتاب الله سبحانه من حكاية
 نعيم اهل الجنة وحذاب اهل النار عن اللسان السالفة وعن كتب المنزلة عليها وجد كثير جدا
 لا يتسع المقام لبسطه وقد بعث النبي صلوات الله عليه وآله الموحدة والملة النصرانية في الدنيا
 الارض ولم يسمع عن احد منهم انه انكر ذلك او قال هو خلاف ما في التوراة والانجيل وقد سكن
 النبي صلوات الله عليه وآله في المدينة الشريفة ونزل عليه اكثر القرآن بوحى وكان اليهود متواضعين فيهما

وفيما حولها من القرى المتصلة بها وكانوا يسمعون ما ينزل الله على رسوله صلوات من القرآن
وينكرون ما ورد مخالف لما في التوراة ويجادون ابلغ مجادلة كما حكى ذلك القرآن الكريم
وتضمنته كتب السير والتاريخ ولم يسمع ان قائلًا قال انك تخلي عن التوراة ما لم يكن فيها النجس
ونعيم الجنة وعذاب النار وقد كانوا يتهاكفون على ذلك ويبالغون في تتبعه بل كانوا
في بعض الحالات ينكرون وجود ما هو موجود في التوراة كالرجم فكيف يسكنون عن هذا
الامر العظيم مع ما علمهم حكماية القرآن له عنهم وعن التوراة وهل كانوا يعجزون عند ان
يسمعوا ما حكاه الله عنهم من قولهم وقالوا ان تمسنا النار ايا ما معددة ان يقولوا ما قلنا
هذا اول ما نفتقده ولا جاءت به شريعة موسى وهكذا عند ما علمهم قوله تعالى ان هذا الفى
الصفى الاول صحف ابراهيم وموسى وبهذا تبين ان هذه المقالة لم يسمع بها اليهود ولا
النصارى الا في عصر راس الزنادقة ابن ميمون عليه لعائن الله تعالى تشتم كلامه وكلام
ابن ميمون هذا كما هو مخالف للملة اليهودية ولما جاءت به التوراة ولما قاله صلوات اليهود هو
ايضا مخالف للملة النصرانية ولما جاء به الانجيل وقاله صلوات النصارى ومخالف ايضا لما
جاءت به الشريعة الداودية وما صرح به الزبور ومخالف ايضا لما جاءت به الملة الاسلامية
وما صرح به القرآن الكريم واجمع عليه صلوات الاسلام بل مخالف لشرائع الانبياء جميعا كما
حكى ذلك عنهم القرآن فحق وان لم نقف على خير التوراة والزبور والانجيل من شرائع الانبياء
السابقة فقد حكاه لنا القرآن في غير موضع كقوله تعالى قالوا ان يدخل الجنة الامم كان
هودا ونصارى وقوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ديني وربكم انه من بشرك بالله فقد حرم
عليه الجنة وماواه النار وقل ما كيا عن آل فوحن يا قوم اني اخاف عليكم يوم النداء الى قلبي
وان الآخرة هي دار الفرار الى قوله فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقوله
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي الى قوله وجادل الذين آمنوا الذين الذين
الى يوم القيامة الى اخر الايات بطولها واتحاصل ان هذا امر اغتفت عليه الشرائع ونظفت
به كتب الله عز وجل سابغها ولا حقها ونظفت عليه الرسل اولهم واحمهم ولم يخالف فيه احد
وهكذا نفتق على ذلك اشاع جميع الانبياء من اهل الملل والنحل ولم يسمع عن احد منهم انه انكر

ذلك الاما تقدم من ابن ميمون الملعون واخاذه فانه وقع منه كلام في انكار المعاد ثم
اختلف كلامه في ذلك فتارة ينفيه وتارة ينفيه واما انكر ان يكون فيه لذات حسية
جسمانية بل لذات عقلية روحانية ثم تلقى ذلك عنه من هو شبيه به من اهل الاسلام
كابن سينا فقلده ونقل عنه ما يفيد انه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة المحمدية
اثبات المعاد تقليد لذلك اليهودي الملعون الزنديق مع ان اليهود قد اذكروا عليه هذه
المقالة وسموه كافرا وتبع ابن سينا ابن ابى الحديد شارح نهج البلاغة وهلم جرا

بَابُ فِي بَيَانِ حُجُجِ النَّارِ الْآنَ

اعلم انه لم ينزل احكامك سول الله صلي الله عليه وآله والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة
وفقهائهم الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك
الى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما علم بالضرة من اخبار الرسل كلهم من اهل
الآخر كما تقدم في المقدمة فاهم دعواهم اليها واخبر بها الى ان نبئت نابغة من اهل
البيع والاهواء فانكرت ان تكون الآن مخلوقة موجودة وقالت بل الله يستحي يوم المعاد
وان خلق النار قبل الاجزاء عبت فانها نصير علة مدح امتطاوله ليس فيها سكانها فودوا
من النصوص الاصول والقرع وضلوا كل من خالف بدعهم هذه بما لا يمين ولا يقين
جوع ولهذا اصدار السلف الصالح ومن خافهم يذكرون في عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان
الآن موجودتان في الحال ويذكرون من صنف في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحد
كافة لا يختلفون فيها منهم ابو الحسن الاشعري امام الاشاعرة في كتابه مقالات الاسلاميين
واختلاف المصلين وقد ذكر الله تعالى النار في كتابه في مواضع كثيرة ينعسج حلها ويغوت
مدها ووصفها واخبر بها على لسان نبيه صلي الله عليه وآله ونتمها فقال عز من قائل فاقص النار التي وقودها الناس والحجارة
اعتد للكافرين قال فاقص النار التي اعتد للكافرين وقال اننا اعتد بالنار لا تباركنا ولا تحمينا وقال
انا اعتد نار جهنم التي تباركنا ولا تحمينا قال فاعندوا بالنار التي تباركنا ولا تحمينا وقال فاعندوا بالنار التي تباركنا ولا تحمينا
جهنم صمدية قال فاعندوا بالنار التي تباركنا ولا تحمينا قال فاعندوا بالنار التي تباركنا ولا تحمينا

قال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذه الآية في مواضع من القرآن الكريم
وقال تعالى يدخله نار خالد فيها وقال تعالى نجزاه جهنم خالد فيها وقال
تعالى اولئك حبطة اعمالهم في النار هم خالدون وقال تعالى فان له ناره جهنم
خالد فيها وقال فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وهذه في غير موضع من القرآن وقال
لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون وقال في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وقال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون وقال فكنتم عاقبتهم الخفافى النار
خالدون فيها وقال في نار جهنم خالدين فيها ابدًا وقال وما هم بجارحين من النار
ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقعون
مؤذن بليتهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيها هو فيه اخبرني الشيخان
وفي رواية عنه عن حماد بن عمار قال قال في جهنم يزدد اهل النار حزنًا إلى حزن
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في جهنم يزدد اهل النار حزنًا إلى حزن
المعنى يوقف بن الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فمطلعون في جهنم فيقال يا اهل النار فمطلعون في جهنم
فمطلعون فحين فيقال هل تعرفون هذه فقولوا نعم هذا الزبد في جهنم الجنة في جهنم
فيقال يا اهل الجنة خلجوا ولا موت فيها ويا اهل النار ادركوا داركم في جهنم في جهنم
وفي رواية اخرى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في جهنم يزدد اهل النار حزنًا إلى حزن
عند ابي يعلى والبخاري والطبراني وفيه في جهنم في جهنم في جهنم في جهنم في جهنم في جهنم في جهنم في جهنم
فست ما ذكر من الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة في خروج اهل النار من جهنم ما ذكره

فيه من نعيم وعذاب البير وعلى هذا اجماع اهل السنة والجماعة فاجمعوا على ان حذاب
الكفا لا ينقطع كما ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب السنة وزعمت الجمعية
ان الجنة والنار تفنيان قال هذا جمهور صفوان امام العطلة وليس في ذلك سلف قط
لا من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من ائمة الدين ولا قال به أحد من اهل السنة
نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين وحاصل ذلك كله سبعة اقوال **أولها**
قول الخوارج والمعتزلة ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها يخلد فيها
ابدا **الثاني** قول من يقول ان اهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى
طبا ثم منارية يتلذذون بالنار لو افقتها لطبا ثم هم وهذا قول عبي الدين بن حريز الطائي
في كتابه فصوص الحكم وغيره من كتبه **الثالث** قول من يقول ان اهل النار يعذبون
فيها الى وقت محدّد ثم يخرجون منها ويخلّفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه الشيخ
النبهي رحمه الله فكنزهم فيه وقد كذبهم الله تعالى ايضا في قوله وقالوا لن نؤمن النار الا ياما معدة
قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذا القول انما هو قول
اعداء الله اليهم جعفر شيخ اربابه والقائلين به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين
وائمة الدين على فساد **الرابع** قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار اهلها ليس فيها
أحد يعذب ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن بعض اهل الفرق قال والقرآن
والسنة يردون هذا القول **الخامس** قول من يقول تفنى النار بنفسيها لانها حادثة
كانت بعد ان لم تكن وما ثبت حداثته استحالة بقاؤه وابدائه وهذا قول جمهور صفوان وشيعة
ولا فرق عندنا بين الجنة والنار **السادس** قول من يقول تفنى حياتهم وحركاتهم ويجبرون
جاءد الا يخرجون ولا يحسون بالمر وهذا قول ابي الهذيل العلواني احد ائمة المعتزلة طردا
لاستناع حوادث لانهاية لها والجنة والنار عند سواء في هذا الحكم **السابع** قول من يقول
ان الله تعالى يفنيها لانه ربها وخالقها لانه تعالى على زعم ارباب هذا القول جعل لها من التمتع
اليه ثم تفنى ويؤزل عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة

والتابعين والشيخ الاسلام وتأييده الامام المحقق الكاظم ابن القدير رحمهما الله تعالى وكون
 الى هذا القول وذكره على تائيد بضعا وعشرين وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من
 فمن الله وهو اللتان به وما كان من خطأ فني ومن الشيطان والله ورسوله بريتان ^{من الله}
 عند لسان كل قائل وقصده والله اعلم انتهى وقد ألف العلامة الشيخ مكي الكرمي الحنبلي
 رسالة سماها توفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وفي الباب رسالة للسيد الامام محمد بن
 اسمعيل الامير رسالة للقاضي العلامة للجهت محمد بن علي الشوكاني حاصلها بقا الجنة والنار
 وخلود اهلها فيها وهو الحق الذي دلت عليه ادلة الكتاب السنة وجماع الائمة والامة
 والله اعلم قال القرطبي اجمع علماء اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين
 منها كابليس وقرعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وطغى وتجبر فان له ناديه
 لا يموت فيها ولا يحيى وقد اودعهم الله عذابا باليا فقال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلنا
 لهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها مومن ولا يخلد
 فيها الا كافرا فاحد فاحده وقد نزل من بعض من ينتمى الى العلم والعلماء فقال انه يخرج من
 النار وكل كانوا مبطل وشيطان وجاحد ودخل الجنة وانما حاز في العقل ان تنقطع صفته
 الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك حاز في العقل ان تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
 تدخل الانبياء والاولياء النار ليعذبون فيها وهذا فاسد مردود بوجه الحق وقوله الصدق
 قال تعالى في حق اهل الجنان عطا خير مجذوب اي غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجي
 لهم اجر غير ممنون وقال لهم فيها تعذيب فيمخالدين فيها ابد وال في حق الكافرين لا يدخلون الجنة
 حتى يلج الجحيم في سم الخياط وقال في اليوم لا يخرجون منها ولا لهم فيه معتنون وهذا واضح وبالحكمة فلا مدخل
 للعقول فيمن اقتطع اصله بالاجماع والنقول ومن لم يجعل الله له نورا له من نور انتهى
 ولعل القرطبي اذا بقواه ذل هنا بعض الشيخ يحيى البرزنجي رحمه الله صاحب الفوائد فاندهس
 الى ذلك وتبعه من تبعه من علماء الشريعة وبناء هذا القول على انه تخرج في انظارهم
 سبق رجة الله على غضبه كما ورد بذلك الحديث الصحيح في البخاري وغيره وعلى ان الخلف
 في الوعيد جائز وفي الوعد لا يجوز لكل جمعة هو مواليها ولكن لا ريب في انظارهم انهم الهرايين

وواضح النص السني خلود كل من اهل النار الجنة في كل من الجنة والنار وهو الحق المطابق بالأدلة الشرعية الجمع عليها المصادر اليها والله اعلم وعلمه اتم واحكم مسئلة
سئل شيخ الاسلام احمد بن تيمية رح عن حديث روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة لا تموت ولا تغنى ولا تذوق الفناء النار وسكانها والجنة وسكانها والبر والبحر
والقلم والكروبي والعرش هل هذا الحديث صحيح ام لا فاجاب رح هذا الحديث بهذا اللفظ
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام بعض العلماء وقد اتفق سلف الامة وائمة الامة
اهل السنة والجماعة على ان من المخلوقات ما لا يعدم ولا يغنى بالكلية كالجنة والنار
والعرش وغير ذلك وليرقى بفناء جميع المخلوقات الاطاعة من اهل الكلام المبتدعة كالجمهر
بصغوان ومن وافقه من المعتزلة وفهم وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله
واجماع سلف الامة وائمة الامة لا دلالة على بقاء الجنة والنار واهلها وبقا، غير ذلك وقد
استدل طوائف من اهل الكلام والفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية
انته ولا يتسع المقام لذكرها هنا

باب في ذكر مكان النار في الجنة مقتضى الآثار وكذا مكان الجنة

فأعلم ان الجنة فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن كما قال تعالى في حكم القرآن ولقد
رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال مجاهد هو الجنة ونيلها النار
رواه ابن ابي نعيم وفي رواية عنه هو الجنة والنار حكاية ابن المنذر في نفسه وعن عبد الله
بن سلام قال قال اكرم خليفة الله ابو القاسم صلوات الله عليه الجنة في السماء اخرج ابن ابي عمير وعنده
ايضا عن ابن عباس ان الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله تعالى حيث شاء يوم القيامة و
يجمع في الارض السابعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه الجنة في السماء السابعة فاذا كان
يوم القيامة يجعلها الله حيث شاء والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم القيامة يجعلها الله
حيث شاء اخرج ابن منذر وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة قال فوق سبع سموات قلت

فان النار قال تحت سبعة اجهر مطبقة دراه ابن منذر قال الشوكاني في فتح القدير والاول
 يحمل على ما هو الاصح من هذه الاقوال فان جزاء الاعمال مكتوب في السماء والقدر والقضاء ينزل
 منها والجنة والنار فيها الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جهنم تحيط
 بالذيارد ان الجنة وراءها فلذلك كان الصراط على جملته طريقا الى الجنة اخبره ابو نعيم في
 تاريخ اصبهان وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
 بجهنم يوم القيامة قال جاء بها من الارض السابعة لها سبعون الف مائة يتعلق كل زمام
 سبعون الف مائة تصيح الى اهلي الى اهلي فاذا كانت من العباد على مسيرة مائة سنة ذرفت
 ذفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي اخبره
 جابر في تفسيره وعن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم اخبره
 احمد والبيهقي بسند لجاله ثقات وعن سعيد بن ابى الحسين قال البحر طبق جهنم اخبره
 احمد في الزهد وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال ما رايت يهوديا اصرف من فلان
 دهم ان نار الله الكبرى هي البحر فاذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم فمر
 بمرث عليه الدبور فسمته اخبره ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق سعيد بن المسيب
 وعن كعب بن زهير قال قال البحر السجود قال البحر ليس فيه صير جهنم اخبره ابو الشيخ وعن وهب
 بن منبه انه قال اذا قامت القيامة امر بالافاق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه
 نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفيرة جهنم وهو بحر البحر تشغته اسع مرطفة العين
 وهو حار جريان جهنم والارضين السبع فاذا انتفت. اشتعلت في الارضين السبع فتدعها
 جمر واحدة اخبره البيهقي في شعب الايمان وقيل ان النار في السماء كالجنة لما روى احمد
 من حديث حليفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فلم تر ابل طرفة عين انا
 وجبريل حتى اتيت بيت المقدس وفتحت لدا ابواب السماء ورايت الجنة والنار واخرج ايضا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الجنة والنار في السماء فراه هذه الآية وفي السماء
 رزقكم وما ترعدون فكان في لمرأها قال السدة ادبني وليس في هذا وهو حجة على النار
 في السماء لجواز ان يراها في الارض وهو في السماء وهذا البيت مرى وهو في قبة الجنة والسماء

وليس الجنة في الأرض ثبت انه صلما رأها وهو في صلاوة الكسوف في هو في الأرض قال الحافظ
 ابن رجب حديث حذيفة ان ثبت فالسما ظرف الرؤية لا البري وفي حديث ضعيف
 جد انه صلما رأى الجنة والنار فوق السموات فلو صح حل على ما ذكرنا والحاصل ان الجنة
 فوق السماء السابعة وسقفها العرش وان النار في الأرض السابعة على الصحيح المعتمد وبالله
 التوفيق انتهى أقول قال السيوطي في تمام الداية شرح النقاية ونعتقد ان الجنة في السماء
 وقيل في الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله والذي اخترته هو المفهوم من سياق
 القرآن والحديث كقوله تعالى في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح صلوا الله الفرد
 فانه اعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء
 في حواصل طيور خضر تسرح من الجنة حيث شاءت وتراوى الى تناويل معلقة بالعرش
 وتقف عن النار اي نقول فيها بالوقف اي محله حيث لا يعلمه إلا الله فلم يثبت عند ^{بش} محققين
 اعتمده في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث ابن عمرو
 مرفوعا لا يركب البحر الا غارا واطح او معترفان تحت الجحار وروى عنه ايضا موقونا لا يمشي
 بناء البحر لانه طبق جهنم وضعفه وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب ايضا قال اشرف
 ذو القرنين صلى جبل قاف فرأى تحتها جبالا اصغارا الى ان قال يا قاف اخبرني عن عظمة الله
 فنقل ان شان دينا العظيم ان ودائي ارضا مسددة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال تلج
 يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت من جهنم وروى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
 عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محلهما في السماء انتهى كلام
 السيوطي ومثله في التذكرة للقرطبي قال فهذا يدل على ان جهنم على وجه الأرض والله اعلم
 بوضعها واين هي من الأرض انتهى وقال الشيخ احمد ولي الله الحديث الذي هو في عقيدته ورواه
 يصرح بنص بتعيين مكانها بل حيث شاء الله تعالى اذا احاطة لتأبى خلق الله وعوالمه انتهى أقول
 ومن القول ادفع الاقوال واحوطها ان شاء الله تعالى

بَابُ عِيَّةِ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَرَدَتْ فِي جَهَنَّمَ

قال القرطبي في التذكرة ذكر الله تعالى النار في كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه
صلعم ونعتها واوعدها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحد
ليزجر واعمالهاهم والاي في هذا المعنى كثيرة انتقم هذا الكثير اذ ذكره في باب من فهذا الباب
اوردت فيه ما ورد من ذكر النار في الكتاب ثم اتبعه باب اخرا ذكر فيه ما ورد في
صفة النار واهلها وان كان في هذا الاختيار والترتيب بعض المنكر وبالله التوفيق
قال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين التوقد بالفتحة
الحطوب وبالضم التوقد وفيه دليل على عظم تلك النار وقوتها وفي هذا من التمهيد ما لا
يقاد قدرة من كون هذه النار تنقد بالناس والحجارة فاودت بنفس ما راها حاقا قهرا
معنى اعدت جعلت صرة لحذايقهم وهيئت كذلك قاله ابن عباس **وعن** انس قال تلى
رسول الله صلى الله عليه وآله الاية فقال او قد علمها الف عام حتى احترت والف عام حتى ابيضت د
الف عام حتى اسودت في سوداء مظلمة لا يطفأ ألهيبها خرجه ابن مردويه والبيهقي
في شعب الكيمان واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة مرفوعا
مثله واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم عنه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نادى بني ادم
التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها
قد فضلت عليها تسعة وستين جزءا كل من مثل حرها وعمن ابي هريرة قال اترونها سرا
مثل نادى هذه التي يوقدون انها لا تشد سوادا من القار قال الشوكاني في فتح القدير والاية
دلت على انها مخلوقة اذا اخبر عن اعداها بلفظ الماضي دليل على وجودها والا لم يكن
في خيال الله تعالى فما دعت المعتزلة من انها تخلق يوم الجزاء سرود وتاويلهم يوجب المنكر
بالماضي لتحقيق الوقوع ومثله كثير في القرآن مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا يصح ما البداهة
والاحاديث الصحيحة المتقدمة تدفعه **وقال تعالى** والذين كفروا كذبوا با اننا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون أي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها والخالدون المتولدون البقاء الدائم التي
لا ينقطع وقد يستعمل مجازا فيما يطول دام او لم يدم والمراد هنا الاول لما قبله الاية لا يخاد
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل النار انكم تكاد توتون في النار حد كل

حصاة في الدنيا لفرجها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون من كل حصاة يخرجوا ولكن جعل
 لهم كابد اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم وقال ابن عباس يخبرهم ان الثواب بالخير والشر
 مقيم على اهل ابد لا انقطاع له **وقال تعالى** وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قبلها
 مقدرا يحصرها العدد ويلزمها في العادة القلة ثم رفع عنا العذاب قاله اليهود في سبب
 نزولها في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم خالدون مخلدون فيها قاله عكرمة
 وهذه الآية في مواضع من القرآن **وقال تعالى** ولا تستل عن اصحابكم الكهيم وهم النار الشديدة
 التاجع وكل نار بعضها فوق نار وقال ابو مالك الكهيم ما عظم من النار **وقال تعالى**
 ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اي ساء رزقه في الدنيا مدة حياته
 ثم الزلزال المضطرب الى عذابها **وقال تعالى** وما هم بخارجين من النار فيه دليل على خلود
 الكفار في النار وظاهر هذا التركيب يفيد الاختصاص وحده انهم مشرقي للتقوية لغرض له
 يرجع الى المذهب البحث في هذا بطول وعن ثابت بن معبد قال ما زال اهل النديا ملون
 يخرج منها حتى زلت هذه الآية **وقال تعالى** اولئك ما يكونون في بطونهم الا النار ذكر
 البطون دلالة وتأكيذا لعل ان هذا الاكل حقيقة **وقال تعالى** فما اصبر على النار معناه
 الشجيرة والمراد بجباب الخاق من حال هؤلاء الذين باشره الاسباب الموجبة لعذاب النار فكما هو بهذه
 المباني لا يصاب اصبروا على العقوبة في نار جهنم **وقال تعالى** وقنا عذاب النار **وقال تعالى**
 واذا ميل اليه انق اد اخذته العفة بكثرة تحسبه جهنم ولبس الهاد اي كافيه معاقبة وجزاء
 يسمى به عباد الانهاس نقرأ انهم قد قيل انها بدل لهم من هاد والمهاد الفراش قال مجاهد
 به ما صمد لانفسهم وقال ابن عباس لبس المنزل وهذا من اهل الكفر والاستهزاء **وقال**
تعالى اولئك يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة للنار فكان في مصاصهم المشركين معاصيهم
 وبصا حنهم من انهم الحظير ما لا يجوز للمؤمنين ان ينفروا به بين اوافيه **وقال تعالى**
 اولئك اسلمهم وقد انار اي عطبت جهنم الذي تسريه **وقال تعالى** تل الذين كفروا
 مستغلبون وتجهزوا الى جهنم ولبس الهاد ايجل مستأنفة تقويلا لا تقظيئا اي لبس ما عهد
 بها كمال **وقال تعالى** له من الحفرة من النار فانقذكم

على طرفها من مات منكرو وقع في النار فبعث الله عن أصلهم واستنقذ كرمه من تلك الحفرة
وقال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين قال بعضهم ان هذه الآية اخوف اية في القرآن
حيث اوصى الله المؤمنين بالنار المعدية للكافرين ان لم يتقوه ويحشروا محارمة **وقال تعالى**
ما اواهم النار وبشئ من مؤي الظالمين أي مسكنهم الذي يستقرون فيه وكلمة بشئ تستعمل
في جميع المذام وفي جعلها مثواهم بعد جعلها ماواهم رمز الى خلودهم فان الموتى مكاني القائمة المنبثة
عن الملك والمأوى المكان الذي يابوي اليه الا انه ان وقدم للمأوى على المشوى لانه على الترتيب
الوجودي يابوي ثم يشوي **وقال تعالى** وما اواة جهنم وبشئ المصير أي المريع يعني الغفال
او التخلف عن رسول الله صلعم **وقال تعالى** ذو قواء عذاب الحريق والحر في اسم النار الملقبة
واطلاق الذوق على حساس العذاب فيه مبالغة بليغة **وقال تعالى** فمن نخرج عن النار
وادخل الجنة فقد فاز الزخوة التخيية والابعاد **وقال تعالى** سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال المفضل اخزيته اهلكته
وقبل فضيخته وابعدته قال سعيد بن المسيب هذه الآية شامة من لا يخرج منها **وقال تعالى**
انما ياكلون في بطونهم نار التمران باكلها ما يكون سبب النار رعبا بالاسم به يحسن الله ريب بطونهم
او عمية النار وهذا على الحقيقة كما تقدم وبيل بالمجاز والاول اول **وقال تعالى**
سبصلون سعي أي باكلهم اموال اليتامى والصلاه الشخي يقرب النار او يباشر بها والسعي
البحر المشتعل وقيل النار الوكرة **وقال تعالى** ومن يعص الله ورسوله وينعذ جلا وده بدله
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين أي وله بعد ادخاله النار عذابا لا يهدى عنه كرمه ولا
دليل في الآية للمعزلة على ان العصاة والفساق من اهل الايمان ينزلون والنار **وقال تعالى**
سوف نصليهم نار أي عليم فيحترق فيها **وقال تعالى** وكفى بهم حزينا في نارهم
من لا يؤمن **وقال تعالى** سوف نصليهم نار اكلنا نصيحتهم بدل انهم ينادونهم اخيرا بالانوار
العذاب التي انتباههم مكان كل جلد عرق جلد لا يغيره في فان لا يلبس في النار **وقال تعالى**
لعل النار في جهنم الذي لم يحترق ابلغ من ارجاسه في جهنم **وقال تعالى** لعل النار في جهنم
ان غلظ بطون الكافران ذراعا ونا اخصر نار النار في يوم سبعين **وقال تعالى**

ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ولا يسر وراء هذا التشديد تشديداً كمثل
 هذا الوحيد وعيد وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
 سبيل المؤمنين فإنه ما تأتلى ونصله جهنم وساءت مصيراً وقد استدلل جماعة من أهل العلم
 بهذه الآية على حجية الإجماع ولا حجة في ذلك كما قدرة الشوكاني في كتبه وقد رتبته أنا في فتح البيان
 وقال تعالى أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً أي معدلاً وقيل مجازاً ومخلصاً
 وعيداً ومهراً والمحيص اسم مكان وقيل مصدر وقال تعالى الم الذين آمنوا واتبعتهم
 فجاءوا فيها فافوا أولئك ما واهم جهنم وساءت مصيراً أي مكاناً يصيرون إليه ولا يقتل على
 أن من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب بأي سبب كان وحلم أنه يتمكن من إقامته في غيره
 حقت عليه الهجرة وفي الباب أحاديث ذكرناها في خاتمة كتابنا بالعبارة بما جاء في الخبر والهجرة ^{والهجرة} فراجعها
 وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً أي كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر
 والاستهزاء وقال تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً أي في الطبقة
 التي في قعر جهنم والدرك الطبقة والنار درجات سبع بعضها فوق بعض سميت طبقاتها ذلك
 لأنها متدركة متتابعة فالمنافق في الدرك الأسفل منها وهي الطائفة الغالبية لكثرة غوائله
 وأصل الدركات جهنم ثم نطى ثم الحطاة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وسبب تفضيل الدرك
 وقد سمي جسيمها باسم الطبقة العليا أعادنا الله منها وقيل الدرك بيت مقفل عليهم ثم توق في النار
 من فقههم ومن تحتهم وإنما كان المنافق أشد هذا باسم الكافر لأنه من السيف في الدنيا واستحق
 الدرك الأسفل في الآخرة تعدى لا لأنه مثله في الكفر وضم إلى كفر الاستهزاء بالسلام وأهل قال
 إن مسعود الدرك الأسفل فأنبت من جديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهم عليهم أي مغلقة
 لا يفتحها مكان فتحها وعن أبي هريرة نحوه وقال تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
 ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالداً فيها أبداً والمعنى يدخلهم جهنم لكونهم أقرؤا ما
 يوجب لهم ذلك بسوء اختيارهم وفوط شقاقتهم وحسن الواضع وحامد والبين وقال تعالى
 والذين كفروا أولئك إيما أولئك أصحاب الجحيم أي ملابسوها وأجملها مستنزة في بها اسمية
 دالة على الثبوت والاستقرار وهذه الآية نص قاطع في أن الخلود في النار ليس للكافرين

المصاحبة تقتضي الملازمة **وقال تعالى** اني اريد ان تبوء باثني عشر من
 اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين أي من اللازمين لها **وقال تعالى** يريدون ان يخرجوا من النار
 وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم أي دائر ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل ابدا وقد تواترت
 الاحاديث تواترا لا يخفى على من له ادنى التمام بعلم الرواية بان حصاة الموحدين يخرجون من النار
 فمن انكر هذا فليس باهل المناظرة لانه انكر ما هو من ضروريات الشريعة **وقال تعالى**
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما اواه النار أي مصيره اليها في الآخرة و
قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار أي حبسوا عليها وقيل ادخلوها وقيل يقربها مقاي
 لها والتقدير لرأيت منظرها ثلثا ولا حظ فيها وامرا محجبا **وقال تعالى** الذين اسساوا لها سبيلا
 لهم شراب حمير وعذاب اليم بما كانوا يكفرون والحمير الماء الحار النافع نهيأة الحرارة ومثله
قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الحمير وهو هنا شراب يشربونه فيقطع امعاءهم
وقال تعالى لاملأن جهنم منكم اجمعين وفي هذا من التهديد ما لا يقا در قد **قال**
تعالى لهم من جهنم مفاد ومن فوقهم غواش جمع غاشية أي تديران تحيط بهن من فوقهم
 وتغشاهن من فوقهم كالغطية قال ابن عباس الغراش النخس وبه قال القرطبي والضحال
 والسدي **وقال تعالى** ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجحيم لانس لهم قلوبا يفتنون بها
 ولهم عين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وانما
 هم الغافلون أي جعلوا حجبانه للنار بعد ما جعل اهلها يدعون وقد علم ما هم المولون بل
 كونه كما ثبت في الاحاديث الصحيحة **وعن** ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله لما ذر لجهنم من ذر كان ولدا الزنا من خرج راجعا من الجنة ابن جرير وابن أبي عمير
 وابو الشيخ وابن الجارود **وعنه** عاصم بن عيسى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خلق جهنم لها وهم في صلاب اباثهم وخلق النار اهلها لانهم لما وهم في اوزارهم اباثهم
 مسلم **وقال تعالى** وان الكافرين عذاب النار اشد الى الباطل الذي اعدوا له
 والآخرة **وقال تعالى** والذين كفروا الى جهنم مشرورون أي يساقون اليها لا الى غيرها واشهر
 المساقين على الكفر **وقال تعالى** فيجعل الله اي الله في جهنم اولادهم انما

أي الكاملون في الخسران **وقال تعالى** ذو قاعد **أي** المحرقتين أي المحرق والذوق قديرو
 محسوسا وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار **وقال تعالى** أولئك حبطت أعمالهم
 وفي النار هم خالدون في هذه الجملة الأسمية مع تقديم الظرف المتعلق بالخبر تأكيداً لمضمونها
وقال تعالى والذين يكذبون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
 اليعر يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم تأنفون منكم فلو
 ما كنتم تكذبون والبشارة بالعذاب من باب التهكم وهو أن النار توقد على ما ذكر من الأعضاء
 وهي ذات حمى وحرس شديد **وقال تعالى** أن جهنم أحيطة بالكافرين أي مشتملة عليهم من
 جميع الجوانب لا يجد من عنها خلاصاً ولا يتمكنون من الخروج منها بحال من الأحوال وهذا وعيد
 لهم على ما فعلوا **وقال تعالى** ألم يعلم أنه من يحادده الله ورسوله فإن له نار جهنم خال فيها
 ذلك الخزي العظيم أي يخالفهما واصل المحادثة وقوع هذا في حد وذلك في حد **وقال**
تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها أي حسبهم ولعنهم الله
 ولهم عذاب عظيم أي نوع آخر من العذاب غير النار دائر لا ينفك عنهم كالزهر يرد والغنى ينصو
 مقيمين فيها مفتردين الخلود والنار كما فيهم جزاء وعقاباً لا يحتاجون إلى زيادة على هذا
وقال تعالى قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون أي حراً كثيراً في من كبد بل غير منناه أبد
 الأبدين ودهر الداهرين **وقال تعالى** وما أوهم جهنم ما كانوا يكسبون والمأوى كل مكان **أي**
 إليه ليدلوا ونهاراً **وقال تعالى** آمن أسس بنيانهم على تقوى من الله ورضوان خير أمة
 من أسس بنيانهم على شفا جوف ما وقف نهاره في نار جهنم والشفا الشفاير يقال اشفى على كذا
 إذا دنى منه وقرب أن يقع فيه والجحرف ما يجرف بالسيول وهي الجوانب التي تخفر بالماء
 وقيل المكان الذي أكل الماء تحته فهو إلى السقوط قريب وقيل البئر التي لم تطو ونمل هو الهوة
 والاجتراف اقتلاع الشيء من أصله والهاد الساقط قال ابن عباس أي صبرهم نفاقهم إلى النار
 وجاء بالأنهيار الذي هو الجحرف وشيخ الجاهل فسيحان الله ما يبلغ هذا الكلام وأقوى تراكيبه
 وأوقع معناه وأقصم مبناه **وقال تعالى** من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم فبئس
 عن الاستغفار للمشركين الذين هم أهل النار **وقال تعالى** لهم شراب من حميم وعذاب اليم

وهو الماء الحار الذي قد انتهى حره وكل صبغى عند العرب فهو حمير وقال تعالى اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الآية حجة
بالكفاد وقال تعالى ومن يكفر به آي بالنبي او بالقرآن من الاحزاب النار موعده
آي هو من اهل النار لا محالة وفي جعل النار موعدا للشعابان فيها ما لا يحيط به الوصف
من افانين العذاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمن يئد لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني وما نت له من بالدي
ارسلت به الا كان من اصحاب النار اخرجه البغوي بسند قال سعيد بن جبيرة بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الاوجرت مصداقه في كتاب الله حتى بلغني هذا
الحديث فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الآية وقال تعالى ولا تركبوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفيه ان الظلمة اهل النار ومصاحبة النار توجب محالة
مسماها وهذا فيمن يكن الى من ظلم فكيف بالنظام نفسه وقال تعالى ونمت كلمة ريث
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين آي من يستحقها من الطائفتين وقال تعالى
اولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون تجمع ظل بالضم وهو
طوق من حديد يجعل في العنق وتشد به اليد الى العنق آي يغالبون بها يوم القيامة كما يقاد
الاسير ذليلا بالغل وقال تعالى وعقبى الكافرين النار آي ليس لهم عاقبة ولا منتهى الا
ذلك وقال تعالى من وراءه جهنم آي من بعده وقيل من امامه ويسقى من ماء صدرة
آي ما يسيل من الجلود واللحم وهو دم مختلط بريق يسيل من جلد الكافر وكفه وقال بها
هو القيح والدم وقال القرظي هو ما يسيل من فوج الزناة ليسقاه الكافر يجرعه ولا يكاد يسقيه
آي يبتلعه وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا ادنى منه
شوى وجهه ووقعت فورة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دمه يقول الله وسقوا
ما جميعا نقطع امعاءهم وقال وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب
سألت مرتفقا اخرجه احمد الترمذي واستغربه والنسائي وابن ابى الدنيا وابن عبيد وابن
مردويه والبيهقي وابن عمير في الحلية وياتيه الموت من كل مكان آي من كل جهة من الارض

السمات او من كل موضع من مواضع بدنه والمراد بالموت البلاء الذي يصيب الكافر في
 النار سماه موتا شديدا وما هو بميت حقيقة فيسأزج وقيل تعلق نفسه في خنجرته فلا يخرج
 من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيحيى ومثله قوله لا يموت فيها ولا يحيى وقيل ما
 بميت لتطاول شدائد الموت به وامتداد سكراته عليه ومن ورائه عذاب غليظ آتي
 شديد يستقبل في كل وقت عذابا بالشد مما هو عليه قيل هو الخلود في النار وقيل حبس كل نفس
 وقال تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا احوالهم دار البوار جهنم يصلونها وبش
 القرار آتي قرارهم فيها او بش المقر جهنم والبوار الهلاك وقال تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم
 مفراطون آتي مقدمون الى النار وقيل متروكون منسيون فيها وقيل معجلون اليها وقيل
 مسرفون في الذنوب قري بكسر الراء اي مضيعون امراهم وقال تعالى وجعلنا جهنم الكافرا
 حصيرا اي سجننا وعجسنا لا يخلصون عنها ابدا وقيل فاسادهم ادا وقال تعالى ثم جعلنا
 له جهنم يصلونها من مومنا مورا اي ملوما من الخلق مطردا من رحمة الله مبعدا عنها
 وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ما ملوا من جورا ومعناه ما تقدم انفا
 وقال تعالى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاءكم جزاء موفرا اي وافكم لا وقيل موفرا باضمار
 تجازون وقال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي اظهرنا لها حتى شاهدوها يوم
 لهم وفي ذلك وعيد الكفار عظيم لما يحصل معهم عند مشاهدتها من الفزع والروعة
 وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يمتعون به عند ورودهم والنزل الماوى والمزل
 والمعنى ان جهنم كالمكان بعد المنزل الضيق وقال تعالى ثم اخضرناهم حول جهنم بشبا
 اي جاثين على كبشهم لما يصيبهم من هول الموقف وروعة الحساب وقيل جثيا اي جماعات
 وقال ابن عباس قعودا وقال تعالى وان منكم الا واردها اي النار كان على ربك خصامة غصيا
 اي امرها محتوما لا زما قد قضى سبحانه انه لا بد من وقوعه لا محالة بمقتضى دكتته لا باجاء غلبة
 عليه وقد رددت احاديث تدل على اخراج المومن الموحد من النار وهي معرفة وقتها وقال تعالى
 ونسوق الجحيمان الى جهنم ودا اي مشاة عطاشا قيل يساقون الى النار باهانة واستخفاف
 كانهنم عطاش ساق الى الماء وقال تعالى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يهرب منها

ولا يهيي وهذا تحقيق لكون عذابه باقياً **وقال تعالى** ومن يتل من هذه الآية الله مردونه
 فذ الشجرة جهم كذا الشجرى الظالمين أي الواضعين الألوية والعبادة في غير موضعها
وقال تعالى لا يكفون عن جوه النار ولا عن ظهروهم أي لا يقدرون على دفعها من
 جانب من جوانبهم **وقال تعالى** أنكم وما تعدون مرج وان الله حسب جهنم أنتم لها
 واردون أي وتود النار وظهرها وكل ما أوقدناه النار وهيتها فهو حسب قاله الجهم
 وقال أبو عبيدة كل ما قذفته في النار فقد حسبته به **وقال تعالى** وذو يمينه يوم القيامة
 عذاب الحريق أي عذاب النار المحرقة **وقال تعالى** أولئك أصحاب الجحيم أي النار الموقدة
وقال تعالى أفأنتم تكلمون بشرككم النار وندما الله الذي يكفر أو يبش المصير أي الوضع
 الذي يصيرون إليه **وقال تعالى** في جهنم خالدون تلغى وجوههم النار وهم فيها كالخنا
 أي يخرجهم كالخنا الذي قد شمرت شفتاه وبدأت أسنانه وسحق أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في الآية قال تسويه النار فتتقلص شفتاه العليا حتى تبلغ وسط رأسه
 وتستخرق شفتاه السفلى حتى تضرب سرتة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقال تعالى وما دام النار ولبش المصير أي المرجع **وقال تعالى** واعتدنا لمن كذب السمعة
 سعيادهم النار المشتعلة والنار موجودة اليوم لهذه الآية **وقال تعالى** فكبت وجوههم
 في النار أي طرخوا عليها **وقال تعالى** ليس في جهنم مثوى للكافرين أي مكان يستقرون فيه
 ولا استغفارهم للتقير وهذه في مواضع من القرآن **وقال تعالى** أولو كان الشيطان يدعهم
 إلى عذاب السعير أي النار المتسعة **وقال تعالى** وأما الذين فسقوا فإدام النار أي منظرهم
 الذي يصيرون إليه **وقال تعالى** إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً خالدون أي في النار
 أي بلا انقطاع وهذا تأكيد لما استفيد من خالدون **وقال تعالى** ومن يرغب عن جهنم فإنها
 مذاقة مرعى السعير قال أكثر المفسرين وفي الآية في الآخرة **وقال تعالى** ونقول للذين ظلموا
 ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون أي في الدنيا **وقال تعالى** إنما بدأ عجزه أمكنوا
 من أصحاب السعير أي من أهل النار **وقال تعالى** الذين كفروا هم نار جهنم لا يقضى عليهم
 فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابهم كذا الشجرى كل كفور **وقال تعالى** هذا جهنم التي كنتم

تعدد ن آي بها في الدنيا على السنة الرسل وقال تعالى فاهتمهم الى صراط الجحيم آي
عرفوا هؤلاء المشركين طريق النار وسوقهم اليها وقال تعالى فاطلعوا في سماء الجحيم آي
وسطها وقال تعالى ان من مرجهم كالي الجحيم آي بعد شرب الجحيم واكل الزقوم وقال
تعالى ابزأله بنيانا فالقوه في الجحيم آي النار الشديدة لا تقاد وقال تعالى الامن مع
صالح الجحيم آي من اهل النار والصلي الدخول وقال تعالى وان للطاغين لشر مآب
جهنم يصلونها فبئس المهاد آي الفراش وقال تعالى لا ملأ من جهنم منك ومن تبعك
منهم اجمعين آي من ذرية ادم وقال تعالى قل تمتع بكفر كقليل انك من اصحاب النار
آي مصيرك اليها عن قريب وانك ملازمها ومعد من اهلها على الدوام وهو تعديل
لقلة التمتع وفيه من التهديد امر عظيم وقال تعالى فانت تتقدم في النار آي من حقت عليه
كلية العذاب وقال تعالى اليس في جهنم مثوى للتكبرين يعني مقرا ومقاما والكبر هو بطر الحق
وغط الناس كما في الحديث الصحيح وقال تعالى وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم
اصحاب النار آي لاجل انهم مستحقون للنار وقال تعالى وقصم حذاب الجحيم آي احفظهم
منه واجعل بينهم وبينه الوقاية وقال تعالى ان السفاين هم اصحاب النار آي المستكبرون
من معاصي الله وقيل السفاكون الدماء بغيرة حقها وقيل الجبارون المتكبرون وقال تعالى
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين آي ذليلين صاغرين وهذا
وعيد شديد لمن استكبر عن عاء الله وقال تعالى ثم في النار يسجرون آي توقن لهم النار او
تلاهم وقال تعالى ادخلوا ابواب جهنم فبئس مثوى المتكبرين وتقدم نحو هذه الآية وقال
تعالى ذلك جزاء احد الله النار لهم فيها دارا لخلد آي دارا لا قامة اليه لا انقطاع لها ولا انتقا
عنها وقال تعالى افر يلق في النار خير ام من ياتي امانا يوم القيامة الاستفهام للتقرير والغرض
منه التنبيه على ان المجدين في الآيات يلغون في النار وقال تعالى ان الجرمين في صذاب
جهنم خالدن آي اهل الاجرام الكفرية وقال تعالى احد لهم جهنم وساءت مصيرا وقد
تقدم نحو هذه الآية وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سعياء آي النار الشديدة الحمر وقال
تعالى يوم يدعون الى نار جهنم قالوا لا بدع دفع بعنف جفوة قال مقاتل تغل ايدهم الى عنانهم

له
المداد به نار الدنيا
ويخرجون من نار
الآخرة ١١٢

الشداد وهم خزنة جهنم قاله الزجاج وقال قتادة هم الشرطي كلام العرب وقال تعالى
نار حامية أي قد انتحرت حرها وبلغ في الشدة إلى الغاية وقال تعالى اترون البحير ثم لآزوها
عين اليقين أي الروية التي هي نفس اليقين

بَابُ فِي أَيَّاكَرِيمَتِ النَّارِ أَهْلًا

قال تعالى بل مرتكب سبيته وإحاطة به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
المراد بالسبيته هنا الجنس ولا بد أن يكون سببها عيب طابع من جميع جوانبه فلا تبقى له حصنة
وسدت عليه مسالك النجاة والخلاص في النار هو الكفار والمشركون فبتين نفس السبيته والخطيئة
في هذه الآية بالكفر والشرك وهذا يبطل تشبث المعتزلة والخوارج لما ثبتت السنة وأتوا
من خروج عصاة الموحدين من النار قال الحسن كل ما وعد الله عليه النار فهو الخطيئة و
قال تعالى ولا تشغل عن أصحابك بحير أي عن حالهم التي تكون لهم في القيامة فإها شديعة
ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تنويف لهم وتسلية له صالم وعن مجمل
بكر بن القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الآية اخبريه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر قال السيرجي هذا مرسل ضعيف الإسناد
ثم رواه عن داود بن أبي عامر مرفوعا وقال هو من قبل الإسناد لا تقوم به أحجية ولا بالزعم
قبلا قلت واخبار اسلام ابوي النبي صلى الله عليه وآله ضعيف وذلك وقال تعالى ان الذين كفروا
وما نواؤهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدون فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون وأستدل به علي بن ابي رافع عن الكفار على العموم قال القرظي خلاف
في ذلك قال ابن العربي ان لعن الماصي للعين لا يجوز باتفاق وقال تعالى والذين كفروا
أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النوبال الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود
النار وقال تعالى فاما الذين اسودت وجوههم ان كفرتهم بعد ایمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون فيل هم اهل الكتاب في قيل المرتدون وقيل المبتدعون وقيل الكافرون فيلهم في النار

وقيل هم المنافقون **وقال تعالى** واتقوا النار التي أعدت للكافرين فيه انه يكفر من استحل
 الزنا وهذه الآية اخوف آية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم
 يتقوه ويحسبوا محارمه **وقال تعالى** ان الذين ياكلون اموال اليتامى امانا ياكلون في بطونهم
 نارا وسيصلون سعيرا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 القيامة قوم من قبورهم تاج فأنهم نار اقليل يارسول الله من هم قال المرتان الله يقول
 الآية اخرجهم ان ابي شيبه وابو يعلى والطبراني وابن خبان في صحيحه وابن ابي حاتم
وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال فظننت فاذا يقوم لهم
 مشاؤا كشافا لأبل وقد وكل بهم من يأخذ مشاؤهم ثم يجعل في أنفهم حنجر من نادر فيقذف
 في في احداهم حتى يخرج من اسافلهم وظهر خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
 الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الآية اخرجهم ابن جرير وابن ابي حاتم **وقال تعالى**
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار اخلد فيها وله عذاب مهين والآية في
 قصة المواريث فاذا المريض فيها القسمة الله وتعدى حصة كقراد الميت **وقال تعالى**
 ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلدتهم بدلناهم جلودا غيرها ليتذوقوا
 العذاب ابي كلما احترقت جلودهم اعطيناهم مكان كل جلد محترق جلد اخر غير محترق
 فان ذلك ابلغ في العذاب الشخص وقيل المراد بالجلود السراويل ولا موضع لترك المعنى الحقيقة
 هنا قال ابن عمر بلون جلود بايضاء امثال القراطيس تقدم هذه الآية في الباب السابق و
قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا زد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 ويد لهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
 كذبوا ببقاء الله ^{حين} اذا جاءهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحسبون او ازارهم
 على ظنهم **وقال تعالى** كما دخلت امة لعنت اختها حجة اذا احادكوا
 فيها جميعا قالت اخرهم ولا هم ببناء هؤلاء اضلونا فاقهم عذابا ضعفا من النار قال الكل ضعف
 ولكن لا تعلمون قال السدي يلعن المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى
 والصابئون الصابئين والجوس الجوس تلعن الاخرة الاولى ولكل طائفة منهم ضعف العذاب

أما القادة فبكفرهم وتضليلهم وأما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم قاله الكرخي وقال
 تعالى ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما
 وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن موحن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
 عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالأخرة كاذبون وهذه المائدة لم تكن لقصد الاختيار
 لهم وإنما ودعوا به بل لقصد تبييتهم وإيقاع الحسرة في قلوبهم عن ابن جرير البجلي لم
 لما وقف على قليب بل دتلى هذه الآية أخرجه ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه و
 قال تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا
 إن الله حرمها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هواً ولعباً وغرهم الحياة الدنيا فاليوم
 ننسأهم كما نسأ القايوم هم هذا وما كانوا بأياتنا يجحون قال ابن عباس بنادى الرجل أخاه
 فيقول يا أخي اخشي فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال جبه فيقول إن الله حرمها
 على الكافرين ومعنى ننسأهم نتركهم في النار وقال مجاهد لو خرم جيا عطاء شاقيل ففعلهم
 فعل الناسي بالنسي من عدم الاعتناء بهم وتركهم في النار تركاً كلياً قال ابن عباس نسيم من الخمر
 ولم ينسأهم من الشر وسمي جزاء نسيانهم بالنسيان مجازاً لأن الله لا ينسى شيئاً وقال تعالى
 ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذوقوا عذاب الحريق أي
 جهة الأمام وجهة الخلف يعني استأهم كفى عنها بالأدبار وقيل ظهرهم بمقامع من حديد
 وهذا نص في أن ملائكة الموت عند قبضها لروح الكافر تضربه بما ذكره وتقول له ما ذكر
 أن كنا نحويك عن رؤية ذلك وسماعه واختلاف في وقت هذا الضرب فقليل يكون عند
 الموت تضربهم بسياط من نار وقيل هو يوم القيامة حين يسدون بهم إلى النار قال ابن
 جرير يريد ما قبل من أجسادهم وأدبر وقال تعالى يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون أي أن النار
 توقد عليها وهي ذات حى وحس شديد وخص الثلثة لأن التالمة يربكها اشد لما في داخلها من
 الأعضاء الشريفة وقيل ليكون الكي في الجهات الأربع من قدام وخلف وعن يمين ويسار
 وقيل لأن الجحش في الوجه والقوة في الظهر والجنبين والإنسان إنما يطمح إلى القوة والجحش

وقيل يخرج ذلك لا يخرج عن تكليف وبعد وقال تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء
سنية بمنزلهم وتزعمهم ذلك ما لهم من اسم من صامم كانوا انشيت وجوههم قضا من الليل
مظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون المراد بالسيئة اما الشرك او المعاصي والهم
الغشيان والذلة الخزي والهوان والقطع بالفتح جمع قطعة اي طائفة من الليل وقيل
ظلمة آخر الليل وقال الاخفش سواء الليل واطلاق الخلود هنا مقيد بها واتفق السنة
من خرج عصاة الوحدين وقال تعالى يقدم قومه أي فحون يوم القيامة أي يصير
متقدما سابقا لهم الى عذاب النار كما كان يتقدمهم في الدنيا فاودعهم النار وبئس الوجه
المودود أي المدخل اندخل فيه وهو النداء وتبع العنة أي طرد او ابعاد من الاسم
بعد هم يوم القيامة بشئ الرضا المرفود أي العون المعان او العطاء المعطى وقال تعالى
فاما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك قال الزباج الزفير من شدقة الاثين وهو المرتفع جدا قال وزعم اهل اللغة من
البصريين والكوفيين ان الزفير منزلة ابتداء صوت الحميم والشهيق بمنزلة اخره وقيل
الزفير للحار والشهيق للبارد وقيل الزفير الصوت الشديد والشهيق الصوت الضعيف وقيل
الزفير اخراج النفس والشهيق ردها وقيل الزفير من الصدر والشهيق من الحلق وقيل الزفير
ترديد النفس في الصدر من شدة الخوف حتى تنفخ منه الاضلاع والشهيق النفس الطويل
المتداد وردد النفس الى الصدر والمراد بها الدلالة على شدة كبرهم وغتهم وتشبيهها بالظفر المستوي
الحارقة على قلبه وانحصر فيه روحه وقال الليث الزفير ان يبال الرجل صدره حال كونه
في الغم الشديد من النفس يخرجها والشهيق ان يخرج ذاك النفس وهو قريب من قولهم تنقل الصعاليق
واختلف اهل العلم في معنى هذا التوقيت والاستثناء اختلافا شديدا لانه قد علم بالادلة
القطعية تايد عذاب الكفار في النار وعدم انقطاعه عنهم والكلام على ان يطول جدا
فادرج الى تفسيرنا فتح البيان ففيه ما يشفي ويكفي لفهم هذا المقام وقال تعالى وتوى الجحيم
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليحزى الله كل نفس
كسبت ان الله سبحانه يحاسب المراد بالجحيم المشركون ومعنى مقرنين مشدودين يجعل

بعضهم مقرنًا مع بعض أي بحسب ما ذكرتهم في العقائد أو قرواع الشياطين اجعلت
 أي هي مقرنة إلى أرجلهم والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به والاصفاد
 الإخلال والقيود قاله قتادة وقال ابن عباس الكبول وعنه يقول في وثاق وقال سعيه
 بن جبير السلاسل والسرابيل القمص قاله السكك وعن ابن زيد مثله واحد هاسر بال
 والمعنى قمصناهم من قطران تطل به بلودهم حتى جود ذلك الطلاك لسرايل وخص القطران
 لسرعة اشتعال النار فيه ولذعه مع نتن رائحته ووحشة لونه وقال جماعة هو النحاس
 المذاب به قال عسر وابن عباس قال عكرمة هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نارًا وقال
 سعيد بن جبير القطر الصفر لأن الحاروعن عكرمة نحوه والقطران فيه لغات وهما
 يستخرج من الشجر فيطبخ ويطل به الأبل لينزح جربها حتى وقيل هو دهن يخلب من شجر الأبل
 والعمر والتوت كالزفت تدهن به الأبل إذا جربت وهو الهناء ولو أراح الله المبالغة في إحقاق
 بغضه لك لقد ولكنه حدثهم بما يعرفون وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله
 صلوات الله عليه إذا لم تتقبل من مقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
 من جرب أخرجه مسلم وغيره ومعنى تغشى تعلوا أي تضرب النار الوجوه وتخلها وقلوبهم
 أيضا وخص الوجوه لأنها أشرف ما في البدن وفيها الحواس المذكورة أعاد الله منها وقال
 تعالى وإن جهنم لم وعدهم إجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أي مع
 الغاوين فهم يدخلون من أبوابها وأما كانت سبعة لكثرة أهلها ولكل باب من الأنواع الغاة
 نصيب قدر معلوم منهم عن غيره والجزء بعض الشيء والمراد به هنا الحزب الطائفة والفرق
 وقيل المراد بالأبواب الأطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير النار سبع دركات وهي جهنم
 ثم لطي ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية فاعلاها للوحدين والثانية لليهود
 والثالثة للنصارى والرابعة للمصابين والخامسة للجحش والسادسة للمشركين
 والسابعة للمنافقين فجهنم على الطبقات ثم ما بعد لها تحتها ثم كذلك والمعنى إن الله تعالى
 يحجز أنبأه بليس سبعة أجزاء فيدخل كل جزء وقسم دركة من النار والسبب في مراتب
 الكفر والمعاصي بخلافته فذلك، اختلفت مراتبهم في النار قال الخطيب يخصص هذا العدد

لأن أعضائها سبع فوق وقيل جعلت سبعة على وفق الأعضاء السبعة من العين والأذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل لأنها مصادر السيئات فكانت مواردها الأبواب
السبعة ولما كانت هي بعينها مصادر الحسنات بشرط النية والنية من أعمال القلوب
الأعضاء واحدا فجعلت أبواب الجنة ثمانية انتهى أقول الحكمة في تخصيص هذا العدد
فيما ذكر بل الأولى تفويضا إلى جاعلها سبعة وهو الله سبحانه ألا إن يرد به خبر صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البصير إليه عن علي قال طباق جهنم سبعة بعضها فوق بعض
فيملأ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى يملأ كلها وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة أبواب باب منها من سل السيف على امتي أخرجه البخاري في تاريخه والترمذي
واستغفره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية جزاء شركوا بالله وجزئوا
في الله وجزء غفوا عن الله أخرجه ابن مردويه والخطيب في تاريخه وقد روت في
صفة النار وأهلها أحاديث وأتت كثيرة تأتي في علمها وقال تعالى فادخلوا أبواب
جهنم ظلالين فيها قبس من نوى المتكبرين يقال لهم ذلك عند الموت وقد تقدم ذكر
الأبواب أن جهنم درجات بعضها فوق بعض أي ليدخل كل صنف إلى الطبقة التي هو
موجع بها وإنما قيل لهم ذلك لأنه أعظم في الخزي والغم وفيه دليل على أن الكفار بعضهم
أشد من بعض والمراد تكبرهم عن الإيمان والعبادة كما في قوله تعالى أنهم كانوا إذا
قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عصيا وبكيا وصما ما وأهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا
وهذا الحشر فيه الوجهان المفسران الأول أنه عبارة عن الأسراع بهم إلى جهنم الثاني أنهم
يسحبون يوم القيامة على وجوههم حقيقة كما يفعل في الدنيا من يبلغ في أهائمه وتعتد
وهذا هو الصحيح نقول سبحانه يوم يسحبون في النار على وجوههم ولما هم في السنة يحزن
انس رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي انشأهم
على أرجلهم قادر على أن يشيهم على وجوههم خرب : ياربي ، وسلم وغيرهما وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم انما هم على ثلاثة أصناف

صنفت مشاة وصنفت ركبانا وصنفت على وجوههم قتيال رسول الله كيف يشئون على
وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما
انهم يبتغون بوجوههم كل حطب وشوك اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي
والحنبب ما ارتفع من الارض في الباطح اديث والاخي الذي لا يبصر الا بكر الذي لا
ينطق والاخم الذي لا يسمع أي هذه هيئة يبعثون عليها في اقيم صورة واشنع منظر
قد جمع الله لهم بين عمى البصر وعدم النطق وعدم السمع مع كونهم مسجونين على وجوههم
وقد ثبت الله تعالى لهم الروية والكلام والسمع في قوله ورأى المجرمون النار وقله عوا
هناك ثبورا وقوله سمعوا لها نغيظا وزفيرا فالمعنى هنا عميا لا يبصرون ما ليس لهم كما لا
ينطقون بحجة صما لا يسمعون ما يلزم سامعهم وقيل هذا حين يقال لهم اخسوا فيها ولا
تكلمون وقيل يحشرون على ما وصفهم بترعا اليهم هذه الاشياء بعد ذلك ثم من
وراء ذلك المكان الذي نادون اليه كلما سكن لها النار بان اكلت جلودهم وكبشهم
زادهم الله تسعرا وهو التلهب والتوقد أي فتعود ملتهبه ومستعرة فانهم لما كنوا بالاعانة
بعد الاقناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والاقناء وقد قيل ان في خبوء النار تخفيفا
لعذاب أهلها فكيف يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب واجيب بان المراد
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان محسوس بين الخبوء والتسعر وقيل انها تخبؤ من غير
تخفيف عنهم من عذابهم وقيل ضعفت وهرات من غير ان يوجد نقصان في ايلامهم
لان الله تعالى لا يفتد عنهم وقيل معناه ارادت ان تخبؤ وقيل فضحت جلودهم واحترق
واعيدوا الى ما كانوا عليه وزيد في سعير النار لخرقهم احاذنا الله تعالى عنها وقال
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا الساط بهم سرا قها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه يشي الشراب ساءت مرتفقا السراق الذي يد فوق صحر الازر وكل
بيت من كرسف اتي قطن فهو سراق فارسي معرب يقال بيت مسرق وقال ابن
الاعرابي مراد قها سورها وقال القتيبي السراق الحجرة التي تكون حول القسطاط والمعنى
انه احاط بالكفار سراق النار على تشبيهه بمحيطهم من النار بالسراق المحيط بهم فيه

قال ابن عباس جاشت من نار وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سراق النار أربعة جلد كثافة كل جلد منها مسيرة أربعين سنة أخرجه أحمد
والترمذي والحاكم وصححه وغيرهم وعن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن البحر هو من جهنم ثم تلى راحا طهر سراقها أخرجه أحمد مطولا ورجاله ثقا قال
في جمع الزوائد ورداه البخاري والحاكم وصححه وإن يطلبوا الكفاية من شدة العطش
يضربوا ويعدن بواب الحديد المذاب وهو المهل قال النجاشي أخرجه ابن ماجه وأبو داود
والصغيري وقيل هو ردي الزيت أي ما بقي في أسفل الأناء ووجه الشبهة وجود الثخن
والرداءة في كل منهما وقال أبو صبيدة والأكفش العكر وكل ما أذيب من جواهر الأرض
من حديد ورمصاص ونحاس وقيل هو ضرب من القطران وعن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فإذا أقر باليه سقطت فروة وجهه أخرجه أحمد والترمذي
وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث وعن ابن عباس قال ماء خديظ
كرددي الزيت وعن ابن مسعود أنه سئل عن المهل فدعى بذهب ونفضة
فأذابه فلما ذاب قال هذا الشبه شيء بالمهل الذي هو شراب أهل النار ولونه لون السماء
خير إن شاربها شد حرام من هذا وعن ابن عمر هل تدرون ما المهل هو مهمل الزيت
يعني أخره وأنه إذا قدم إليهم صارت وجوههم مشوية لحرارته والشئ الكفاح
بالنار من غير احراق وقوله مرتفقا أي متكا أو قيل عجاسا ومن ذلك وقيل عجماء وقيل
جَاهِدُ وَقَالَ تَعَالَى ورأى البحر من النار فظنوا أنهم مواقعب لها لمرجها ٩ عنهما مبردا
أي حايضها من مسيرة أربعين عاما وأيقنوا أنهم دخلون وواقعون فيها والواقعة
الحالطة بالوقع فيها وقيل إن الكفار يرون الدار من مكان بعيد فيظنون ذلك ظنا
ولم يجد عنها معد لا يعدلون إليه وانصرفوا لأن النار قد احاطت بهم من كل جانب
وقيل ملجأ ليجئون إليه والمعنى متقارب **وقال تعالى** ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا و
عرضناهم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت عليهم في غطاء من ناري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فحسب الذين كفروا أن يقذفوا بعماء من دوننا فويلنا

جهنم الكافرين نزل اقل هل انبتكم بالاحسين اعلم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات بيهر ولقائه فحبط اعمالهم
 فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واخذوا اياتي ورسلي هزوا
 الصور القرب والنخم فيه البعث وهي النخبة الثانية ويكون جمع الخلائق بعد ثلاثي ايلهم
 ومصيرها ترايا ويكون جمعا تاما على اكل صفة وابدع هيئة و اعجب اسلوب في تصيد طاعة
 وفي عرض جهنم لهم وعيد عظيم لما يحصل معهم عند شاهد قها من الفزع والروعة
 والغطاء الغشاء والستر وهو ما غطى الشئ وساره من جميع الجوانب والمراد بالذكريات
 وكانوا لا يقدرون على الاستماع لما فيه الحق من كلام الله وكلام رسوله لغلبة الشقاوة
 عليهم ولشدّة عدوهم لهم والحسبان الظن والزل الذي يعد للضعيف وفيه تكلم
 بهم كفوا فبشرهم بعذاب اليم قال ابن الاعرابي تقول العرب ما قلان عندنا وزن اي قلة
 نخسته ويوصف الرجل بانه لا وزن له لخفته وسرعة طيشه وقلة تثبته والمعنى انهم
 لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله منزلة وقد رعن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صل الله قال انه لياتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضه ولقوا
 ان شئتم فلا تقويم لهم يوم القيامة وزنا اخرجه البخاري وسالم وقال تعالى
 فذرك لهم ما يتكلمون والشياطين ثم لحضرتهم حول جهنم جثيا ثم نزل عن من كل شيعة ايمهم
 اشد على الرحمن متيا ثم اخذ اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم لا واردها كان
 على ربك حتما مقضيا البعثة تسوقهم الى المحشر بعد اخراجهم من قبورهم احياء كما كانوا مع
 شياطينهم الذين اغوهم وادبوهم في سلسة ثم خضروهم حول النار من خارجها قبل
 دخولها ومن داخلها جانين على كبهم لما يصيبهم من احوال الواقف ودور عند الحاسبة
 ثم نزل عن من كل امة وفرقة واهل دين وملة من الكفار قال الرنخشري الشيعة هي
 الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويا عن الرخوة قال تعالى ان الذين فؤادهم
 وكانوا شيعة ليست منهم في شئ انتم يعني ينزع من كل طوائف النفي كالرافض والخوارج
 والنواصب المقلدة لاراء الرمال والمنفعة للفلاسة الضلال وغيرهم اعصاهم

اعتناهم فاذا اجتمعوا اطلهم في جحيمهم اولى بصلبها او صلبهم اولى بالنار وما من
احد مسلم كان او كافرا او صاليا او ذاهبا اخطأ ثم يبي الله الذين اتقوا ويزيل الظالمين
فيها شيئا وهذه اخوة وقال تعالى ومن اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا
اي اثما عظيما وعقوبة ثقيلة بسبب اعراضه خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جملا
يوم ينقم في الصور ونحش الجحيمين يومئذ زرنا المراد بالجرمين المنسكون والكافرون
والعصاة الماخوذون بذنوبهم التي لم يغفها الله لهم والزرقة الخضرة في العين كعين السمكة
والعرب تشبه بها لان الروم كانوا اعدى عدوهم وهم ذرق وهي اسن الوان العين
وابغضها الى العرب وقال الفراء زرقا اي عميا وقال الاذهري عطاشا وهو قول الزجاج
وقيل انه كناية عن الطمح الكاذب اذا تعقبه الخيبة وقيل هو كناية عن شح البصر
من شدة الحرص والقول الاول اولى والجمع بين هذه الآية وبين الآية السابقة
عميا وبكما وصما ما قيل من ان ليوم القيامة حالات ومواطن تختلف فيها صفاتهم
ويتنوع عندنا هذا جهنم فيكونون في حال زرقا وفي حال عميا وقال تعالى لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وفي هذا
تبكيت لعباد الاصنام وتوبيخ شديد لمن يتخذ من دون الله اربابا والذين هم صوت
نفس الخنوم والمراد هنا الانبياء والبكاء والتنفس الشديد والعويل ولا يسمع بعضهم
بعض لشدة الهول قال ابن مسعود في الآية اذا بقي في النار من خيل فيها جعلوا في قوابيت
من نار فجعلت تلك القوابيت في قوابيت اخر عليها مسامير من نار فلا يسمعون شيئا
ولا يرى احد منهم ان في النار احد يعذب غيره وقيل لا يسمعون شيئا لانهم يحشرون
صما وانما سلبوا السماع لان فيه بعض روح وتأنس وقيل لا يسمعون ما يسمعون لسمعون
ما يسمعونهم وقال تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهم به ما في بطونهم والجود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اى قدرت لهم خلق جنهم
لان الثياب الجدة تقطع على مقدار بدن من يلبسها شبه احد النار واحاطها بهم

بتقطيع ثيابهم وجمع الثياب لكان النار لتراكمها عليهم كالثياب الملبوس بعضها
 فوق بعض وقيل انها من نحاس قد اذيب فصار كالنار وهي السراويل المذكورة في آية
 اخرى قاله سعيد بن جبيرة وزاد ليس من لآنية شي اذا حمي اشد حرامنه والمحق
 اجراء النظم القرآني على ظاهرة ولا ينقض تأويله بما يخالف ظاهر لفظه وواضح معناه
 والحكيم الماء الحار المغلي بنار جهنم انتهت حرارته يذاب به الحديد ما في بطونهم و
 تسيل به امعاءهم ويتناثر جلودهم **عن** ابي هريرة رضي الله عنه انه تلى هذه الآية فقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحديد ليصب على رؤسهم فينقذ الجحيم حتى يخاصر
 الى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان اخذه
 الترمذي والحاكم وصححه وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم وقال ابن عباس يمشون و
 امعاءهم تتساقط وعنه قال يسقون ماء اذا دخل في بطونهم اذا بها والجلود مع البطون
 والمقعدة المطرقة وقيل السوط وسميت بالمقاع لانها تنفع المضرب اي تذلل له **وعن**
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقعما من جريد وضع
 في الارض فاجتمع الثقلان ما اقلعه من الارض ولو ضرب الجبل بمقع من جريد لتقتل شجر
 عاد كما كان اخوجه احمد وابو يعلى والحاكم وصححه البيهقي **وعن** سلمان قال النار
 سوداء مظلمة لا يضيئ لهما ولا جمرها لقرية كلما اراد الآية والمراد اعادتهم الى معظم النار
 لانهم ينفصلون عنها بالكلية ثم يعودون اليها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحق الغليظ
 المنتشر العظيمة لاهلاك البالغ نهاية الاحراق **وقال تعالى** والذين سوا في آياتنا معاذ ^{حين}
 اولئك اصحاب الجحيم آي اجتهد في ابطالها حيث قالوا القرآن شعرا وسحرا واساطير
 الاولين او التلاوة دون العمل ظانين ومقربين ان يعجزوا الله ويفوتوه وقيل معاذين
 او مراغين ومشاقين فهم اصحاب النار الموقدة **وقال تعالى** اخسئوا فيها ولا تكلمن آي
 اسكتوا في جهنم سكوت هوان ولا تكلمن راسا او في خراجكم من النار او في رفع العذاب
 عنكم قال الحسن هو اخو كلام يتكلم به اهل النار وما يبعد ذلك الا لافيه الشبهق وعواء
 كعواء الكلاب **وقال تعالى** واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد

سمعوا لها تنغيظا وزفيرا اي انها را اقمروها بعيد عنهم قيا بينا وبينه وسيد ما نعام وقيل خمس مائة
 حرام وذلك اذ التي يجهلهم تقاد بسبعين الف مائة يشد بكل مائة مائة سبعون الف مائة
 لو تركت لانت على كل برو فاجرتي ترفزة لا تبني قطرة من مع الابدت لمر ترفزة لانت
 فتقطع القلوب من اماكنها وتبلغ القلوب الحناجر وعن رجل من الصحابة قال قال النبي
 صل الله من يقل علي ما لم يقل او ادعى الى غيل به او انتى الى غير هو اليه فليتبو بين علي
 جهنم مقعدا قيل يا رسول الله وهل لها من عينين قال نعم اما سمعتم الله يقول اذا
 را اقمرو من مكان بعيد اخرجه عبد بن حميد وابن جرير من طريق خالد بن دريك
 فخره عند رزين في كتابه وصحاح ابن العربي في قبسه واخرج الترمذي من حديث ابي
 قال قال رسول الله صل الله يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان بهيران واذا نادى
 لسمعان ولسان ينطق يقول اني كنت بثلث بكل جمار عنباء بكل من مع الله
 وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح
 والتنفيز الغليان اذ اغلى صدره من الغضب يعني ان لما استولى على النفيز على
 الكفار اولها صوتا يشبه صوت المتناظ وتقدم الكلام على زبده وقال تعالى
 واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
 ادعوا ثبورا كثيرا عن يحيى بن اسيدان رسول الله صلى الله عليه واله من زنا الا يذوق
 والذي نفسي بيده انه لم يستكرهون في لنا دكا مستكره الوعد في الحاد طوع ابن عباس
 انه يضيق عليهم كما يضيق الزوج في الرح والشوا الهلاك والمراد بهذا الجواب عليهم الا لانه
 على خاره هذا جهرا واقتناطهم من حصول ما يمتنع من الهلاك النبي لم يعلم فبن علي بن
 انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يكن حنته من النار الا يذوقها
 على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده ويؤذيهم بها وادعوا ثبورا كثيرا
 حتى يقف على الناس فبقول ثبورا وبثولون يا ثبوره فيقال لعمركم والير ثبورا
 وادعوا ثبورا كثيرا وقال تعالى وكتبكموا بها اي القواني بعدد على ثبورا ثبورا
 على رؤسهم وقيل القى بعضهم عن غيره قيل جبهوا قاله ابن عباس في جامع

وقيل لكسرهم والعاودون اي المعبودون والعاودون وجنود ابليس اجمعون
 وقال تعالى لا يحسن قولهم لعلهم من الجنة والناس اجمعين هذا هو القول
 الذي وجب من الله وحق على عباده ونفل فيه قضاؤه وانما قضيه عليهم بهذا لانه سبحانه
 قد علم انهم من اهل الشقاوة وانهم من يختار الضلالة على الهدى وقال تعالى يوم تقلب
 وجوههم في النار تبكي تقلبها تارة على جهة منها وتارة على جهة اخرى ظهر البطن او ظهر
 الوالهم يلح النار ففسود تارة وتفضل اخرى او تبديل جلودهم بجلود اخرى وخص الوجه
 لانه اكرم موضع من الانسان او يكون الوجه عبارة عن الجملة وقال تعالى وجعلنا
 الاغلال في ثنائق الذين كفروا اهل جهنم الاما كانوا يعمون آي جعلنا الاغلال من
 الحنديل في اعناق هؤلاء في النار وقال تعالى هم يصعقون فيها من الصراخ وهو الصياح
 اي وهم يلهي تغيبون في النار فاعيان لصواهم والصاخي المستغيث وقال تعالى
 من يهيم اليه يومئذ امرهم انهم يومئذ من اصحاب الايام بما كانت تكفرون اليوم فخذ على افواههم و
 تكلموا انهم يومئذ من اصحاب الايام بما كانت تكفرون اي توعدون بها في الدنيا على السنة الرسل
 فادخلوها وما نساوا غيرها قال المغضوبون انهم ينكرون الشك وتكذب الرسل فيختم الله على
 افواههم فختم لا يقدر من الله على الكلام من كل يد يهيم بها كما يقعونه وتشهد اجلهم عليهم
 بما كانوا يعملونه بلختمها بعد قدر الله تعالى لها على الكلام ليكون احل على صدورهم ان
 منهم ما اخرج احمد بن محمد بن الحسن بن النعمان بن النعمان في الحديث وغيره عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس برسول الله قال من
 مخاطبة العبد رب يقول يا رب العجوني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز علي الا
 شاهدا مني فيقول كفى بعسك اليوم عليك شهيد او الكرام الكاتبين فيجوز ان يختم
 على فيه ويقال لا ركاذا انظري فتنتظري باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد
 لكن وسخفا فعنك كنت اناضل واخرج مسلما والتمس به وان مردويه والبيهقي عن
 ابي سعيد راي هروية رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى العبد ربه فيقول
 الله قل امر اكرمك واسودك وازوجك اعطاك الخيل والابل واذكرك تراش ترلع

فيقول يا اي رب فيقول انظننت انك ملاقي فيقول لا فيقال اني اسالك كما لسياني
 ثم يلقى الثاني فيقول المثل ذاك ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذاك فيقول اصنعت بك
 وكتبنا بك ورسواك وصليت وصمت وتصدقت وبنيت بحيرتها استطاع فيقول الا
 نبعث شاهدا عليك فيعكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختر على فيه ويقال
 لفخذ انطقي فتطرق فخذة وفمه وعظامه بعمله ما كان وذلك ليعذب من نفسه
 وذلك المناق وذلك الذي يستخط عليه وخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن حماد بن
 ابي موسى غوث **قال تعالى** قل ذاك خبر زلاام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنه للظالمين
 انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فاهيها تكون منها فاكهة
 منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان من حمير ثم ان مرجعهم كولاى الجحيم قال الواحد الزقوم
 شبه مركبة يركبها اهل النار على تنارها هي يترقونها في على هذا مشقة من التمره هو الملع
 على جحر نكراتها ونهنا قال تضرب انها فقرة موقرة كهيئة الراية تكون بهامة من اخيش
 وقال غيره بل هو كل نبات قاتل وقيل شجرة مسمومة فيه مسست حسدا لحد قوتهم فمات
 جعلها الله شجرة طهر لكونهم يمدون بها والمراد بالظالمين هنا الكفار ذراصل العاصم
 الموجبة للنار وهذه الشجرة تنبت في قعر النار واسفلها واخذها ترفع الى دركاتها
عن ابراهيم قال لوان قطرة من نوقم جهنم انزلت الى الارض لانسدت على الناس
 معاشهم وشربها وما تمها في تناهي قبحه ونول وشناعة منظره رؤس الشياطين
 قال الزجاج والغراء الشياطين حياى هائلة لها رؤس اطراف وهي من اقيم اسماء
 اخيش او اخفها جسا وقيل هو شجر خشن منق مرمز كواله وردة يسمى ثمرة رؤس الشياطين
 والشوب الخلط والنرج والحمير الماء الحار وهذا كما قال تعالى وسقوا ما جباها فية
 وقيل ان الزقوم والحمير زل يقدم اليهم قبل دخوله اما ذنا الله تعالى واخوة المومنين
 من هذا الطعام والشراب **وقال تعالى** فليذوقوه حميم وخساق تقدم بنفسه ابراهيم
 مراد والعساق ما سال من جلود اهل النار من القبح ومن الصدر يد الغسق انصباب
 قيل هو ما قتل به وقيل هو الزمهرير وقيل المنق وقيل هو عين في جهنم يسيل منه

كل ذوب حية وعقرب وقال قتادة هو ما يسيل من فروج النساء الزواني ومن ينق
لحم الكفرة وجلودهم وقال القرظي هو عصاة اهل النار وقال السدي هو الذي يسيل من
دموع اهل النار يسقونه مع الحميم وكذا قال ابن زيد وقال مجاهد ومقاتل هو التلج الباذ
الذي قد تشبه برودة وتفسد الخساق بالبارح انسب تقتضيه لغة العرب وانسب ايضا
بمقابلة الحميم واخرج احمد والترمذي ابن جريوان ابن جابر وابن حبان والحاكم وصح
ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو امن غساق يهرق في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث
رشد بن سعد قلت ورشدين هذا فيه مقال معروف وآخر من شكله ازواج
اي واذ اب اخا ومذوق اخا ونوع اخ من شكل ذلك العذاب او المذوق
او النوع الاول والشكل المثل او المذوقات اخا ونوع اخ من شكل ذلك المذوق
او النوع المنفرد ومعنى ازواج اجناس وانواع واشباه ونظما وقال المفسرون هو ان يهرير
هذا فوج مقتحم معكم أي الاتباع داخل معكم الى النار بشدة ولا فتاحم الا لقاء في الشيء
بشدة فانه يضربون بمقام مع من جدين حتى يقتحموا بانه سيم خوف من تلك المقام وقيل
الاتحام ركوب الشدة والادخل فيها وفي المختار قم في الامور عى بنفسه فيه من خير وية
لا مرحبا بهم أي لا استعنت من اذ لهم في النار والرحب السعة والمعنى الاكرامة لهم وهذا الخبر
من انه تعالى بانقطاع المودة بين الكفار وان المودة التي كانت بينهم تصير عدوة انهم صالوا
النار أي كما صليناها قالوا اهل انتم لا مرحبا بكم أي قال الانباع عند سماع ما قاله الرسول
والفائدة بل انتم احق بنا فلتم لنا ثم صالوا ذلك بقوله انتم قد متمو لنا أي العذاب اهل الصل
واو قعتمونا فيه ودعوتونا اليه بما كنتم تقولون لنا من ان الحق ما انتم عليه وان الانبياء
غير صادقين فيما جاؤا به فبئس القرار أي بئس المقر جهنم لنا ولكم قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فذهه عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعد منهم من الاشرار أي الا اذا دخل الله
لاخير لهم ولا جدي اخذناهم سخر يا في الدنيا فخطانا ام زاحمت عنهم الا بصارناه نعلم
مكافهم ان ذلك أي ما تقدم من حكاية حالهم بحق واقع ثابت في الدار الآخرة لا يخاف

البتة تقاصم اهل النار **وقال تعالى** لهم فيه ظلم من النار ومن تحتهم ظلال آتي
 طباق من النار وفوانيس ومهاد وسرادقات وقطع كبار من النار تلذذهم غلیم واطلاق
 الظل عليها لهم ولا في محروقة والظلمة تقي من البحر **وقال تعالى** ولوان للذين ظلموا
 ما في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة **وقال تعالى** وما لهم
 ما لم يكونوا يحسبون وبدل لهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا يستحقون
 وفي هذا وعيد لهم عظيم وتهديد بالغ غاية لا غاية وراها قال سفيان الثوري ويل
 لاهل الرياء ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه آيتهم وقصةهم **وقال تعالى** وتري
 الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة آي لما احاط بهم من العذاب ولما شاهدوه
 من غضب الله ونقمته **وقال تعالى** حته اذا جاؤها فتحت ابوابها آي ابواب النار لا يدخلها
 وهي سبعة ابواب كانت قبل ذلك مغلقة وقال لهم خزنتها الحيات كنتم رسل منكم يتلون
 عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قيل اي لهم ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فنبش مشوى المتكبرين جهنم واللام فيه
 للجنس **وقال تعالى** النار يعرضون عليها غدو وعشيا آي صباحا ومساء وعرضهم
 عليها احراقهم بها عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احداكم اذا مات
 عرض عليه مقعدا بالعداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان
 من اهل النار فسل اهل النار يقال له هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة اخبره
 الشيخان وغيرهما وزاد ابن مردويه ثم قرأ النار الآية واحتج بعض اهل العلم بهذه الآية
 على اثبات عذاب القبر احادنا الله تعالى عنه بمنه وكرمه وقال القرظي ان ارداهم
 في جوف طير سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وذهب الجمهور
 الى ان هذا العرض هو في البرزخ **وقال تعالى** قال الذين في النار آي من الامم الكافرة
 مستكبرهم وضعيفهم جميعا نخزنا جهنم وهم القوامون بتعذيب اهل النار وانما يقبل
 نخزنتها لان في كبرهم تقويلا وتفظيلا اولبيان محاصم فيهما فان جهنم هي بعد النار قبل
 وفيها اعنة الكفار واطعامهم فلعل الملائكة الموكلين لعذاب اولئك ليجوز عوة الزيادة

وقهر من الله فلما اتهم اهل النار لطلب الدعوة منهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من
 العذاب قالوا ولم نأتكم برسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
 الا في ضلال اي في ضياع ويطلان وخسار وتباروا ان دعاءهم وفيه اتنا طهر عن الاجابة
 وقال تعالى فسوف يعلمون اذا الاخلال في عناهم يعلمون في الحميم قال ابن عباس
 فيسبل كل شيء عليهم من جلدكم وعرقكم حتى يصدر في عقبه حتى ان كعبه قد طوله
 وطول استون ذراعا ثم يركب جلال الخمر في النار يسجدون عن ابن جرير قال تدرك رسول
 الله صلى الله عليه وآله فقال لو ان رصاصة مثل هذه واسار الى حجة ارسلت من السماء
 الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من
 داس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او قال فعرها
 اخرجاه احمد الترمذي بحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور
 وقال تعالى ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبس اظهر على اخرهم
 ليتلاحقوا ويحتموا حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
 يعملون والذين ينامون المعاصي وفي كيفية هذه الشهادة ثلاثة اقوال اولها ان الله يخلق القهم
 والقدرة والنطق فيها تشهد كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانيها انه تعالى يخلق في تلك
 الاعضاء الاصوات والهمم والدلالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء
 احوال تدل على صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات
 وقالوا بجلودهم لم يشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول
 مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
 ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذكركم ظنكم الذي ظننتم بربكم اراكم
 فاصحتم من الخاشعين فان يصبروا فالنار دمرى لهم وان يستعبدوا فاضاهم من المعتدين
 اي ان يطلبوا الرضا لم يقع الضاع عنهم بل لا بد لهم من النار تمام الكلام على هذه الآية في تفسيرنا
 فتح البيان وقال تعالى فارقوا الجنة ووفيق في السعير عن عبد الله بن عمرو قال
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتابان فقل تدرون ما هذان الكتابان قلنا لا

واحد في جهنم وكلمة عذاب **وقال تعالى** ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
 طيباتهم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون
 في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون **عرض** الشخص على النار اسما في اهانتها من عرض
 النار عليه **عرضه** عليها يفيد انه كما خطب المذنبون للاحتراق وقيل في الكلام قلب أي
 تعرض النار عليهم ومعنى يعرض يعذب والهون ما فيه ذل وخزي وما اخوف هذه
 الآية في شان المترفين المتكبرين عن عبادة الله الخارجين عن طاعته بفعل السيئات
 والمعاصي والمستمتعين بالذات الفانية من المنال والملايس والمرآكب المساكن النفسية
وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون والاشارة بهذا الى ما هو مشاهد لهم يوم عرضهم على
 النار وفي الاكتفاء بجمع الاشارة من التهويل من البشار اليه والتخفيف لشأنه ما لا يخفى كانه
 امر لا يمكن التعبد عنه بلفظ يدل عليه **وقال تعالى** وسقوا ساخا مما قطع امعدهم
 اي مصادر ينهمر فخرجت من ابدانهم لغرط حرارته **وقال تعالى** الظانين باس ظن
 السوء عليهم اذنة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
 وهذا الخبر عن وقوع السوء بهم على ظنهم ان كلمة الكفر تعلو كلمة الاسلام **وقال تعالى**
 القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر فاليا
 في العذاب الشديد قال وقينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تخصموا
 لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد **الخطاب**
 للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد على تنزيل تشنية الفاعل منزلة
 تشنية الفعل وتكريرة والمعنى كفار للنعم بجانب الايمان معا كاهله لا يبذل خيرا ولا يودي
 زكاة مفروضة او كل حق وجب عليه في ماله ظالم لا يقرب بحيد الله شاك في الحق فيها
 في عن الاختصام في مواقف الحساب في نفي الظلم عن الله تعالى على العباد ولا مفهوم
 لقوله ظلام **وقال تعالى** يوم نقول لجهنم هل متلات وتقول هل من مزيد جعله
 الزمخشري ومن تبعه من باب الجواز وهو مردود لما وردت حاجت النار والجنة و

اشتكت النار الى ربها قال النفسى هذا على تحقيق القول من جهنم عن الشىء خبير الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال جهنم تلقى نبيها وتقول هلى من بيننا حتى يضع رب العزة فيها
 قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجحيم فضل
 حتى ينشق الله لها خلقا اخر فيسكنهم في فضول الجنة اخرجه الشيطان وهذا اللفظ مسلم
 واخرجه من حديث ابى هريرة نحوه وفيه فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله عليها رجاله
 ويقول لها قط قط وفي الباب احاديث ومن ذهب به من السلف الايمان بالقدم والرجل
 من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامراده على ظاهرها وهذا
 هو الحق الذي لا محيد عنه وقال تعالى يوم هم على النار يفتنون اى يحرقون ويعذبون
 فيها واصل الفتنة اذ ابادة الجحيم ليظهر غشاه ثم استعمل في التعذيب والاحراق
 وقال تعالى ان الجحيم في ضلال وسع يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
 مس سقر اى في ذهاب عن الحق وبعد عنه وفي نار سقر عليهم وسقر علم الجحيم غير
 منصرف ومسها مقاساة حرها وشدة عذابها وقال تعالى يعرف الجحيمون اسمعائهم
 فيؤخذ بالنواصي الاقدام المعنى انها تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي وتلقبهم الملائكة
 في النار قال الضحاك يجمع بين ناصيته وقد صا في سلسلته من وراء ظهره وقيل تسحبهم
 الملائكة تارة الى النار باخذ النواصي وتارة تجرحهم على الوجوه وتارة باخذ اقدامهم وتارة
 تجرحهم على رؤسهم قال ابن عباس تاخذ الزبانية بناصيته وقد صا به ويجمع في سكر كذا الخط
 في التور وقال تعالى يطوفون بينها اى بين جهنم فتحرقهم وبين حميم اى في صيب
 وجوههم فيحرقون بها والآن الذي قد انتهى حرة وبلغ غايته وقيل هو واد من اودية
 جهنم يجمع فيه صديدا هل النار فيغمسون فيه باغلا لهم حتى تتخلع اوصالهم قال قتادة
 يطوفون اى يترددون ويسعون مرة في الحميم ومرة بين الحميم وقال تعالى واصحاب
 الشمال واصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من هموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا اباغاث
 مترفين السموم حر النار وتقدم تفسير الحميم مرارا والهموم السدريل السواد والمغيرة
 يفرعون الى الظل فيجوز من ظلام من دخان جهنم شديد السواد قال الشيخان ان النار سواد

واهلها سود كل ما فيها اسود قال ابن عباس يحوم دخان اسود وفي لفظ دخان
 جهنم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من اسمائها والاول اظهر النعتان لقوله ظل الى يحوم
 وهذا الظل اشجى كحاقهم واشد لحسهم وفي الامم الثلاثة اشارة الى كونهم في العذاب
 دائما وفيها ذم المترف لانه منعهم من الانجاز وشغلهم عن الاعتبار **وقال تعالى**
 ثم انكم ايها الضالون المكدون لا تكون من شجر من رقوم فالثون منها البطون ^{ربك}
 عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا تظهير يوم الدين وتقدم تفسير هذه الآية
 والهيم الابل العطاش التي لا تروي لدا يصيدها وفي الصباح الهيام اشد العطش والنزل
 الرزق والغذاء وفي هذا حكمهم لان النزل هو ما يعد للاضياف تكريما لهم ومثل هذا
 قولنا تعالى فبشرهم بعد اب اليم **وقال تعالى** واما ان كان من المكدنين الضالين فنزل
 من حميم وتصلية حجير ان هذا الروح اليقين آي محضه وخالصه والمعنى واضح **وقال**
تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة آية في الفضل والرتبة اصحاب الجنة هم
 الفائزون آي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه وهذا تنبيه للناس
 وايدان بالهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة ونهاكهم على ايثار العاجلة وتباع
 الشهوات كما فهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار واليون العظيمين اصحاب الجاهل وان
 الغون العظيمين اصحاب الجنة والعذاب الدائم الاليم مع اصحاب النار فمن حقهم ان يعلموا
 ذلك وينبهوا عليه **وقال تعالى** اذ القوا فيها سمعها لها شهيقا وهي تفود تكاد تميز
 من الغيظ كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير ^{فكذبنا} وقلنا ما نزل
 الله من شيء انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعتروا
 بذنوبهم ففحقنا الصبح بالسمير ^{السمير} المعنى اذ اطرحوا طرحة الخطبة في النار سمعوا لها صوتا
 منكر الصوت الحميم عند اول هيقها وهي تعلي بهم غليان الرجل بانيه تكاد تنقطع من
 الغيظ على الكفار وكما التي في جهنم جماعة منهم سألهم ملائكة النار عما ذكر في الآية
وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا
 فاسلكوه ان كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حمير ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون قال المفسرون السلسلة حلق متصلة
 كل حلقة منها في حلقة واسمها علم باي ذراع هي وقيل بذراع الملك قال خوف الشامي
 كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعدها بينك وبين مكة وكان خوف في رحب الكوفة
 قال مقاتل لو ان حلقة منها وضعت على روة جبل لذاب كل ذئب الرصاص وقال
 ابن جرير لا يعرف قد هذا الا الله وهذا العدد حقيقة او مبالغه قال سفيان بلغنا انها
 تدخل في دبره حتى تخرج من فيه وقال سويد بن ابي نجيم بلغني ان جميع اهل النار في تلك
 السلسلة والغسلين صديدا لاهل النار وما يغسل من ابدنهم من القيم والصد يد و
 قال اهل اللغة هو ما يخرج من الجراح اذا ما غسلت وقال الضحاك والبيع بن انس هو
 شجر ياكله اهل النار وقال قتادة هو شر الطعام وقال ابن زيد لا يعلم ما هو ولا ما الرقوم الا الله
 تعالى وقال ابن عباس الغسلين الدم والماء والصد يد الذي يسيل من كحهم و
 عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلو من غسلين يراق في الدنيا لكانت
 اهل الدنيا اخرجه الحاكم وصححه وعن ابن عباس ايضا الغسلين اسم طعام من اطعمه
 اهل النار والتوفيق بين ما هنا وبين قوله الا من صريع وقوله الرقوم وقوله ما ياكلون
 في بطونهم الا النار انه يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك اذ ان العذاب انواع والمعدن
 طبقات فمنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الصريع ومنهم اكلة الرقوم ومنهم
 اكلة النار لكل باب منه جزء مقسوم وقال تعالى يود الحجم لو يفتردي من عذاب جحش
 بينه وصاحبه واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم يخيه كلاهما
 لظى نزاعه للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فادعى لظى علم جهنم وهو التلهب وقيل
 هي الدكة الثانية من طباق جهنم والشوى الاطراف وجلدة الراس ومكاد الوجوه
 قال قتادة تبرى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك فيه شئنا وقال الكسائي في المفاصل
 وقال ابو صالح هي اطراف اليدين والرجلين وقال ابن عباس تنزع ام الراس وفي هذا
 ذم لمن ادبر عن الحق واعرض عنه وجمع المال فاوعاه وكثره ولم ينفقه في سبيل الخير
 ولم يوح زكوه وقال تعالى ان لنا انكالا وحما وطعاما ذغصة وعدا باليالما

جمع نكل وهو القيد وقيل الغل من الحديد والاول اعرفت في اللغة قال مقاتل هي
 انواع العذاب الشديد وطعام لا يسبح في الحلق بل ينشب فيه فلا ينزل ولا يخرج قيل
 هو الزقوم وقيل الضريع وقيل شوك العوسج والغصاة الشجي في الحلق وقال
 تعالى ساصلية سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحده للبشر عليها تسعة
 عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
 السقر النار او من اسمائها او دركة منها لا تبقي للحيا ولا تدوم لهم عظام ولا تبقي من فيها
 حيا ولا تدوم ميتا تظهر لهم وتلوح حتى يروها عيانا لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى
 وقيل لواحده مغيرة لهم ومسوحة وهذا الرجح من الاول واليه ذهب جمهور المفسرين
 وقيل معطشة وقال ابن عباس تلوح الجلود فحرقه وتغير لونه فيصير اسود من الليل
 وعنه محرقة والمراد بالبشر ما جلدة الانسان الظاهرة كما قاله الاكثر والمراد به اهل النار
 من الانس كما قال الاخفش وعلى النار تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها او مضاف
 الملائكة او من صفوهم وقيل تسعة عشر نقيباً مع كل نقيب جماعة من الملائكة والاول
 اولى قال الرازي وخصيص هذا العدد حكمته اختص به بها وقال تعالى ما سلكم
 في سقر قالوا الزناك من المصلين ولزناك نظم المسكين وكنا نخض مع الخاضعين
 وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين والصحاح ان هذه الآية في الكفار قاله سليمان
 الجمل وقال تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيراً اتقدم تفسير هذه
 الامور الثلاثة وعن يعلى بن منية وهي امه وابوه امية رفع الحديث الرسول الله
 صلواته على من سحابة لاهل النار سوداء مظلمة فيقال يا اهل النار اي شيء تطلبون
 فيذكرون بها سحابة الدنيا فيقولون ربنا الشارب فمطرهم اخلا لا يزيد في اخلاهم و
 سلاسل في سلاسلهم وجرات لهم عليهم رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع
 الزوائد وفيه من فيه ضعف قليل ومن لم اعرفه وقال تعالى انطلقوا الى ظل
 ذي ثلث لشعب لا ظليل ولا يخفى من الذنوب انها ترمي بشر كانه يصير كانه جالة صفه
 ولي يومئذ المكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون اي عول لهم

خزنة جهنم انطلقوا الى ظل من دخان جهنم قد صطع ثم افرق ثلث فوق يكونون
 فيه حتى يفرغ من الحساب وهذا شان الدخان العظيم اذا ارتفع تشعبا وقيل ان
 بالظل هنا السراشق وهو لسان من النار يقيط به وهو الظل من جهنم وقيل ان الشعب
 هي الضريع والزقوم والغسلان لانها اوصاف النار وكل شهرة منها كالقصر في عظمها
 ثم شبه الشرر باعتبار لونه بالجمال او الجبال قال ابن مسعود ليست كالشجر والجبال
 ولكنها مثل الدائن والكصون وقال تعالى ان جهنم كانت مرصدا للطاغين
 ما بالاثنين فيها احقبا لا يزدون فيها بردا ولا شرابا الا حميا وغساقا جزاء وفاقا آي جهنم
 موضع رصد يرصد فيه مخزنة النار الكفار ليعذبوهم فيها وهي في نفسها مطلعة
 لما ياتي اليها من الكفار والاحقاب الذي هو جمع حقب قال الواحد قال المفسرون انه
 بضع وثمانون سنة السنة ثلثا وستون يوما اليوم الف سنة من ايام الدنيا وروي
 مرفوعا من حديث ابي هريرة عن الطبراني وخيرة وسنة ضعيف قاله السيوطي وفي
 الباب احاديث ذكرناها في فتح البيان والمقصود بالآية التأييد لا التقييد قال الحسن
 واسمه ما هي الا انه اذا مضى حقب دخل اخر كذلك الى الابد وقال تعالى فاما من طغى
 وانرا الحيوة الدنيا فان كجدها في الماوى آي انها منزلة الذي ينزلها لا غيرها وقال تعالى
 واما من اوتي كتابه وراه ظهرة فسوف يعرضون او يصلح سعي اتي ينادي هلاكه
 ويدخل النار ويقاسي حرها وشدتها وقال تعالى تصلى نار احامية آي متناهية
 في الحر تستقي من عين انية التي انتهى حرها ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك
 لا ترعاه دابة تحبته يقال له الشبرق في لسان قرش اذا كان رطبا فاذا ايبس فهو
 الضريع قيل هو سم قاتل وقيل هو الحجارة وقيل شجرة في نار جهنم وقال ابن كيسان هو
 طعام يضرعون عنده ويدلون وقيل هو الزقوم وقيل واد في جهنم وقال الحسن هو بعض
 ما اخفاه الله من العذاب لا يسمي ولا يعني من جوع اي كلالها منغدان عنه وقال تعالى
 ثم ردناه اسفل سافلين قال مجاهد وابو العالية والحسن انتهى ثم ردنا الكافر الى النار
 وذلك ان النار درجات بعضها اسفل من بعض والنار في الدنيا مثل النار في الآخرة

ولا ينافي هذا قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار فالامانع من كون الكفار والمنافقين مجتمعين في ذلك الدرك الأسفل وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والشركين في نار جهنم خالدون فيها اولئك هم شر البرية وظاهر الآية العموم وقيل هم الذين عاصوا الرسول واولاه من قبله وشرا فعل تفصيل وفي هذا تبينه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد وقال تعالى واما من خفت موازينه فاما هو اديه وما ادرك ما هميه نار حامية آتي فمسكنه جهنم وسماها امه لانه يادي اليها كما يادي الى امه والهاوية من سما جهنم وبسميت بها لانه يهوى فيها لمع بعد قترها عن النسيخ والله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم ياتهم قالوا اخلف به الى ام الهاوية فبنيت الام وبشئت البرية اخرج ابن مردويه واخرج من حديث ابي ايوب الانصاري نحوه ايضا وابن المبارك من حديثه نحوه ايضا وقال تعالى ثم لآثرها عين اليقين والمشاهدة والمعاينة قيل هو اخبار عن دوام بقاها في النار اي هي روية دائمة متصلة وقيل المعنى وتعلمون اليوم علم اليقين وانتم في الدنيا لآثر دن الجحيم بعين قلوبكم وهو ان تتصوروا امر القيامة وهو الها وقال تعالى كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد مدق والمعنى ليظهرن في النار وليلقين فيها وسميت حطمة لانها تحطم كل ما يلقي فيها وتشمه قيل هي الطبقة السادسة من طبقات جهنم وقيل الطبقة الثانية وقيل الرابعة وهذه النار يخلص حرها الى القلوب فيعابها وينشأها وخص الافئدة مع كونها تنشى جميع ابدانهم لانها محل العقائد الزائفة او لكون الامم اذا وصل اليها مات صاحبها اي انه في حال من يموت وهم لا يوتون وقيل المعنى انها تعلم بقدر ما يستحقه كل واحد من العباد وذلك بامارات عرفها الله بها وانها عليهم مطبقة مغلقة وهم موثقون في عمد مدرة قال مقاتل الحطمت الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من حديد فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل اليهم روح ومعنى مدرة مطولة وقيل العماد خلل في جهنم وقيل في

وقال تعالى ثبت يد أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسبه يصلي ناراً خالط
أي يصلي هو بنفسه ناراً ذات اشتعال وتوقد وهي نار جهنم إجماعاً والله منها برحمته
وكرمه أنه علم ما يشاء قدره وبالإجابة جديره وهذا الخواياات الكريمة الواردة في
أحوال جهنم وأحوال النار وذكر أصحابها وبقية آيات مكررة جاءت في ذلك ولا
حاجة تدعوا إلى إيرادها في هذا الكتاب المبني على الاختصار قال القرطبي في التذكرة
أبواب جهنم وما جاء فيها وفي أحوالها وأسماءها التي شرذكت في ذلك في أبواب متفرقة وتأتي
بأحاديث وأثار وردت في هذه الأبواب فها أنا أحد وحده في تحرير ذلك مع زيادة
على ما ذكره وحذف لما تكرر وتقدم في بابي الآيات مع الإشارة إليه لتلايطول خيل
الكلام وبالله الاعتصام *

باب ما في أن النار لما خلقت فيها الملائكة طارفتها

عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزع الملائكة وطارت أفندتها فلما خلق
آدم سكن ذلك عنهم وذهب كما في جردن أخرجه ابن المبارك وقال ميمون
بن مهران لما خلق الله جهنم أمرها فزفت زفرة لم يبق في السموات السبع ملائكة آخر
على وجهه فقال لهم إجماعاً رجل جلاله أرفع منكم وأمره أعظم منكم إني خلقتكم لطاعتي
وعبادتي وخلقته جهنم لأهل مصيبي من خلقي فقالوا ربنا لا نأمنها حتى نرى أهلها
فذلك قوله تعالى وهم من خشيتهم مشفقون قالوا ربنا لا ينبغي لأحد أن يعذب
بها وقد جاء النبي عن ذلك فقال لا تعذبوا بعد أب الله وعن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنذر تكلم النار أنذر تكلم النار فما زال يقولها حتى لو كان في مقام
هذا سمعه أهل السوق وحتى سقطت خبيصة كانت عليه عند بجليه رواه الدارقطني
وعن يزيد بن سورة قال رأيت عباد بن الصامت وهو على جانب المسجد الشريف
على وادي جهنم واضعاً صدره عليه وهو يبكي فقلت يا الوليد ما يبكيك قال
هذا المكان الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم رواه الطبراني قال

في جمع الزوائد ويزيد لم يعرفه وفيه ضعف قد وثقوا وعن عثمان جبريل عليه السلام
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم خزيناً لا يرفع رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اذ اني يا جبريل خزيناً
 قال اني رايت لفحة من جهنم فلم ترجع الي وحي بعد رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 علي بن خلف وهو ضعيف وعن عثمان الخطاب قال جاء جبريل عليه السلام
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في حين غير حينه الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا جبريل مالي اراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتيح النار فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك و
 تعالى امر بجهنم فاوقد عليها حتى اسودت في سوداء مظلمة لا تضئ شروها ولا يطفى
 لها والذية بعثك بالحق لو ان قد ثقب ابرة فتع من جهنم لمات من في الارض كاهن
 جميعاً من جررة والذية بعثك بالحق لو ان خازناً من خزنة جهنم برز الى اهل الدنيا فظفر
 اليه لمات من في الارض كاهن من قبح وجهه ومن نقى ريشه والذية بعثك بالحق لو ان
 حلقة من حلق سلسلة اهل النار التي تحت اسمي كتابة وضعت على جبال الدنيا
 لا دحضت وما تقادت حتى تنتهي الى الارض السفل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
 جبريل لا تصدق قلبي فاموت قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل وهو يبكي فقال
 تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت فيه فقال ومالي لا ابكي وانا احب اليك
 لعلي اكون في علم الله على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به ابليس
 فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بالبتلي به هاروت وما روت قال فبكي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا جبريل فماذا لا يبكيان حتى توديان يا جبريل ويا محمد ان الله
 عز وجل قد امنكما ان تعصياه فارتفع جبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمريم من الانصاف
 يضحكون ويلعبون فقال اتضحكون ووراءكم جهنم فاوتلون ما احمل لضحككم قليلاً
 ولبيكم ثم اثيروا لما اسغتم الطعام والشراب فخرجتم الى الصدقات تجارون الى الله
 عز وجل فنودي يا محمد لا تقطع عبادي انما بعثتك مبسراً والم ابعثتك معسراً فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وادقوا رواه الطبراني في الاوسط وفيه سلام الطويل

وهو مجمع على ضعفه كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد

باب جاء في الكا عند النار الخ ومثله

عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه اسرافيل فلما سلا على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لك اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال اخذت له انفا حزين هبط لحة من جهنم فذاك الذي يركس طرفه رواه ابن وهب وعنه محمد بن مطرف عن الثقات ان فتى من الانصار دخلت خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اعنقه الفتى فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم فلان الفرع من النار فلذلك كبدت رواه ابن المبارك وروى ان عيسى عليه السلام مر باربعة آلاف امرأة متغيرت الالوان وعليهن مدامع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي خير الواكمن معاشر النسوة قلن فان ذكر النار خاير الوائنا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يدرك فيها برد ولا شربا ذكره الحرايطي في كتاب النشور وروى ان سلمان الفارسي لما سمع قوله عز وجل ان جهنم ابعد من اجمعين وثلاثة ايام هاريا من الخوف لا يعقل فنجي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انزلت هذه الآية وان جهنم ابعد من اجمعين والذين بعثت بالحق لقد قطعت قلبي فا نزل الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون الآية ذكره الثعلبي وخيره والله اعلم باسانيدها ولم يتكلم عليها القرطبي في التذكرة

باب جاء فيمن استجار من النار وسال الجنة

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله الجنة ثلاث مرات قال ان الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار قالت ثلاث والنار احقر من النار اخرجه الترمذي وعنه ابي سعيد الخدري او عن ابي حنيفة لا بأس به روى عنه روى عنه روى عنه ان احدهما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة سمعوا

الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجزني من جحر
 جهنم قال الله عز وجل جهنم ان عبد امر عبادي استجارني منك واني اشهد لاني قد اجزته
 واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد
 لا اله الا الله ما اشد بر هذا اليوم الله حارجني من ذمهم ورجعتهم قال الله عز وجل جهنم
 ان عبد امر عبادي استجارني من ذمهم يرك واني اشهد لك اني قد اجزته فقلوا وما نقر
 جهنم قال جب يلقي فيه الكافر فكم تميز من شدة برده بعضه من بعض واه البهقي
 قال القرطبي في التذكرة تقرر من الكتاب السنة ان الاعمال الصالحة والاخلاص فيها مع
 الايمان موصلة الى الجنان ومباعدة من النيران وذلك ليكثر اعادة والقطع بجمع الموافقة
 على ذلك يعني عن ذلك ذلك ويكفيك الان من ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا
 باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا قلت اخبرني السنة واخرج النسائي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله نزع الله
 وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين
 المشرق والمغرب ويروى كما بين السماء والارض هذا حديث غريب من حديث ابي امامة
 وخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم اخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بعد الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة ايام
 وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء
 وعاد اخاه المسلم يوحى من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام رواه
 ابو داود في كتابه وعن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع
 منكم ان يستتر من النار ولو بشقيرة فليفعل اخبرني الشيخان واللفظ مسلم

باب حجاج الجنة والنار وطيفة أهلها

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبت النار والجنة فقالت
هذه يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
الله تعالى لهذه انت عذابي اعزب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء
ولكل واحدة منكما ما تواداه الجاهلي ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف
قال الذي يدرى نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين
قال القرطبي في مثل هذا الايقال من جهة الراي فهو مرفوع والله اعلم واما المساكين فالمراد
بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتي مسكينا و
احسنني في ذمة المساكين ولقد احسن من قال **اذا اردت شريف الناس كلهم** *
فانظر الى ملك في نبي مسكين يذالك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصحح
الدين والدين *

باب في صفة النار في شرار الناس من هم

عن عياض بن حمار الجاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته **اهل النار**
خسة الضعيف الذي لا يراه الذين هم فيكم تبع لا يتبعون اهلا ولا ذكرا ولا انا الذي
لا يخفى له طمع وان دنى اخاه ورجل لا يحبه ولا يسي الا وهو يخادع عن اهل ما
وذكر البخل والكذب والشنظير الخداس اخرجه مسند بطوله وعن ابن ابي رزينة
الحكماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الا خبركم باهل النار كل عتل جواط مستكبر وفي دراية**
ذئب مستكبر اخذه مسير بن دابة والجواث الفظ الغليظ وقبل الجا في القلب **شادتل**
الشريد الخمية وفيه هو الاكل الشرير **الظلم والذين المستحق في قوم لهم قتل الشريد** وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ان الله لا يندب من عباده الا بالبر والتميم**
الذي يخرج على **وادي زبول الا الله** **الا الله** **رواه ابن ملجة** **وعن ابي هريرة رضي الله عنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يدخل النار من ادبته** **بقيل** **رسول الله ومن الشقي قال من لم يعمل**

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وللتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعزب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ما تواداه الجاهلي ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح قال الحاكم ابو عيسى في علوم الحديث سنن محمد بن اسحق ابن خزيمة عن هذا الحديث الضعيف قال الذي يدرى نفسه من الحول والقوة يعني في اليوم واليلة عشرين مرة او خمسين قال القرطبي في مثل هذا الايقال من جهة الراي فهو مرفوع والله اعلم واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتي مسكينا و احسنني في ذمة المساكين ولقد احسن من قال اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في نبي مسكين يذالك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصحح الدين والدين

الله بطاعته ولم ينزل الله عن معصية رواه ابن ماجه وعنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ماله الله اخيه من ثناء الناس شرا وهو ليع وعمن انس برئالك رضي الله عنه قال من يهنا زفة فانه عليه ما شرا فقال النبي صلى الله عليه وآله من انتهيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض واه مسلم بطوله قالت عائشة النار دار النجلاء وقال زيد بن اسلم نعم ان الله ان تكون لثيما فتدخل النار وعمن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الا نبشركم ببشر اكرم قالوا نعم يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفقة وجل عبدا فانبتكم ببشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه قال فانبتكم ببشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يقبل عشرة ولا يقبل معدة ولا يغفر ذنبا قال فانبتكم ببشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اخرجه الكافض ابو نعيم من طريق محمد بن كعب القرظي بطوله قال وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي صامه الامن حديثه عن ابن عباس

له
منه والنفق
اذا اثنى عليه
الفضل والصدق
والعدل والانتقام
فمن يغفر ذنبا
فانبتكم ببشر
من هذا قالوا نعم
يا رسول الله قال
من لا يرجى خيره ولا
يؤمن شره اخرجه
الكافض ابو نعيم
من طريق محمد بن
كعب القرظي بطوله
قال وهذا الحديث
لا يحفظ بهذا
السياق عن النبي
صامه الامن حديثه
عن ابن عباس

بَابُ فِي صُفَّةِ أَهْلِ النَّارِ

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نبشركم باهل النار كل سفيه جعظري رواه احمد وفيه البرابن عبد الله وهو ضعيف وعمن ابن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عند ذكر اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جاح صانع اهل الجنة الضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجله روى عنه رجا الفعجي وعمن ابو غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والبنل الزنه رواه احمد واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وعمن علي بن ابي رباح قال باعني من سرافين مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال اسعرا الا اخبرك باهل الجنة واهل النار قال النبي صلى الله عليه وآله قال اما اهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر واما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه روايا لم يسم قاله في مجمع الزوائد وعمن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما بعث الله نبيا الى قوم فبعضه الا سعل بعدة فتزيم لا من تلك الفترة جهنم رواه الطبراني

في الأوسط ورجاله الصيحي غير صدقة بن سابق وهو ثقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتي لم أرها قوم معهم حسياط من ناكحنا خائب البقرة يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا أخرجه مسلم قال الخليل الصنف الطائفة من كل شيء والسوط اسم العذاب وإن لم يكن فضرر قليل الفراء قال القرطبي وهذه الصفة للسباط مشاهدة عندنا بالمغرب إلى الآن أتتني قلت بل هو مشاهد في كل مكان وزمان ويزداد يوم ما عهدنا الأمراء والأعيان فنغوص بالله من جميع ما كرهه الله والمغضاهن كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا تكشفن وأبدن أجاسنهن وقيل كاسيات ثيابا رقا يظهر ما تحتها وما خلفها هن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بأنواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه وما نالت معناه رائعتن طاعة الله وطاعة الأهل والأولاد وما يلزمهن من صيانة الفروج والستر عن الأجانب وميلات معناه باطن غيرهن الدخول في مثل فعلهن وقيل مائلات متجترات في مشيتهن وميلات يملن رؤوسهن وأعطافهن للخيلاء والنجاسة وميلات لقلوب الرجال إليهن مما يبدين من زينتهن وطيب ثيكنهن وقيل يتشطن الميلاء وهي مشطة البغايا والميلات اللواتي يتشطن غيرهن المشطة الميلاء ليحطن رؤوسهن بالحمر والمقانع ويجعلن رؤوسهن شدينا لسمي عند النازة لأعقص الشعر الذي وانب الساح للنساء حسب ما ثبت في الصحيح عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اسند صغيرا سي الحديث

بَابُ أَوَّلٍ مَنِ يَكْسِي حُلَّةَ النَّارِ

عن انس بن مالك قال من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه او على راسه ويسحبها من بعده وذريته من بعده او من خلفه وهو ينادي يا شجرة ويا شجرة ويا شجرة فبغال لهم لا دعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا غدا فبغال لهم لا دعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا غدا قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد رثته

باب ما جاء في أول ثلاثة يدخلون النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ثلاثة يدخلون النار أميتسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخر لا يخرج أبو بكر بن أبي شيبة بطول

باب بعث النار أول من يدعى يوم القيامة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدعى يوم القيامة آدم عليه السلام فيقول يا آدم فيقول لبيك وسعدك فيقول اخرج جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين قيل فليبقه يا رسول الله قال إن أمي في الأمم كالشجرة البيضاء في الثور الأسود أخرجه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يبعث يوم القيامة علبه الغبرة والفترة فيقول له إبراهيم الم اقل لا تعصيني فيقول اليوم لا أعصيك فيقول إبراهيم يا رب الم تعذني أنك لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي أخزي من أبي الأبعد فيقول الله تعالى إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ متلخ فيؤخذ بقوائمه فيلق في النار أخرجه البخاري والفترة غبرة معها سواد والذبيح ذكر الضباع وفي الحديث دليل على أن الكافر في النار وإن كان أباحد من الرسل وقد تصبب قوم أولهم السيوطي في أن أبا بني صلح في الجنة واستدل لذلك بأخبار لا تصح ولا تنبت وتوقف قوم في ذلك وليس نحن ضعفي في هذا الباب من شأن أهل العلم ووزن بغير هذا البحث إلى أساءة الأدب في حق من لا يجيز أن يسموا ذنبه والله أعلم بحال أبا به صلح وما لها يوم القيامة ولا يلحق عار ولا تشار له صلح بكونها والنار كما لا يخفى لا يدر عليه السلام من كون أساءة بها نعم لو جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء وحده لم يصدر إليه ولا يعسا بأقوال الرجال وأباطيل الأخبار ومواضيع الأماري أمثال هذه الأبحاث فلا بد من ذلك بل قد ان زيد في بل عليه أن يكون على بصيرة من دينه وعلى ناله من إيانده على سلامه من أساءة لا يخفى

ولتسعين الى النار واصل الى الجنة ففتق ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وقاربوا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير وكالرقعة
في ذراع الذئبة ان معكم مخلصين ما كانت في شيء قط الا كثرة اياه باجوج وما جوج ومن
هات من كفره ابحس والانس رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي
وهو ثقة لذا في مجمع الزوائد

باب ما جاء في اول من يستعطي جهنم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ناس يقضى عليهم
يوم القيامة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال فالتفت
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فالتفت لان يقال جري فقد قيل ثم امر به فمسح على وجهه
ثم القي في النار ورجل تعلم العلم وحلمه وقرء القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت
العلم لي قال علم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فمسح على وجهه حتى
القي في النار ورجل سمع الله عليه واعطاه من اصابه المال كله فاتي به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل حبيب ان ينفق فيها الا انفقت فيها قال
كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم امر به فمسح على وجهه حتى القي في النار
اخرجه مسلم والترمذي معناه وقال في اخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبتي فقال
يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله يستعصمهم النار يوم القيامة

باب ما جاء في جهنم انما اذك الى النار

وانما قلنا اذك و لم نقل درجات لاستعمال العيب لجماع انسانا فلذلك واما انما
نذبح فيقال الجن نذبح وللنار اذك و النافقون في النار كالاغسل منها وهي الهواة
نعلنا امره و كذا في قوله ونكح من اذم المومنين والماردين وكذا في سبعة اية في القرآن

عن كمال الجباران في النار لبيثا ما فتحت ابوابها بعد منقذة ما جاء على جهنم يوم
 منذ خلقها الله تعالى الاستعيز بالله من شر ما في تلك البئر مخافة اذا فتحت تلك البئر
 ان يكون فيها من عذاب الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار
 رواه ابن وهب عن طريق ابن زيد **وعن ابراهيم بن موسى** رضي الله عنه في قوله تعالى ان
 المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال قابليت من حديد مصمتة عليهم في اسفل النار
 اخبره ابن المبارك **وعن علي** قال هل تدرون كيف ابواب جهنم قلت هي مثل ابوابها هذه
 قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض رواه ابراهيم بن هارون الغنوي قال اهل العلم **اعلموا**
 جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلوات الله عليهم اجمعين التي تخلى من اهلها فيصفق الرياح ابوابها
 ثم لظى ثم الحطبة ثم السعير ثم سقر ثم الحميم ثم الهاوية قال القرطبي وقد يقال الدركان جهنم
 لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ووقع في كتاب الزهد والرقائق اسماء هذه الطبقات
 واسماء اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم يرد في اثر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلى
 المحمديون وفي الثاني النصاري وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابئون وفي الخامس المجوس
 وفي السادس مشركو العرب في السابع المنافقون وقال معاذ بن جبل وذكر العلماء السوء
 من اذا وعظ اعنف واذا دوطر انفذ في اول درك من النار ومن العلماء من يأخذ
 علمه ماخذ السلطان فن ذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يخرج علمه في ذلك
 في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يخرج الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى سفلة
 الناس له موضعاً فن ذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى
 واحاديثهم ليكره فيهم فن ذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب
 نفسه للمفتيا يقول للناس لو في ذلك الذي يكتب عن الله متكلفاً والله لا يحب المتكلفين
 فن ذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة وعقل فن ذلك في
 الدرك السابع من النار ذكره غير احد من العلماء قال القرطبي مثله لا يكون الا في الدنيا
 لوقيافته من هذه الاسماء ما هو اسم علم النار كلها بجملة ما خرج من سقر ولظى وسمى هذه
 اعلام وليس لباب دون باب فاعلم وفي التنزيل وقنا عذاب السعير يريد الله سبحانه

منها جاء عن صلواته

باب ما جاء ان جنة لشعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة

عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جنة لشعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فافلا تفتح ولا تستخرج ابوابها وهذا غريب من حديثه ومكول لم يكتبه الا من حديث الثعلبي قال القرطبي وهذا المعنى كانت النافلة جائزة يوم الجمعة عند قائل الظهير دون غيرهما الا يوم والله عز وجل اعلم

باب ما جاء ان جنة لها سبع ابواب لمن لم يمسس جنة مقسوم

تقدم الكلام على ذلك في الباب الثاني من الايات الكريمة
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع ابواب باب منها من سئل السيف على امي او قال ما تمجد صلواته خوجه الامامان الحافظان ابو عبد الله وابو عيسى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن مغول رح قال القرطبي مالك ابو عبد الله البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والائمة وقال ابى بن كعب بهذه سبعة ابواب باب منها للحرورية وعن عطاء الخراساني قال ان جنة من سبعة ابواب اشدها غموا وكربا وحرا وانتهاج الزناة الذين ركبوا بعد العلم رواه ابو نعيم الحافظ وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يعني الآية المتقدمة جزاها اشركوا بالله "جزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله اثر واشبهوا قهر على الله وجزء شفعوا اغنيهم بغضائهم وجزء صيروا رقبتهم محظوظهم عن الله وجزء عتوا على الله ذكره الحاشي في كتابها الذي له وقال فان كان ثابتا فالمشركون بالله هم الثنوية والشاكن هم الذين لا يرون ان لهم انصا او لا لهم ان يشكون في شريعته انها من عند ام لا والغافلين هم الذين يجهلون اصلها ولا ينسبونها وهم الذرية والثرثرون شهواتهم انهم يكون في المعاصي لئلا يبعثهم ربهم الى امره وذهبهم والنافلون هم القتالون انبياء الله وسائر الداعين له المحذون من ينصرونهم

او يذهب غير من هبهم والمصدرون رغبته المنكرون للبعث والمحاسبون العاقبة
الذين لا يبالون بان يكون ما منهم حقا او باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا يستعملون
والله اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم ان كان الحديث ثابتا

باب في بعد ابواب جهنم بعضها من بعض وما الله تعالى بها العزيز

قال بعض اهل العلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال من الكفار والمنافقين
والشياطين بين الباب في الباب خمس مائة عام **قال الباب الاول** يسمى جهنم لانه
يتم في وجوه الرجال والنساء فياكل كل نحوهم وهو اهون عذابا من غيره **والباب الثاني**
يقال له لظى نزاعه للشوى يقول اكله اللذين والرجلين يدعون من ادبر عن التوبة
ونزل عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **والباب الثالث** يقال له سقر واما يسمى سقر لانه باكل نحو
الرجال والنساء لا يبقى لهم كما على عظم **والباب الرابع** يقال له الحطمة قال تعالى
وما ادراك ما الحطمة الآية تحطم العظام وتحرق الافئدة **وقال تعالى** تطلع على افئدة
تأخذ النار من قدميه وتطلع فاوده وتحرقه جلودهم وايدهم وايدهم فيكون الدم حية
ينفذ ثم يكون الدماء حتى تنفذ ثم يكون القيح حتى ان السفن لو ارسلت تجر فيه فيما خرج
من عينه حررت **والباب الخامس** يقال له الجحيم واما يسمى الجحيم لانه عظيم البصرة
الواحدة منه اعظم من الدنيا **والباب السادس** يقال له السعير لانه يسقر له
يسق من خلق فيه ثلثمائة قصر في كل قصر ثمانية بيوت في كل بيت ثلثة اربعة طرقات
وفيه الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والاكال وفيه جحش
ليس في النار عن جليش منه اذا فتح الجحش حزن اهل النار حزنا شديدا **والباب السابع**
السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج منه ابد وفيه بدر الذهب اذا فتح خرج
منه نار لا تستميز منه النار وفيه الذي قال الله عز وجل عاصي ربه صعد او هو جبل نار
تصعد اعداء الله على جوفهم من لولة ابد لهم الى استأفروهم فحجوبة اعناقهم الى اقل صبر
والزانية وقوت على رؤسهم وايدهم فقام من جدران ان ضرب احد منهم بالمقود فخر

بن عمر بن الصباح وقد ثقة ابن حبان انتهى زاد زيد بن اسلم فيهم اذ شردت
عليهم شرودة انفلتت من ايديهم فاولا افراد ركوها لاحرق من في الجمع فاخذها ذكره
ابن وهب بطوله وزاد ابن حامد في كتابه كشف علم الآخرة فيجثو كل من في الموقف على
الركب حتى المرسلين ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اسالك اليرم غيرها وعجل
يقول امي امي امي سلمها ونهيا رب ليس في الموقف من يجاه ركبته وهو قواه تعالى وتري
كل ام متباعدة كل ام تدعى الى كتابها الى اخر ما قال وما لك في النار كما وصفه الله تعالى
خلا شدا وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين منكم
احد من كان بين المشرق والمغرب دواه ابن وهب قال ابن عباس ما بين منكم الواحد منهم
مسيرة سنة ووقه الواحد منهم ان يضرب بالمقع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف
انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى عليها تسعة عشر فالمراد رؤسهم كما تقدم في الآيات
واما جملتهم فالعبارة عنهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهل العلم انما
خص النبي صلى الله عليه وسلم بردها وقدمها وكفها عن اهل المشرك وغيره من الانبياء لانه رآها في
مسراه وعرض عليه في صلاته حسب ما ثبت في الصحيح وفي ذلك فائدة ثان ذكرها القرطبي
في التذكرة ليس في ذكرها فائدة

باب في كلام جهنم في ذكر احوالها انك لا يحذرهم الا من عند جواز

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله
الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرتها يكفونها
وهي تقول عذري ليخين بيني وبين اذواي ولا تخشين الناس عنقا واحدا فيقولون من اذواك
فتقول كل من تكبر جبارا خرج به الكاف ابو محمد عبد الغني في قوله تعالى وتقول هل من مزيد
دلالة على كلام جهنم واضحية لا خفاء بها وفي حديث انس بن مالك رفعه تقول جهنم
لا يحزنني الا من عند جواز قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز قال ابشرا بشر من شهد ان لا اله الا الله
الا الله جاز جهنم الحديث ذكره القرطبي

لغة
فيما ان في رواية
فهي على ان الجنة
وان رقت فقلت فانها
للجنة والنار
وهو يجري على ظاهر
القرآن في قوله
الكافرين والادماء
ولعل على اختلاف النسخ
كما قال القرطبي
في تفسيره

بَابُ جَاءَ أَنَّ التَّسْعِينَ خَرَزَةً جَهَنَّمَ قَالَ لَهَا عَلَيْهَا تِسْعُونَ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال ناس من اليهود والنصارى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم نبيكم عدد خزانة جهنم قالوا لا ندرى حتى يسأله فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فليعلم أصحابك اليوم فقال وماذا غلبوا قال سألهم اليهود هل يعلم نبيكم عدد خزانة جهنم فقالوا لا ندرى حتى يسأل نبينا قال اني غلب قوم سألوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم حتى يسأل نبينا ولكنهم قد سألوا نبينا فنفوا والارنا الله جنة فلما جاءوا قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزانة جهنم قال هكذا هكذا في مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم الحديث رواه الترمذي قال هذا حديث غريب اما نعرفه من هذا الوجه :

بَابُ جَاءَ فِي جَهَنَّمَ عِظِيمٌ اسْرَقَتْهَا تَقْدِيرُ فِي ذَلِكَ الْآيَاتِ فِي بَابِهَا

عن مجاهد عن ابن عباس قال تدرى مائة جهنم قلت لا قال اجل الله ما تدرى ان بين شجرة اذنى احد هم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيها اودية القيح والدم قلت له اني انا لال ودية ثم قال تدرى مائة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدرى ثم روي عابشة انه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قلوب الارض جميعا فضته يوم القيامة ات ذلت فان الناس يؤمّنون قال على جسر جهنم اخرجه ابن المبارك والترمذي وروى في مجمع الزوائد ورواه احمد ورجال الصريح غير عيسى بن سعيد وهو ثقة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسراد في النار اربع جد كنف كل واحد مسير اربعين سنة ذكره ابن المبارك وخرجه الترمذي ايضا وقال عبد الله بن مسعود ان جهنم لا تبين حال الكافر كتضييق الزج على الرمح وذكره الثعلبي في القشيري عن ابن عباس

بَابُ جَاءَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَقْدِرَانِ فِي النَّارِ

عن عطاء بن ريسان انه نقل عن الآية جمع الشمس والقمر قال يجعان يوم القيامة ثم يفدان

في النار فتكون نار الله الكبرى وعن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران عقيران والنار اخرجها ابو داود الطيالسي قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى وفيه ضعف قد وثقوا قال القرطبي كذا الرواية ثوران بالمثلثة وانما يجعلان في جهنم لانهم قد عبدوا من دون الله ولا يكون النار عند الجاهل الا انها جاد وانما يفعل ذلك لزيادة في تبييت الكافرين وحسبهم هكذا قال بعض اهل العلم

باب ما في جهنم من حرا وشدة عذابها ايجازنا الله ورضينا

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى اجبرت ثمر ارض عليها الف سنة حتى ابيضت ثمر اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة رواه الله والترمذي وهذا لفظه قال الوقوف في هذا الباب اصح ولا اعلم احدا رده غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوف امثله وقال في كسواد الليل مكان سوداء مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال تزودوا كقماركم لحي شدة سودا من القار والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنم لحي اشد من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصيحه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء من جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيحه وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضيئ لجهنم ولا يجرها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار ابن ادم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانهما فضلت بتسعة وستين جزءا اخرجها مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجها الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغشت بالماء مرتين ما انتقم بها وانما المتدعو انه ان لا يعبدوا فيها رواه ابن ماجة ورواه البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال انها لجزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليكم احسب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى اجبرت ثمر ارض عليها الف سنة حتى ابيضت ثمر اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة رواه الله والترمذي وهذا لفظه قال الوقوف في هذا الباب اصح ولا اعلم احدا رده غير يحيى بن ابي بكير عن شريك وعنه موقوف امثله وقال في كسواد الليل مكان سوداء مظلمة رواه ابن المبارك وعنه انه قال تزودوا كقماركم لحي شدة سودا من القار والقار الزفت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنم لحي اشد من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا رواه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصيحه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النار جزء من جهنم رواه احمد ورجاله رجال الصيحه وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضيئ لجهنم ولا يجرها وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار ابن ادم التي يوقدون منها جزء من سبعين جزء من نار جهنم فقالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانهما فضلت بتسعة وستين جزءا اخرجها مالك ومسلم وزاد كلها مثل حرها وفي تيسير الوصول الى احاديث جامع الاصول اخرجها الثلاثة والترمذي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولو لا انها اطغشت بالماء مرتين ما انتقم بها وانما المتدعو انه ان لا يعبدوا فيها رواه ابن ماجة ورواه البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ انه ذكر نار جهنم فقال انها لجزء من سبعين جزء من نار جهنم وما وصلت اليكم احسب

قال نضحت مرتين بالماء لتضي لكم ونادى بهن مسوداء مظلمة قال في مجمع الزوائد ورجاله
 حنفاء صلوات الله عليهم وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 الصالحة بشرى وهي جزء من سبعين جزء من النبوة وان نادى بهن يعني هذه جزء من سبعين
 جزء من موم جهنم وما دام العبد ينظر الصلوة فهو في صلاة ما لم يحدث رواه البراء
 وفيه عبيد بن اسحق العطار وهو صدوق وثقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح
 فانه في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة غرة مرفوعة وقال ولو لا انها ضربت بالماء مرتين ما
 كان لاحد فيها منفعة خروجه سفيان بن عيينة وفي خبر اخر عن ابن عباس وهذه النار
 قد ضربت بها البحر سبع مرات ولو لا ذلك ما انتفع بها ذكره ابو عمر وقال عبد الله بن مسعود
 لو لا انها ضربت بها البحر عشر مرات ما انتفع بشيء منها وسئل ابن عباس عن نار الدنيا
 مما خلقت فقال نار جهنم غيرها طفت بالماء سبعين مرة ولو لا ذلك ما قربت لانها من
 نار جهنم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة من اهل
 النار فيصنع في النار صبغة فيقال يا ابن آدم هل ايت خيرا قط هل مراك نعير قط فيقول
 لا والله يا رب يوتي باشد الناس يؤسفني الدنيا من اهل الجنة فيصنع صبغة في الجنة فيقال
 له يا ابن آدم هل ايت بؤسا قط هل مراك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما متوني بؤسا
 ولا ايت شدة قط اخرجه مسلم واخرجه ابن ماجه ايضا عن انس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة بانتم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة
 فيممس فيها ثم يخرج فيقال اي فلان هل اصابك نعير قط فيقول لا ما اصابني نعير قط
 ويوتي باشد المؤمنين خرا وبلاء فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيممس فيها غمسة فيقال
 اي فلان هل اصابك ضر وبلاء فيقول لا ما اصابني ضر قط ولا بلاء وعن انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان جهنم اخرج كفه الى اهل الدنيا حتى يبصر بها
 لاحرق الدنيا من جرها ولو ان خازنا من خزنة جهنم اخرج الى اهل الدنيا حتى يبصر به مات
 اهل الدنيا حتى يبصر به من غضب الله اخرج ابراهيم بن هدية وعن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان في المسجدين امة الف او يزيدون ثم تنفس جل من اهل النار لافتر

اخروجه البراز

بما ينجى في شوكى النار ولا ينجى منها ولا ينجى منها ولا ينجى منها

في نكاح النكاح برمي فيها اجناسا الله عز وجل

روى الأئمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدت النار إلى بها فقال لك ب
 أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فتدة ما يجي من
 من نهرها وشدة ما يجي من من الحر من سمومها اخروجه البخاري ومسلم والترمذي
 ورواه أبو يعلى عن أنس بن مالك ولفظه فتدة ما يجي من من الحر حرها وشدة ما يجي
 من البرد من من نهرها قال في مجمع الزوائد وفيه زياد الترمذي وهو ضعيف عند الجمهور
 انتهى قلت واصله في الصحيح كما عرفت وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتالت يارب ابدن لي في نفسي فاني أخشى ان أنقض على خلقك فاخذن لها بنفسين
 في كل سنة مرتين فتدة الحر من فيهما وشدة البرد من نهرها رواه البراز ورجاله رجال
 الصحيح قاله الهيثمي في مجمع الزوائد وعن أبي سعيد الخدري قال سمع رسول الله صلى
 صوتهما ثلثا فأتاه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا جبريل فقال هذه صخرة
 هوت من شفير جهنم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاحب الله ان يسمعها صوتها
 فما رثي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذنيه حتى قبضه الله رواه الطبراني في الأوسط
 فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف قاله في مجمع الزوائد وعن أبي هريرة قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قلنا الله ورسوله
 أحله قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار إلى الآن حتى انتهى إلى
 قعرها اخروجه مسلم عن الحسن قال قال عتبة بن خرزوان على منبنا هذا يعني منبنا البقر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى في شفير جهنم تهوى فيها سبعين عاما وما
 تقضى إلى زارها قال وكان ابن عمر يقول أكثر أذك النار فان حوها شديدا وقعرها مديد

قال القزويني في محو الخطيئة
 لا على الجوار إذا اصابه في ذلك
 وليس من شوط الكلام على البر
 في التقييد بالجماع ١٨٠ كرامة قاتما
 البسطة والسان والشفقة بغير
 من غفر وليس في شاة في الشكوب
 إلى الكرمين وجود الكلام في الامور
 في قوله صلى الله عليه وسلم
 من العلم والنظر في ما فيه خلايد
 مجاز غير حقيقة غير منسأل
 والاول الصمد والآخر
 من ذلك قال في المحو
 من دعوى من يدعي قال في
 تدعو الكافر والنافع بلسان
 ثم تقطع كما يتقارب حسب
 ثم تقطع قول ابن عباس انما
 القزويني قول ابن عباس انما
 من فخره ومويل طعان البراد
 بالثبوت والجموع الحقيقية لمتقاة
 سبيل نور حسن غدا عظمته
 على الوجه المدة في صوت وشم
 التي التقبل قال القزويني
 سبيل نور حسن

وان مقامه احد يد رواه الترمذي وقال لا تعرف الحسن بها ما من عتبة بن غزوان
وانما قدم عتبة بالبصرة من عمر واد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر عن بلقان
بن عامر قال جئت ابا امامة فقلت حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه قال قال رسول
الله صلى الله عليه لو ان حفصة وزنت حشر خلفات قد فتنها من شفيقهم ما بلغت قعرها سبعة
خريفات حتى يتي الي عني اثم قيل ما عني اثم قال بان في جهنم يسيل منها صديد اهل النار
وهما اللتان ذكرهما الله تعالى في كتابها صاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
عيا وقوله من يفعل ذلك يلقى اثم ما رواه الطبراني وفيه ضعف قد وثقه حبان
وقال يخطئون وعن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
قال الذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعر حفصة زنة سبع خلفات بشيخهم
ونحوهم واولادهم هوى من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعة خريفات اخرج ابن
المبارك وروى الطبراني نحوه وفيه را ولم يسم وبقية رجاله الصحيح قاله في جميع
الروايات وعن ابي امامة قال ان ما بين شفيقهم مسيرة سبعين خريفا من حجر هوى
او قال حفصة هوى عظمها كعشر عشرات عظام سام فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد
هل تحت ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم عني واثام رواه ابن المبارك وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه لو ان حجر اكسبت خلفات بشيخهم واولادهم القى في جهنم لهوى
سبعين عاما لا يبلغ قعرها رواه ابو يعلى وفيه يزيد بن ابان الواقشي وهو ضعيف وقد وثق
وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في جميع الروايات وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
لو ان حجر اقدنت به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها رواه ابو يعلى والبخاري
بنحوه وفيه عطاء بن السائب قد اخطط وبقية رجاله ثقات وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه
لو ان حجر اهدى في جهنم لما وصل القعرها سبعة خريفات رواه البخاري وفيه ما عجم
بن ابان الجعفي وهو ضعيف وعن خالد بن عمر العددي قال خطبنا عمر بن غزوان
وكان اميرا على البصرة فحمد الله واشنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
ودلت بمنزلة لم يبق منها الا صباة كصباة الاناء يتصا بها صباها وانكم منتقلون منها

الى دار لا زال لها فانتقلوا جزيما ليحضر تكليفاته ذكر لنا ان النجاشي لم يبق من شفيعهم فهو
 بها سبعين عاما لا يدرك لها قمر او الله لم يمتلك الحديث اخرجه مسلم قال كتب لوفيم
 من جهنم قد مضى ثور بالشرق ورجل بالمغرب لغلى وماغه حتى يسيل من جرها وان جهنم
 لتورثه لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خرجا نيا على ذلك بنيه ويقول انفسه نفسي في كراهة القدر

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّارَ لَهَا عَيْنَانِ وَعَنْقٌ وَادْنَانِ وَلِسَانٌ

ذكر دوين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبعض بهن عني جهنم مقبل
 قيل يا رسول الله ولها عينان قال ما سمعتم الله تعالى يقول اذا ارأى من كان بعيدا
 تعظيضا وزيدا يخرج عنق من النار وله عينان تبصران ولسان ينطق فيقول وكلت بهن
 جعل مع الله الهما اخرها هو ابصر من الطير بحسب السهم فيلتهقط عن البرية وفي رواية
 اخرى فيخرج عنق من النار فيلتهقط الكفار لقط الطائر بحسب السهم صححه ابو محمد بن العرف في
 قبسة قال اي فصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر بحسب السهم من البرية وعن
 ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيكلم بلسان طاق خلق
 لها عينان تبصرهما ولها لسان تكلم به فيقول اني امرت بهن جعل مع الله الهما اخرها وبكل
 جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير نفس فتتعلق بجر قبل سائر الناس بخمسة ايام وفي رواية فتتعلق
 عليهم فتقتلهم في جهنم رواه البزار في الغظالة واحسان اختصاره ابو يعلى بن خزيمة والطبراني
 في الاوسط واحد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها
 بعضها وخرنتها يكفونها وهي تقول وعزتي بي لتخلن بيني وبين ادواجي ولا غشين الناس
 عنقا واحدة فيقولون ومن ادواجك فتقول كل متكبر جبار فخرج لسانها فتلتقطهم من
 بين ظهراني الناس فتقتلهم في جوفها ثم رست اخر فر قبل يركب بعضها بعضها وخرنتها
 يكفونها وهي تقول وعزتي بي لتخلن بيني وبين ادواجي ولا غشين الناس عنقا واحدة
 فيقولون ومن ادواجك فتقول كل جبار كفور فلتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقتلهم

في جوفها ثم يستأخر ثم يقبل يركب بعضها بعضا وخرتها ليكفونها وهي تقول وعرق دني
 ليحل دني وبين اذواحي اولاعشين الناس عنق واحدة فيقولون ومن اذواحك فتقول
 كل محال فخرى فقلت طهرم بلسانها فتذفر في جوفها ثم يستأخر ويقضي الله بين العباد رواه
 ابو يعلى ورجاله وثقوا ان ابن اسحق مدلس قاله في مجمع الزوائد وعن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران واذانان تسمعان
 ولسان ينطق فيقول اني وكلت بكل جبار عنيد وبكل من جامع الله الهماخ وبالمصورين
 اخروجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وفي الباب عن ابي سعيد وكان
 بعض الوعاظ يقول ايها المجترى على النار الاك طاقة بسطوة مالك خازن النار وما لك
 اذا غضب على النار ونجوها زجوة كادت تاكل بعضها بعضا

باب ما جاء في مقام اهل النار وسلاسلهم اغلاطهم

روى عن الحسن انه قال ما في جهنم واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم
 صاحبه مكتوب عليه وروى عن ابن مسعود نحوه وعن ابن عمر بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بضاعة مثل هذه واسار الى مثل الحجية اوصاصع من السماء الاخر
 وهي مسيرة خمس مائة سنة تبلغت الارض قبل الليل ولوانها ارسلت من رب اس السلسلة
 لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها او فعرها اخروجه الترمذي قال
 هذا حديث اسناد صحيح قال القرطبي وفي النجبان ان الله تعالى ينشق لاهل النار سحابة فاذا
 رأوها ذكروا سحاب الدنيا فيناديهم يا اهل النار ما تشتهون فيقولون نشتهي الماء البارد
 فتمطرهم اضلا لا تواد في اغلاطهم وسلاسل تواد في سلاسلهم وقال محمد بن المنكدر لو جمع
 حديد الدنيا كله ما خلى منها وما بقى ما عدل حلقة من حلق جهنم وقال ابن زيد ويقال
 ان حلقة من غل اهل جهنم لو القيت على اعظم جبل في الدنيا لهدته قال لهم مقامع من
 يقيمون بها هولاء فاذا قال خذوه فياخذوه كذا وكذا الفصاك فلا يضعون ايديهم على شيء
 من عظامه الا اذا مرت تحت ايديهم فانا قال فجمع ايديهم وارجلهم وراقبهم في الحديد قال

فيلقون في النار مصفودين قال الخليل بن أحمد لم ينقن به إلا الوجوه وهم مصفودون
قد ذهبت الأبصار فمر عبي وقول الله تعالى أنسن بقي بوجهه سن العذاب يوم القيامة
الخر لا يراه قال إذا الفوافك دوايلن قمرها تلقاهم ليهبها فيردهم إلى أعلاها حتى إذا
كادوا يخرجون تلقاهم الملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم بها فجاء أمر بغير الله
فهو وأحكامهم سائلين هكذا وفي قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
فهم كما قال الله تعالى عاملة ناصبة تضل ناراً حامية وعن أبي سعيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو أن مقعاً من حديد وضع في الأرض فاجتمع له الثقلان ما أقوه من الأرض
رواه أحمد أبو يعلى قال في مجمع الزوائد فيه ضعف وقد ثقتوا وعنه قال أبو
الله صلى الله عليه وسلم ضرب الجبل بمفع من حديد لتفتت ثم رماه رواه أحمد أبو يعلى في حديث
طويل وفيه إن لهيعة وقد ثقت على ضعفه وروى عن طاووس أن الله عز وجل خلق ملكاً
وخلق له أصابع على عدد أهل النار فيها من أهل النار معذب أكوامك يعذبه بأصبع من
أصابعه فإذا وضع مالك أصبعاً من أصابعه على السماء لاخا بها ذكره القتيبي في
عيون الأخبار له

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَيْفِيَّةِ خَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَتَلْقَى النَّارَ أَهْلَهَا

عن عبد الرحمن بن زيد قال تلقاهم جهنم يوم القيامة تشرك كالجنوع في أولها ربه
فيقول الجباد تبارك وتعالى ردوهم عليها فيردوهم فذلك القيل والقيال يوم يولون الدنيا
سائلهم من الله من عاصم أي يأتهم بمنعكم ديلقاهم وهم بها في أولها تشرك كالجنوع في أولها
فيردوهم عاصم ما غلوا في ذلك إلا خلال أريد بهم وأريد أنهم وعدوا بالجنة فأتوا النار
ما بين منكبي أحد من كباين الشوز والغزير مخدرة من وجهه وعن أبي هريرة
بن أسيد قال إن جهنم لما سبق إليها الله أن تقهرهم فلحقته جهنم ففوزت بها على عظم
الأنف على الرقبة رواه الطبراني في المعجم قال في مجمع الزوائد وفيه عن ابن مسعود
بن أنس مائة وهو صحيح

بَابُ فِي رَفْعِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَشْرَوْا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

قال القرطبي يروى أن أهل النار يرفعون حتى يطير كما يطير الشرور فإذا دفعهم أشرفوا على أهل الجنة وبينهم حجاب فينادي أصحاب الجنة أصحاب النار وإن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فلم يجد تمعوا وعدكم ربكم حقاً قالوا نعم فإذا من موذن بينهم إن لعنة الله على الظالمين وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يروا الأنهار تطرح بينهم من الأضيأ علينا من الماء أو ما نذكركم الله قالوا إن الله حرمها على الكافرين ففردهم ملائكة العذاب بمقامع من حديد إلى قعر النار وقل بعض المفسرين هو معنى قول الله تعالى كما أرادوا أن يخرجوا منها عبيداً وانها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره أبو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقال لعنك تقول كيف ترى أهل الجنة أهل النار وأهل النار أهل الجنة أو كيف يسمع بعضهم كلام بعض بينهم ما بينهم من بعد المسافة وظل الحجاب فيقال لا تفل هكذا فإن الله يقوي أسماعهم وأبصارهم حتى يرى بعضهم بعضاً ويسمع بعضهم كلام بعض وهذا قريب في قوله الله جداً

بَابُ فِي نَفْسِ أَهْلِ النَّارِ

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو أن في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفي رجل من أهل النار نفس فأصاب نفسه لاحت في المسجد من فيه رواه أبو يعلى عن شيخه إسحق لم يعبئ به فإن كان ابن راهويه وجماله رجال الصحيح وإن كان غيره فلم اعرفه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي هريرة مثله ولقطه ثم تنفس رجل من أهل النار لاحت في حرقه رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن هارون وهو ضعيف وذكره ابن منبان في الثقات وقال يثبت حديثه إذا حدث من كتابه فإن في حديثه من حنطه بعض النكاي وبقيته رجاله رجال الصحيح

بَابُ جَانِبِ الْجَهَنَّمَ جِبَاً لَا وَخْدَاقَ وَأُودِيَةً وَجَنَازَءَ

وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لوادي يقال له مهيب يسكنه كل شيء
رواه الترمذي ورواه الطبراني بلفظان في جهنم وادي في الوادي بئر يقال لها مهيب حتى
على الله أن يسكنها كل جبار عنيد قال في جمع الزوائد وفيه أذهبن سنان وهو ضعيف
وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في النار حيتا كامثال اعناق
البحيت تسلسل احداهن السعة فيجرحوهما اربعين خريفا وان في النار عقارب كمثل
البغال الموكفة تسلسل احداهن السعة فيجرحوهما اربعين خريفا ورواه احمد والطبراني
قال في جمع الزوائد وفيه ضعفاء قد وثقوا وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا الخلة ورواه ابو يعلى قال في الجمع ورواه
ثقات وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا الخلة ورواه الطبراني في بحاله
رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن حازم وهو ثقة ورواه الطبراني في الكبير والاوسط والازار
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يا سائدا الطبراني ثقات ورواه الطبراني
ايضا عن ابن مسعود مرفوعا وقال الا الخل وفيه يحيى بن يحيى بن طلحة وهو متروك وقد
ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات قال في حجة ما وافق فيه الثقات في ترك ما انفرد به
بعد ان استخرجت الله تعالى فيه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد افق الثقات في اصل الحديث
وعن ابن مسعود في قول الله تعالى ندناهم هذا باق العذاب قال زيد عقارب انباها
كالنخل الطول ورواه ابو يعلى ورجال رجال الصحيح وعن ابن عباس في الآية المذكورة قال
هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون ببعضها بالليل وبعضها بالنهار ورواه ابو يعلى ورجال
رجال الصحيح كذا في جمع الزوائد وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قول الله تعالى
شعوف يلعبون غياثا في جهنم واختلفوا في قوله تعالى اعوذ برب الفلق فروي عن ابن
عباس انه يحسن في جهنم وقال كعب بن جبريت في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من شدة
حره ذكره ابو نعيم وحذره عن حميد بن هلال قال حدثنا ان في جهنم نمانين ضيقها
كضيق نرج احدكم في الارض تضيق على قوم باعمالهم وذكر ان المبارك ان في جهنم قسرا
يقال له هوى يرمى الكاظم من اعداءه في هوى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال ثقات

تفرجه عنه ابنه عبد الرحمن واسما عليه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه النجى
صالح قال تعوذوا بالله من جباب الخرن فقبل يا رسول الله وما جباب الخرن قال واد في جهنم
تعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اجده الله للقرأ المراتين وفي رواية للذين يراون
الناس باعما لهم اخرجهم اسد بن موسى والترمذي وقال في حديث أبي هريرة
مائة مرة قلت يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون باعما لهم
وقال هذا حديث غريب وخرجه ابن ماجه ايضا عن أبي هريرة ولغظه قال قال
رسول الله صلوات الله عليه من جباب الخرن قالوا يا رسول الله وما جباب الخرن قال اد في جهنم
يتعوذ منه جهنم كل يوم اربعائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال عد للقرأ المراتين باعما لهم
وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء ودواة الطيراني من حديث أبي هريرة ايضا
ولغظه بعد قوله اربعائة مرة يلقى فيه الغوارون قيل يا رسول الله وما الغوارون قال المراءون
باعما لهم في الدنيا قال في مجمع الزوائد وفي محمد بن الفضل بن عطية وهو مجمع على ضعفه انه
قال المحاربي وفي حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه صلوات الله عليه قال ان في جهنم واديان جهنم لتعوذ
من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي بجبان جهنم وذلك الوادي
ليتعوذ ان بالله من شر ذلك الجبان في ذلك الجبان جهنم والوادي وذلك الجبان
ليتعوذ من شر ذلك الحمية اعداه الله الاشقياء من جملة القرآن وقال ابو هريرة ان في جهنم
لرجاء تدرب علماء السوء فيشتت عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صير الى
هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمرهم بالامر وننهيهم عن النهي قال القرطبي هذا مرفوع
معناه في صحيح مسلم من حديث اسامة بن زيد وقال ابو المثنى الاموكي ان في النار افراما
يربطون بنوا حمر من نارتد ويهيم تلك النواعيم في اداحة ولا فترة وقال محمد بن كعب القرظي
ان لما الش مجلسا في وسط جهنم وجسورا تمر عليهم امانة العذاب فهو يرى اقصادها
كما يرى اداها الحديث

بَابُ فِي بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَحْمِرُ لِعُقُوبَةٍ وَفِي سَائِلِ جَهَنَّمَ وَوَعِيدِ

مَنْ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية بعثه في الجيوش يلحق عدواؤا في اصحابه
 فشا لا يجتمعهم فحج الله واشى عليه ثم قال اما بعد اذكر وانعمة الله عليكم وذكر الحكيم
 وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمه انكم وسما انكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان ائت
 يا فلان لا تؤذ لك ان يجهر سحلا سحلا الجرفيه هوام وحيات كالبحت وعقارب
 كالبعال الهم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام
 فتأخذ شفاغرا عنهم حرسا هم وما شاء الله منهم يكسها كسطا فيقولون النار النار فاذا
 القوا فيها سلط عليهم الجرب فيجك احم جسد حتى يبد وعظمه وان جلد احم اربع
 ذراعا قال يقال يا فلان هل تجر هذا يوزيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا
 بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعد اخضر في جهنم اذ صعدوا
 ايدهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت اقماعا الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وابن عباس
 هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كعبا حبار وهي سبعون درجة في جهنم
 وقال الحسن فتادة هي عقبة شديدة صعبة في الناردون الجسر فاقبها بطاعة الله
 عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلبى الصراط وفي النار نفسها وقيل هو جبل بن الجنة
 والنار يقول فالا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثرين انجما بما يكون فقال في ذنبة الآية
 قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديرا اذ لا اقيم العقبة يقول
 هلا نفق ما في ذلك القارب اطعام السغبان ليجاوزها العقبة فيكون خيرا له من انفاقه
 في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب ثقلها بعقبة فاذا اعتو
 رقبة وعمل صالحا كان مثله كمثل من اقيم العقبة وهي الذنوب تضره وتوقيه وتشفاه فاذا
 اذ الها بالاعمال الصالح والتوحيد الخالص كان كمن اقيم عقبة ليستوي عليها ويحزرها
 قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن وهو عقبة شديدة يجاهد الانسان نفسه
 وهو هواء وسنة السلطان ومن غير ان يمانه رضى الله عنه قال ان اجمع الناس من اصحاب علي

عن زيد بن شجرة قال وكان معاوية بعثه في الجيوش يلحق عدواؤا في اصحابه
 فشا لا يجتمعهم فحج الله واشى عليه ثم قال اما بعد اذكر وانعمة الله عليكم وذكر الحكيم
 وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمه انكم وسما انكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان ائت
 يا فلان لا تؤذ لك ان يجهر سحلا سحلا الجرفيه هوام وحيات كالبحت وعقارب
 كالبعال الهم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيها سلطت عليهم تلك الهوام
 فتأخذ شفاغرا عنهم حرسا هم وما شاء الله منهم يكسها كسطا فيقولون النار النار فاذا
 القوا فيها سلط عليهم الجرب فيجك احم جسد حتى يبد وعظمه وان جلد احم اربع
 ذراعا قال يقال يا فلان هل تجر هذا يوزيك فيقول واي اذى اشد من هذا قال يقال هذا
 بما كنت تؤذي المؤمنين وعن ابي سعيد الخدري قال ان صعد اخضر في جهنم اذ صعدوا
 ايدهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت اقماعا الخوجه ابن المبارك قال ابن عمر وابن عباس
 هذه العقبة جبل في جهنم وقال محمد بن كعب كعبا حبار وهي سبعون درجة في جهنم
 وقال الحسن فتادة هي عقبة شديدة صعبة في الناردون الجسر فاقبها بطاعة الله
 عز وجل قال مجاهد الضحاك الكلبى الصراط وفي النار نفسها وقيل هو جبل بن الجنة
 والنار يقول فالا جاوز هذه العقبة بعمل صالح ثرين انجما بما يكون فقال في ذنبة الآية
 قال ابن زيد جماعة من المفسرين معنى الكلام الاستفهام تقديرا اذ لا اقيم العقبة يقول
 هلا نفق ما في ذلك القارب اطعام السغبان ليجاوزها العقبة فيكون خيرا له من انفاقه
 في المعاصي وقيل في الكلام التمثيل والتشبيه فشبه عظم الذنوب ثقلها بعقبة فاذا اعتو
 رقبة وعمل صالحا كان مثله كمثل من اقيم العقبة وهي الذنوب تضره وتوقيه وتشفاه فاذا
 اذ الها بالاعمال الصالح والتوحيد الخالص كان كمن اقيم عقبة ليستوي عليها ويحزرها
 قال القرطبي هذا حديث حسن قال الحسن وهو عقبة شديدة يجاهد الانسان نفسه
 وهو هواء وسنة السلطان ومن غير ان يمانه رضى الله عنه قال ان اجمع الناس من اصحاب علي

وسامع من ظمام احب الي من ان اخرج الى السوق فاشترى شمعة فاشتريها اخرجه الطبراني
في كتاب مكارم الاخلاق

باب ما في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة

الوقود بالفتح الحطب والضم اسم للفعل هو المصدر والناس عام ومعناه الخاص اي من سبب
عليه القضا انه يكون حطبها اجارنا الله منها بكمه قال القرطبي خطيب النار شباق وشيوخ
وكهول نساء عاريات قد طال منهم العويل عن العباس عبيد المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظلم هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يغاض البحار الخيل في سبيل الله تبارك وتعالى ثم
ياتي اقام يقرن القرآن فاذا فزاه فالوا من افاضنا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال
هل تدرون في اولكم من خيرة قالوا لا قال اولئك منكم واولئك من هذه الامة واولئك هم
وقود النار خرج ابن المبارك والحجارة هي حجارة الكبريت خلقها الله عند كيف شاء او كما
شاء قال ابن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع الحجارة خمسة انواع من العذاب
سريعة الايقاد وثقل الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حوها اذ حيت
وقيل المراد بالحجارة الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
والحصب ما يلقي في النار عازى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقود النار وعلى التاويل
الاول يكونون معدنين بالنار والحجارة قال القرطبي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
مود في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان كل من اذى الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة
بالنار الثاني كل ما يؤذى الناس في الدنيا من السباع والحوام وغيرها في النار معد لعقوب اهل
النار وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين والله اعلم

باب ما جاء في تعظيم جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف

كفره وتوزيع العذاب على الاعضاء من حسب اعمال الاعضاء

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شجرة أذن أحد
 إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وإن غلط جلد سبعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد
 رواه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السبعين في القنات وهو ضربة وفيه
 خلاف وبقيّة رجاله أو ثلث منه قاله في مجمع الزوائد وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام كل ضرب مثل أحد وفخذ مثل ورقان وجلد
 سوى كفه وعظمه أربعون ذراعاً رواه أحمد والبيهقي وفيه ابن أبي عمير وفيه وثق على
 ضعفه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر أو باب الكفر
 مثل أحد وغلط جلد مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع رواه مسند وأخرج الترمذي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جلد الكافر أو ثمان وأربعون ذراعاً وإن ضربها مثل أحد وإن جلده
 من جهته كباين مكة والمدية قال هذا حسن صحيح غريب من حديث الأعمش وفي رواية
 وفخذ مثل البيض ومقعد من النار مسيرة ثلاث مثل الربة أخرجه عن صالح عن أبي
 التوامة عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن غريب عن أبي هريرة قال ضرب الكافر يوم القيامة
 أعظم من أحد يعظم لثقتهم من ولد في العذاب أخرجه ابن المبارك عن أبي هريرة
 قال ضرب الكافر أو مثل أحد وفخذ مثل البيض وجبينه مثل الورقان وجلده من النار
 كما بين الورقان وبين الربة وكثف بصره سبعون ذراعاً وجلده مثل الضم قال أبو حمري
 أضم بالكسر جبل قال القمطي الورقان جبل بالمدينة وعن عبد بن عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكافر أو يعني غلط جلد سبعون ذراعاً وضربه مثل أحد في النار خلقه خوجه
 ابن المبارك وذكر عن عمرو بن ميمون أنه يسمع بين جلد الكافر وكفه وجده ودوي كذا
 الوحش عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر ليحس سابه الله في يوم القيامة
 يتوطأه الناس رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر يوم
 القيامة من أذن وعرضه سبعة أصداد وأما سنده راجع إلى أبي بصير عن ابن أبي عمير
 رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح غير يحيى بن إبراهيم وهو ثقة يروي عن أبي بصير عن أبي بصير
 قال إن الكافر من سبعة وعشرين ذراعاً من سائر النار في يوم القيامة

قال القمطي البيهقي
 جلد مثل الربة
 والضربة
 والضربة
 والضربة

ذلك قال ان الرجل من اهل النار ليعظم النار حتى يكون ضرر من اضل سبب مثل احد قال في
 مجمع الزوائد قلت رواه احمد في حديث طويل ورجال رجال الصحيح وعن ثوبان قال مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضربه الكافر مثل احد في كل لحظة اربعون ذراعا عابدا مع الجبار
 رواه الدرر وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف قد وثق وثقة رجاله ثقات عن
 سموق بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تخذ النار الى لعبه ومنهم من تخذ الى ركبته ومنهم من تخذ
 الى حجرته ومنهم من تخذ الى ترقوته وفي رواية الى حقويه اخرج مسلم قال القريظي هذا الباب يدل
 على ان الكفر من كفر فقط ليس كفر طغي وتورع وعصى ولا شك في ان الكفار في عذاب
 جهنم متفاوتون كما قد علم من الكتاب والسنة ولا نعلم على القطع والثبات انه ليس غدا
 من قتل الانبياء والمسلمين وقتل فيهم وافسد في الارض وكفر مساويا لعذاب من كفر فقط
 واحسن الانبياء والمسلمين الا ترى ابا طالب كيف اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى خضاح لنصرة اياه
 وذبحه عنه واحسانه اليه وحديث مسلم عن سمرة يصح ان يكون في الكفار دليل حديث
 ابي طالب يصح ان يكون فيمن يعذب من الوحدان الا ان الله تعالى يميته حراماته حسب
 تقدم بيانها والله اعلم وفي خبر كعب الجبار ياما لك موالتا لا تحرق السنتم فقد كفايتم
 القرآن ياما لك قل النار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من الوالد
 بولد ما منهم من تخذ النار الى لعبه ومنهم من تخذ النار الى ركبته ومنهم من تخذ النار
 الى سترته ومنهم من تخذ النار الى صدره وذكر القتيبي في عيون الاخبار انه مرفوع عن ابي
 هريرة انه قال وان زاد حسناته على سيئاته حبس على الصراط سبعين سنة ثم بعد ذلك
 يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار فيعذبون في النار على قدر اعمالهم
 فمنهم من ينتهي له النار الى لعبه ومنهم من ينتهي الى ركبته ومنهم من ينتهي الى النار الى
 وسطه وذكر الفقيه ابو بكر بن برحان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل درجات
 مما عملوا قال ارى والله اعلم ان هؤلاء الموصوفين في هذا الحديث اهل التوحيد فان الكافر لا يفتن
 النار منه شيئا وكما اشتمل في الدنيا على الكفر اشتمل النار في الآخرة قال تعالى لهم من فقه
 ظلم من النار من تحتهم ظلم وعن الحارث بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امت

من يعظم النار حتى يكون احد ولياها

باب ما جاء في شدة عذاب اهل المعاصي اذ اية اهل النار يزل

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون خروجه
مسلم و ذكره قاسم بن ابيح من حديث ابن مسعود ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي والمصور يصور التماثيل وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعمله خروجه
ابو عمر بن عبد البر ابن ماجة وابن مذهب في اسناد ه عثمان بن مقسم البصري لم يرفعه غيره
وهو ضعيف عند اهل الحديث معتز في المذهب ليس حديثه بشي قاله ابو عمر وعن
ابن زيد قال يقال انه ليؤدي اهل النار نك فروج الزناة يوم القيامة ويذكر عن بعض اهل
العلم قال ثلثة في النار قد اذوا اهل النار كل اهل النار في اذى جال مغلقة عليهم قلوب
من نار وهم في اصل الجحيم فيصيرون حتى تعاوا صراخا اهل النار فيقول لهم اهل النار ما بالكم
من بين اهل النار قد فعل بكم هذا فقالوا كنا متكبرين ورجال قد شققت بطوفهم يسحبون النار
امعاء هم فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين اهل النار فعل بكم هذا قالوا كنا نقتطع حقوق الناس
بايماننا واما نأتنا ورجال يسيرون بين الجحيم والحجيم لا يقرون قيل لهم ما بالكم من بين اهل النار
فعل بكم هذا قالوا كنا نسعى بين الناس بالنيمة ذكره ابن المبارك وعن شفي بن مانع الاصح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما فهم من الاذى يسيرون بين الجحيم والحجيم
يدعون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بانا من الاذى
قال فرجل مذاق عليه تابوت من حجر ورجل يحرامعاء يسيل فيه فيجاد وما ورجل ياكل
لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الا بعد قد اذانا على ما بانا من الاذى قال فيقول ان
الا بعد مات في عنقه اموال الناس لم يجد لها قضاوا وقال وفاء ثم يقال لان يحضر امعاء
ما بال الا بعد قد اذانا على ما بانا من الاذى قال فيقول ان الا بعد كان لا بال اين اصاب البول
منه فتر لا يغسله ثم يقال للذي يسيل فيه فيجاد وما اصاب الا بعد قد اذانا على ما بانا

هو لا يا جبريل فقال هو لا خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون اخرجه الحافظ ابو نعيم
وروى مثله ابن المبارك ايضا ولفظه في اخره الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم
وهم يتلون الكتاب عن الشعبي قال تطلع قوم من اهل الجنة الى قوم في النار فيقولون ما
ادخلكم النار وانا قد دخلنا الجنة بفضل ادبيكم وتعليمكم قالوا انا كنا امر كرم بالحسين لا نعلم
رواه ابن المبارك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعاقب الاكثمين يوم القيامة
ما لا يعاقب العلماء اخرجه ابو نعيم وهذا حديث غريب يتردد به مسيار عن جعفر ابراهيم
الا من حديث احمد بن حنبل وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
اخوان الظلمة ولا النار رواه ابو نعيم وهو غريب عن حديث طاوس تفرد به محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس فحصل في ايدى من السادة اسند المناجحة
يوم القيامة ثلاثة رجل ملك عبد فعله شائع الاثم وطاع واحسن وعصى العبيد
فاذا كان يوم القيامة امر العبد الى الجنة وامر السعيد الى النار فيقول عند ذلك احسرتاه
واغبناهما هذا عبد ي اما كنت مالكا لهنجته وماله وقادرا على جميع ماله فقال له سعد
ومالي شقيت فيناديه الملك الموكل به لانه تاديب وما تاديبه واحسن واساتير ورجل آسره
ما لا تفحص الله تعالى في جمعه ومنعه وامر يقدره بين يديه حتى يبارك في اوثقه فاجلس في
انفاق وطاع الله سبحانه في اخراجه وقد مره بين يديه فاذا كان يوم القيامة اورد بالوارث
الى الجنة وامر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناهما نعم من مالي اخسنت
احوالي اعمالي فيناديه الملك الموكل به لانه اطاع الله وما اطعته انفق لوجهه وما
انفقت فسعد شقيت في رجل عامر وما وعظاه فعملوا بقوله ولم يعملوا في اذنه فكان يوم القيامة
امرهم الى الجنة وامر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناهما اما هذا اعلم في الهيم فانوابه و
ما فزت وسلواه وما سلمت فيناديه الملك الموكل به لا هيم ولا ابا قاتل في ما علمت من
وثقت فذكره ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله قال ابراهيم النخعي رحمه الله ان كرو القصص لثلاث
ايات لقوله تعالى انا مرون الناس بالبر وينسون انفسهم الاية وقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون لبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله تعالى وما امرنا ان

عن
ابو نعيم
ابو نعيم
ابو نعيم
ابو نعيم

الخالفكم الى ما افكم عنه قال القرطبي رح والفاظ هذه الآيات تتكلم مع ما ذكرناه من
 الاحاديث على ان عقوبة من كان عالما بالمعروف والمنكر وجوب القيام بوظيفة كل واحد
 منهما اشد من لم يعلمه وانما ذلك لانه كالمتساهل بحملات الله والمستخف لاحكامه
 وهو كالمتساهل من لم ينفعه الله بعلمه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الناس عذابا يوم القيامة عالم
 لم ينفعه الله بعلمه وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يأمرون الناس
 بالبر وينسون انفسهم يصحون قصصهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين
 كننا امرأ بالفرنسي انفسنا قال القرطبي في التذكرة ان قال قتال في حديث ابي سعيد الخدري
 ان من ليس من اهل النار اذا دخلوها احترقوا فيها وما ذكروا في اصح القولين
 وهذه الاحاديث التي جاءت في العصاة بخلافه فكيف يجمع بينهما قيل له الجمع ممكن ذلك
 والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال كلما نصبت جلودهم يد لناهر جلودا غيرها
 ليدوزوا العذاب قال الحسن بن علي النوفلي في اليوم سبعين الف مرة والعصاة بخلاف هذا
 فيعدون ويعد ذلك يموتون وقد تختلف ايضا اسماؤهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم
 اثامهم وقيل انه يجوز ان يكونوا متماثلين حالة موتهم غير ان الامة قد تكون اخف من الامة
 الكفرا لان الامة المعدنين وهم موتى اخف من عذابهم وهما احياء دليله قوله تعالى وساطى الى
 فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة اذا خلوا الى فرعون
 اشد العذاب فلخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى ومثله ما جاء في حديث
 البراء من قول الكافر لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة لانه يرى ان ما يخلص له من عذاب الآخرة
 اشد ما هو فيه والله اعلم وقد يكون ما جاء في الخطباء هو عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة
 لغيرهم كما في حديث سمرة الطويل الا ان قوله في حديث اسامة بن زيد يوم القيامة يدل على
 ذلك وقد يحتمل ان يجمع له الامر ان لعظم ما ارتكبه من مخالفة قوله فعلمهم نوح به الله من ذلك

بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرِّ أَهْلِ النَّارِ

بتقديم في باب الآيات من ذلك ما يستغني يكفي فيها ان شيا به من نار وشراب لهم من قطران و

وطعامهم الزقوم والحكيم والنساق والضريع والنسيان قال الهروي معناه صديد
 اهل النار وما يشغل يسيل من ابداهم والنساق ما يسيل من صديد هم وقيل القيمة العظيمة
 قال ابن عمر لو ان قطرة منهم هم اق في المغرب امتدت اهل الشرق ولو انها اقراق في المشرق امتدت
 اهل المغرب وقيل النساق الذي لا استطاع من شدته برده وهو الزهر بردها ان رب هو عين
 في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة فيستنقع ويوقى بالادمي فيمنس فيها غساة فيسقط
 جلدة ويكفه عن العظام فيخرج من كبينه كما يخرج الرجل ثوبه جزاء وفاقا اي في اعمالهم
 الخبيثة واختلاف الضريع فقيل هو نبت ينبت في الربيع وقيل هو الشوك وقيل الحجارة
 وقيل الزقوم وقيل ادا في جهنم قال القرطبي قال المفسرون الزقوم اصلها في الباب السادس منها
 يحسب النار كما تحسب الشجرة يرد الماء فاليد اهل النار من ان يخذ اليه من كان فوقه فيكون
 منه وقال ابو عمران الجوني لغنائ ابن ادم لا ينهش منها غشاة الا هشت منه مثلها والاهل
 ما كان ذليبا من الفضة والنحاس وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد

باب ما جاء ان اهل النار يجوعون يعطشون وفي دعائهم وبهائمهم

عن عمن كعب القرظي قال اهل النار خمس حوات يحببهم الله في اربع فاذا كان في
 الخامسة لا يتكلمون بعد ما يدا يقولون ربنا امتنا الثنتين واحيتنا الثنتين فاحترقنا
 بل ونينا فهل الى خروج من سبيل فيحببهم الله تعالى ذكرهم بانه اذا ادعى اليه وحده كفرتم وان
 يشرك به تومنوا فاحكموه العيلة الكبرى ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا لنعمل
 صالحا انا موقنون فيحببهم الله تعالى فذوقوا بما سديتم لقاؤكم يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
 عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخونا الى اجل قريب فنجب دعوتك ونسب الرسل فيحببهم
 تعالى ولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من رب وال ثم يقولون ربنا اخرجنا لنعمل صالحا غير
 الذي كنا نعمل فيحببهم الله تعالى ولم نعلم ما ينذر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
 فما الظالمين من نصير ويقولون ربنا اعليت علينا شقوتنا وكننا وما ضالين فيحببهم الله تعالى
 اخسئوا فيها ولا تكلمون اي بعد ما ابدوا له في وخرجه ابن المبارك بالطول من هذا

فقال اخبرنا الحكمون عمر بن ابي ليلى قال ثني صلوات الله عليه قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني و
 ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله وقال الذين في النار خزن قهقهة ثم ادعوا ربكم
 يخفف عنا يوم ما من العذاب فيها الا يوم ما واحد لا يخفف عنهم فيه العذاب فردت عليهم
 الخزنة اولئك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا ايلي فردت عليهم الخزنة فادعوا وما دعاء
 الكافرين الا في ضلال قال فلما يسواهم عند الخزنة نادوا مالكا وهو عليهم ولاء عجاس في
 وسطها وجسورهم عليهم ملائكة العذاب فيهم اقصاها كما يرى اذ بناها فقالوا يا مالكا
 ليقتض علينا ربك قال سلوا الموت فيسكت عنهم لا يجيبهم ثمانين سنة قال في السنة ^{سنة}
 وثلاثمائة شهر والشهر ثلاثون يوما واليوم كالفسنة فما تعدن ثم يحظ اليهم بعد الثمانين
 فقال انكم ما كنون فلما سمعوا منه ما سمعوا واهيبوا ما هيبوا فلهذا قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه
 قد نزل لكم من الهلاك العذاب ما قد ترون فها هم بالتصبر فاعل الصبر فنعنا كما صبر اهل الطاعة
 على طاعة الله فنقمهم الصبر صبروا فاجعوا ربه على الصبر فصبروا فاطال صبرهم ثم رجعوا
 فنادوا سواء علينا ارجع عنا ام صبرنا ما لنا من محييص اي من منجا قال فقام ابليس عند ذلك
 فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فلم تفلتكم الى قوله وما انتم بمصرحني اني كفرت
 بما اشركتموني من قبل قال فلما سمعوا مقالته فقتلوا أنفسهم قال ففزعوا والمقت الله اكبر من
 مقتكم لو انفسكم الى قوله ففزعوا الى خروج من سبيل قال فرد عليهم ذلكم يا ناه اذا دعى الله وحده
 كفرتهم وان يشرك به يؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فهذه واحدة فنادوا والثانية ربنا
 اخرجنا نعمل صالحا عني الذي كنا نعمل قال فرد عليهم ولو شئنا لآتينا كل نفس هدايا يقول لو
 لم نر الناس جميعا لم يتخلف منهم احد لكن حق القول مني لا ملان جهنم من الجنة والناس
 اجمعين ففزعوا بما نسيتهم لقلوبهم هذا اناس ينكرون ذوقا واحدا ولا يخلد بما كانوا يعملون
 قال فهذه ثنتان فنادوا والثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب فنجب عورتك ونتبع الرسل فرد
 عليهم ولم تكونوا اقسى من قبل ما اكفرتم ذوالا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ثم
 تبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزول منه الجبال قال فهذه الثالثة ثم نادوا والاربع ربنا
 اخرجنا نعمل صالحا عني الذي كنا نعمل قال فنجيبهم ولم نمرهم وليتذكر فيه من تذكر وجاءكم

على ابن الدرداءة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم فيها كالحون قال تشويه
 النار فتعاص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب
 سرة واسراج النار اربع جرد وكثفت كل جرد مسيرة اربعين سنة ولوان دلوام غيلان
 يهراق في الدنيا لانت اهل الدنيا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح **وعنه** عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه قال ابو يعيب
 هذا حديث انا نعرف من حديث سعد بن سعد وروشد قد كلفه من قبل حفظه قال القرطبي
 وقع في الحديث فروة وجهه وهو شاذ انا يقال فروة راسه اي جلدة هذا هو المشهور عند
 اهل اللغة وكذا جاء في حديث ابي امامة عن ابي حمزة **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الكيمير ليصعب رؤسهم فينفذ الكيمير حتى يخلص الى جلدة فيسلت ما في جوفه حتى يبرق من قبل
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب **وعن** ابي امامة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسقى من ماء صديد يجرعه قال يقر له فيه فيكرهه فاذا اذ
 منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من جرة فيقول الله
 تعالى وسقوا ما جعما فقطع امعاءه فيقول ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
 بئس الشراب ساءت مرتقا قال حديث غريب **وعن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لوان قطرة
 من الزقوم قطرت على اهل الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معاشهم فكيف بن يكون طعاما
 قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وخبره ان ماجدة ايضا

بَابُ مَا فِي بَكَاءِ أَهْلِ النَّارِ مِنْ دَنَائِهِمْ عَذَابًا فِيهَا

عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان يكونان لمرتبة فابتكروا
 فان اهل النار يكونون حتى تسيل دموعهم في جوههم كانوا جردا اول حتى تنقطع الدموع فتسيل
 الدماء فتقرح العينون فلوان سفنا اجريت فيها بخرت خرج ابن المبارك قال في جمع الزوائد
 رواه ابو يعلى واصله من فيه يزيد الراشي وقد وثق على ضعفه انه واخرج ابن ماجه عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون
الدم حتى يصير في وجوههم كهينة الاخذ ولو ارسلت فيها السفن لجوت وعن النعمان بن
يسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار عذابا يوم القيامة رجل في اخص قدس جبر
تغليظها ما دام ما عاينه اخوه مسلم وفي رواية من له نعلان وشرا كان من نار يغلي منها ما
كما يغلي الرجل ما يرى ان احدا شدة من عذابا وانه لا هو عذابا اخوه الشيطان والترمذي
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل النار ابوطالب هو من عمل بن عليين يغليهما
دما عاينه رواه البخاري وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لا هو اهل النار عذابا يوم القيامة
وان لك ما في الارض من شيء ان كنت تقدر به فيقول نعم فيقول اريدت منك اهل من هذا
وانت في صلب احم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي منفق عليه وروي عن ابي
موسى الاشعري مرفوعا انه قال ان اهل النار ليس يكون الدموع في النار حتى لا تجريت في السفن كجرت
ثم اهل النار يكون الدم بعد الدموع ومثل ما هم فيه قليل في التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
جزاها كانوا يكسبون وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا فمن كثرة بكائه خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا في الآخرة قال الله تعالى
مخبر عن اهل الجنة اننا كنا قبل في اهلنا مشفقين ووصف اهل النار فقال اذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فاهلين قال كنتم تضحكون رواه الترمذي

باب لكل مسلم فرد من النار من كفر

عن ابي بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذ لا معة
عن مسلم في السجود طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فذلكم من النار اخبر
ابن ماجه وعنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرفوعة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دُفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين
وبقال هذا فداءك من النار قال القرطبي وهذا ان الخريثان وان كان اسنادها ليس بالقوى

قال الدارقطني جبار بن المغلس متروك فان معناها صحيح يدل على حديث مسلم عن ابي
 بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قد دفع الله الى كل مسلم يهوديا
 او نصرانيا فيقول هذا فكذلك من النار وفي رواية اخرى لا يوت رجل مسلم الا دخل الله مكانه
 من النار يهوديا او نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلث مرات
 ان اباه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** قال ملأوا نار هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق
 والعموم وليست كذلك وانما هي في ناس من المسلمين تفضل الله عليهم بدرجة ومنه من ته
 فاعطى كل انسان من غير كفا من الناس الكفار استدلوا به حديث ابي بردة عن ابي بصير عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب مثل الجبال فينظر الله لهم ويضعهم على اليهود
 والنصارى خروجه مسلم ومعه ينظرهم الهراي ليقط الواحدة عنهم بها حتى كان لهم من نورا
 ومعنى الوضع اي يضعف عليهم العذاب بذنوبهم حتى يكون هذا لهم بقدر جرائمهم وجرمهم من نورا
 المسلمين لو اخذ اهل الكفاة تعالى لا يأخذ احدا بذنب احدا كما قال ولا تزدوا زادة وروح اخرا
 وله سبحانه ان يضعف لمن يشاء العذاب يخفف عن لبناء بكم اذ ذر ومشيئة اذا تاب اليه
 عما يفعل في الرواية الاخرى لا يوت رجل مسلم الا دخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا
 ذلك ان المسلم الذنب لما كان استحق مكانا من النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه ورجيئنا
 خاليا منه اضاف الله ذلك المكان الى يهودي او نصراني ليعذب فيه زيادة على ذنوبه
 مكانه الذي يستحقه بحسب كبره ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس ^{يقال} ان الله عز وجل
 عند السؤال في القبر انظر الى مقعدك من النار قل ابل الله به مقعدا من الجنة قال
 القرطبي قد جاءت احاديث في هذا على ان لكل مسلم مذبنا او غير مذبنا من النار من النار
 ومنه في النار وذلك هو معنى قوله تعالى اولئك هم الوارثون اي يرث المؤمنون منازل الوارثين
 ويحصل الكفار في منازلهم في النار وهو مقتضى حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 قبر الحسن ان هذه الرواية تختلف فمنهم من يرث ولا حساب في مناقبة ومنهم من
 بحساب مناقبة وبعد الخرج من النار حسب ما تقدم من احوال النار والله اعلم وروى فيقول
 ان يسمى الحصول على الجنة ورثة من حيث حصولها دون غيرهم وهو مقتضى قوله تعالى

وقالوا الجحيم الذي يصدقنا وعده وارثنا الارض تنبؤ من الجنة حيث نشاء والله اعلم

باب في قول الله تعالى وتقول هل من مزيد

عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انزل جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى تضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قطد من ثيابك وكما يذوق لا يزال في الجنة فضيل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة اخرجهم مسام والبخاري في الترمذي وفي رواية من حديث ابي هريرة فاما النار فالتل حتى تضع الله عليه بارجله فتقول قط قط هذا التل وتزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا قال القرطبي والعلماء في قول النار هل من مزيدا ولان احدا واحد هالما لها فقال او فبتك فقالت هل من مسالك اني قد امتلأت وهذا التفسير محمدا في غيره وهو ظاهر الحديث الثاني زدي في زدي تقول ذلك غيظا على اهلها وحقا عليهم كما قال بكاد تميز من الغيظ اي تشق و يبين بعضها من بعض هي عبارة عن من يستأخذ دخوله في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يلقون فيها فوجا فوجا كما قال تعالى كلما اتفقت في فوج سألهم خزنتها المريا تكمز يرون ذلك ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فاختزنه تنتظر اولئك المتأخرين اذ قد علموهم باسمائهم وادصافهم كما روي عن ابن مسعود انه قال اني انار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه وكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه و صفته فاذا استوفى كل واحد امره وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط اي حسبنا حسبنا الكفينا الكفينا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق احد ينتظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم لان الله تعالى ليس جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كيدوا والمرب تعبر عن جماعة الناس والجراد بالرجل والجراد من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل ويشهد لهذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا اخر فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلات اثنين اعلها في الاسماء والصفات اشبهها ما ذكرنا الله اهلها في التاويل

ان لم يقدم صدق عند يهر قال ابن عباس المعنى منزل صدق وقال الطبري عمل صالح و
 قيل هو سابقة الجنة فدل على ان القدم ليس حقيقة في البحارحة والله الوفي قال ابن فورك
 وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله خلقه يوم القيامة فيسميه قداما ويضيف اليه
 من طريق الفعل يضيفه في النار فتنتلي الناس منه قال القرطبي هذا نحو ما قلناه في الرجل انتبه
 كلام القرطبي واقول كل ما ذكر القرطبي هنا من تأويل الرجل القدم لا يشهد له دليل مرتين
 ولا سنة ولا لغة ولا مذهب احد من سلف الامة واقمتها ونقل ابن فورك القدم خلق الخ
 لا يقبل حتى يدل عليه دليل من السنة واخرج ذلك الدليل عند اهل التاويل والتاويل هو صنيع
 المتكلمين ووظيفة المنقذين لمذاهب الحكماء والفلسفة الطاغين ولهذا حذر النبي صلى الله
 وقال يحمل من العلم من كل خلف عدوا ينفرون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و
 تاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب الدخول عن ابراهيم العمادي ولهذا كان السلف الصالحون
 يخرجون آيات الصفات واحاد بنها على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تاويل ولا تعطيل
 ولم يكونوا يؤولون شيئا منها بشي من عند انفسهم حذرنا من مضادة مراد الله ورسوله
 في تاويل تلك النصوص كما ذاقوا يقولون الله اعلم بما راد بذلك فمن اول شيئا من صفاته
 سبحانه فقد خالف الشريعة الحقة وسلف الامة وافتدى بمن تكذب عن الصراط المستقيم
 وقد انتدب جماعة من اهل العلم بالقرآن والحديث لود اقول المؤولون وردوا عليهم ما قولهم
 حرفا حرفا واوضحوا خطاهم في اتيار التاويل على التفويض لفظ اللفظ والقوافي ذلك كتبنا
 جملة مطولة ومختصرة قد بما وجدنا وكتبت فيها الزلازل والفلاقل حتى آل الامر الى المقاتلة
 والمجادلة والتكفير والتضليل في كل زمان ومكان وابتلي بها المومنون وزلازلوا وزلازلوا
 وكان ما كان وحاشا اهل الحديث والسنة والخبر الاثر واصحاب الكتاب العزيز ان يعتقدا
 فيه سبحانه وتعالى التجسيم والتكيف او يطلوا اصغاته العليا او يؤولوا الاسماء الحسنه
 بل هم اشد الناس ذاعا على المجسمه المشبهه واغضبهم في سبيل الله على الجسمية المعطلة وانما
 ينسبهم الى التجسيم من هو جاهل سفيه لا يعرف صورهم ولا سيرهم ولا يعلم الكتاب ولا السنة
 ولا يحوم حولها ولا يفهم معانيها وقد نزل قدم قوم من اهل المعرفة بالاخبار ايضا في هذا المقام

حتى ذهبوا إلى التاويل البهيقي في الأسماء والصفات في كل القرطبي عفا الله عنا وعنهم ومنه و
كرمه وأما مقلدة الأئمة الأربعة وأصحابهم الذين هم بالمقيدة فلا تشغل عنهم فافهم من كل من
حلاوة الاتباع وعلى مراحل شاسعة عن سعادة التمسك بالسنة رزقنا الله تعالى اقتداء
سلف الأمة وأئمتها وجنبنا عن تقليد الرجال حفظنا عن اختيار الأراء في مقابلة نصوص
كتاب الله العزيز وادلة سنة رسوله المختار والله سبحانه وتعالى أعلم وعلله أتم وأحكم
وهو المستعان +

بَابُ فِي ذِكْرِ آخَرٍ مِّنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ آخَرٍ

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي تَعْيِينِهِ وَلَتَعْيِينِ قَبِيلَتِ سَيْمٍ

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن في كل أمة رجل يخرج من النار ويخروجها معها
وأخراهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار ينبوا فيقول الله تعالى اذهبك دخل الجنة
فيأتيها فيخيل إليه أنها ملائ فيرجع فيقول يا رب جد بها ملائ فيقول الله اذهبك دخل
الجنة فإن لك مثل الدنيا أو عشرة أمثالها أو أن لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أنت خير
أو تفعل كذا بي وأنت المالك قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجزه قال
فيقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آخرون يدخلون الجنة
رجل فهو مئيشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال اتبع الله وتعالى
الذي نجاني منك لقد عطاى الله شيئا ما أعطاه أحد من الأولين والآخرين فذرع له
شجرة فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستظل بظلها واشرب من مائها فيقول الله
تعالى ابن آدم لعل أن أعطيتكها سألتني عن غيري فبقول لا بارب يعاهده أن لا يسأل غيرها
وربه يعذر به لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها لا يشرب من مائها ثم يرفق
له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنى من هذه الشجرة من مائها واستظل بظلها
لا أسألك غيرها فيقول ابن آدم لعل أن أدنى من مائها التي غيرها فيعاهده أن لا يسأل غيرها

سید فخر الدین غلام
الارض مختصرة ۱۲
انزل من السماء ماء فنجی
الذين هم في المizan
بنات تلك الجنة و
سورة تبارک و تعالیٰ
سید فخر الدین غلام

فاذا جاءها خلق البار في فجر شهر الثالثة فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم انتم لم تستر
 لعبادي انتم احوال الناس حسبا فيقومون حتى يخرقون في حرهم فينادون يا ربنا اما صفتنا الى
 واما الى ضوانك اخبرنا ابو مدية ابراهيم بن هدييه واورده القرطبي في التذكرة

باب جاء في استشقاق الجنة والصرف من النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باناس الى الجنة حتى اذا نوا منوها واستشققوا لمقتها
 ونظروا الى قصورها والى ما احل الله لاهلها فيها وادوا ان اصرفهم عنها لانصيب لهم فيها فيرجون
 بحسرة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا واد خلقتنا النار قبل ان نرتد عما كنا
 من ذالك وما اعدت فيها لاوليائك كان اهلون علينا قال لا تاردت بكم كما تاردا
 خلوتهم بل لا تقوي بالعظائم واذ القيتهم للناس لقيتهم عجبين تراون الناس فيها لا يمتنعون
 من قلوبكم بهتم الناس لم تقابوني واحلتم للناس ولم تقابوني وتركتم للناس لم تتركوا الي
 فاليوم اذ يقام العدل ابلهم مع ما حرمتم من الشراب كره ابو مد الغزالي وورده القرطبي
 وينظر في سند هـ +

باب جاء في منزل اهل الجنة منازل اهل النار جاء في الخبر

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في الجنة وه مسكنا
 في النار فاما المؤمنين فيأخذون منازلهم ويرنون منازل الكفار ويحصل الكفار في منازلهم
 من النار خروجه ابن ماجه بمسناه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا امارت من النار وردت على الجنة فمنازل الجنة
 في الدنيا اولئك هم الوردون اسناد صحيح قال الفقيه وحذاين في ان لكل انسان مسكنا
 في النار ومنزل في الجنة

باب جاء في خلود اهل النار في النار

الموت فيخرج كما تخرج الشاة فيا من هولا وينقطع رجاء هولا رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط
 بخبره والزارور رحمه الله تعالى الصحيح غير نافع بن خالد الطائي وهو ثقة والطائي نسبة الى الطائفة
 بطن من الازد ومجلة لهم بالبصرة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما
 قدم عليهم قال ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبركم ان المرء الى الله الى الجنة
 او النار خلودا موتا اقامت بلا ظعن رواه الطبراني في الكبير والوسط بخبره وذاد فيه في
 اجساد لا تموت واسناد الكبير جيد الا ان ابن سابط لم يذكر معاذ اقلت في نسخة سقط بينهما
 عمر بن ميمون الاودي كمارواه الحاكم في المستدرک في اخر كتاب الايمان وفي طريقه مسلم
 بن خالد الزنجي وهو ثقة هذا حديث صحيح الاسناد الا ان الشيخين قد نسباه الى ان الحديث
 ليس من صنعته والله اعلم وعن عبد الله يعن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل
 لاهل النار انكم ما تكونون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ما تكونون
 عدد كل حصاة في الجنة فرحوا بها رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو صحيح مضعف
 وعن عبد الله بن عمر قال ان اهل النار يدعون مالكا ولا يجيبهم اربعين عاما ثم يقولون انكم
 ما تكونون ثم يدعون ربه فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مثل الدنيا
 ثم يقولون اخسوا فيها ولا تكلمون ثم يباس القوم فما هو الا في الشهيقة تشبه اصواتهم اصوات
 الحمار وطاشهيق واخوها فيرواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد قال
 القرطبي هذه الاحاديث مع صحته انص في خلود اهل النار فيها لا الى غاية ولا الى مقيمين
 على الدوام السمر من غير موت ولا حياة ولا لذة ولا نكاح بل كما قال في كتابه الكريم واضحه فيه
 من عذاب الكافرين والذين كفروا هم نار جهنم لا يفيض عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
 كذا في غير ذلك كل امرؤ وهم يصطرون فيها الى قول الله عز وجل انهم فيها يلقون وجعا عظيما
 وهم جلودهم يحرقون فيها الى قول الله عز وجل انهم فيها يلقون وجعا عظيما وهم جلودهم يحرقون فيها
 ما في بطونهم والجلود لهم وقامع من جلد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
 وقد تقدمت هذه المعاني كلها فمن قال لهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية تجملها خاوية
 على عرشها وانها تفتني وزوال فهو خارج عن مقتضى القول ومحال له ان يحاط به الرسول وما

اجمع عليه اهل السنة والائمة العدل ومن يتبع غيرهم يميل المؤمنون قوله ما تولى ونصلاه
 جهنم وساءت مصيرا وانا تولى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها العصاة من اهل التوحيد وهو
 الذي ينبت على شفيرها فيما يقال الجرجير قال فضل بن صالح المغازي كنا عند مالك بن
 انس ذات يوم فقال لنا انصروا فاما كان العشي رجعنا اليه فقال انما قلت لكم انصروا
 لانه جاءني رجل يستاذن علي زعم انه قدم من الشام في مسألة فقال يا ابا عبد الله ما تقول
 في اكل الجرجير فانه يتحدث عنه انه ينبت على شفير جهنم فقلت انه لا بأس به فقال استوعبك
 الله واقترع عليك السلام ذكره الخطيب البكر احمد ذكر ابو بكر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص قال ياتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد يعني من الموحد
 هكذا رواه موقوفه من قول عبد الله بن عمرو وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومثله لا يقال من جهة الراي
 فهو مرفوع والله اعلم قال القرطبي قد تقدم ان الموت معنى الكلام في ذلك وفي الاعمال وانها
 لا تنقلب جمعا بل خلق الله اشخاصا من اواب الاعمال كذلك الموت خلق الله كسائر اسماء التي
 ويلقي في قلوب الفريقين ان هذا الموت يكون ذبحة دليل على الخروج في الدارين قاله الترمذي
 والمذهب في هذا عند اهل العالم ائمة رضي الله عنهم مثل سفيان الثوري ومالك بن انس
 ابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم اجمعوا واهذه الاشياء وقالوا تروى هذه الاحاديث
 ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا تنفس
 لا تؤم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العالم الذي اختاروه وذهبوا اليه قال القرطبي وانا
 يوق بالموت كبشر الله اعلم لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح
 قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح وفي التفسير من سورة الملك عن ابن عباس ويقال للكبير
 في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في هيئة
 كبش لا يرشش ولا يجرد ريشه الامارات وخلق الحياة على صورة فوس انش بلقا وهي انبي كان جبريل
 والانبيا عليهم السلام يركبونها فها هو البصر فوق الحمار ورون البغلة لا يرشش ريشا بها
 الاحبي ولا تظا على شئ الاخير وهي التي اخذ السامري من اوثها فالفاه على العجل فتخول وهي
 حكاة الشعلل والقشيري عن ابن عباس والماوردي عن قتاتل والشمس

الأبقية وأزهر بقية لم ينفذ وأزهر تفرد وهو ضعيف لأن قوله صدق من جميع التلميين
 فيكون هذا الحديث في الطريق الثانية ضعيفا انتهى كلام الشوكاني وعن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فقة الحديث أخرجه أبو داود والترمذي
 وقال هذا حديث حسن صحيح وفي رواية عند أبي داود وتفرقت النصارى على إحدى وسبعين
 أو اثنتين وسبعين فقة الحديث وأخرج الترمذي عن ابن عمر بن العاص قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله إن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستقر في أمة على ثلاث وسبعين ملة
 كلها في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي أخرجه الترمذي
 وقال غريب وأخرج ابن ماجة مثل ذلك عن عوف بن مالك وأنس قال الحديث دليل على أن
 اليهود والنصارى وفئة كثيرة من هذه الأمة على اختلاف وفقر ومالهم في النار إلا أصحاب
 الحديث واتباع الأصحاب الحديث استشكل من جهتين الأولى ما فيه من الحكم على الأكثر
 بالهلاك والكون في النار وذلك يناقض الأحاديث الواردة في الأمة بأهم موحمة وبأهل الأثر
 والأجنية منه الحديث عنه صلى الله عليه وآله مة مرحومة منقر لها متابع عليها وغيره مما ملئت كتب
 السنة من الأحاديث الدالة على سعة رحمة الله ولو سرحناها لطل الكلام ولما كان مثل الأثر في
 مشكلا كما ترى أجاب بعضهم بأن المراد بالأمة في هذا الحديث جماعة الدعوة للأمة الأجابة يعني الأمة
 التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأيمان والأقرار بوحدة نبيته هي المفرقة الثلاثة الفرق وإن أمة
 الأجابة هي الفرق الناجية يريد بها من آمن بإجابته النبي صلى الله عليه وآله وحيدته فلا إشكال قال السليل
 محمد بن اسمعيل الأمير الهمني روح وهذا جواب حسن لولا أنه يبعد بوجوه **الأول** أن لفظ أمة
 حيث جاء في كلامه صلى الله عليه وآله لا يراد به أمة الأجابة غالب الحديث أمة مرحومة وحديث
 لا تزال طائفة من أمتي وحديت أمتي هذه أمة مرحومة ليس لها عذاب في الآخرة وحديث إذا
 وضع السيف في أمتي وحديت ليكون في أمتي قوم يستحلون الحرير ويغزلون كما لا يحسن في كلامه
 في كلامه صلى الله عليه وآله حيث أشرف على الأمة ما نغري ومنعوا عن من لفظها ولا يجعل على خلافه
 أن جاهدنا المشركين قوله ستة من المسلمين الثلاثة على أن ذلك من رواية سبل في الأثر
 فلا يباين في أمتي فإنه أخبرنا بما سيكون ويصير - وأرجو أنه ما يفي بالمشركين

في المستقبل لما كان فائدة اذ هم على هلاك اجتماعوا وافتروا الرابع قراهم بطائفتين اليهود والنصارى فان المغتربين منهم ما هو طائفة الاجابة لظاهر قوله تعالى وما تفرق الدين او الكفا الا من بعد ما جاء بهم البينة وقوله تعالى ما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم العلم وقوله تعالى لا يكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم الخامس ما اخرجه الترمذي عن ابي ابي ذر البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة خيبر من المدينة للشركاء كانوا يعاقبون عليها اسلمتهم يقال لها ذات النواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات النواط كما لهم ذات النواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال والذي نفسي بيده انكم انتم من قبلكم وهذا خطاب لمن خاطبه من امة الاجابة قطعا فالذي يظهر لي في ذلك اجوبة **احدها** انه يجوز ان هذه الفرق المحكوم عليها بالهلاك قليلة العدد ولا يكون مجموعها اكثر من الفرق الناجية فلا يضر كثرة الهلاك ولا يرد الاشكال فانه قيل يمنع من هذا انه خلا والظاهر من ذكر كثرة ذوق الهلاك فان الظاهر اظهر الفرق اقلت ليس ذكر العدد في الحديث لبيان كثرة الهالكين وانما هو لبيان اتساع طرق الضلال وسعتها ووحدة طريق الحق لطيف فلا ذكر امة التفسير في قوله تعالى لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله انه جمع السبل المنهي عن اتباعها لبيان تشعب طرق الضلال وكثرة سبل الهدى وافتقار سبيل الهدى والحق لوحده وادم تعدد ثابتهما ان الحكم على تلك الفرق بالهلاك والكون في النار حكم عليها باعتبار ظاهرها وتقريرها كانه قيل كلهم الهالك باعتبار اعمالهم المحكوم عليهم بالهلاك ولو كانوا في النار لا ينافي ذلك كونهم موحدة باعتبار اخر من جهة الله لها وشفاعته صالحة الطائفة الناجية وان كانت مفتقرة الى رحمة الله تعالى لكنها باعتبار ظاهر اعمالها كهم لها بالنجاة لا باعتبار ما امرت به وانتهائها عن ذلك **ثالثها** ان ذلك الحكم مشروط بعدم عقابها في الدنيا وقد دل على عقابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا اخرجه الطبري في الكبير والبيهقي في شعب الالبان عن ابي موسى الاشعري فيكون حديث الافتراق مقيدا بهذا الحديث في قوله هالك العالم نعمة في الدنيا كنهها لتعاقب في الدنيا وليست بها لكثرة ابعثها ان الاشكال في حديث الافتراق انما انما من اجل انهم في الدنيا كنهها لتعاقب في الدنيا وليست بها لكثرة ابعثها ان الاشكال في حديث الافتراق

منها دأتم مستقر من زمن تكلمه صلوات الله على قيام الساعة وبذلك يتحقق كثرة الهاككين
 وقلية الناجين فيتم الاشكال الحق ان القضية حينئذ يعين ثبوت الافتراق اللازمة والهلاك
 لمن يهلك ثابت في حين من الاحيان وزمن من الزمان ويدل على ان المراد خلك وجنة
الاول ستفترق الذلة على الاستقبال لتحلية المضارع بالسين الثاني قوله لياثين فانه
 اخبار ما مستقبل الثالث له ما انا عليه اصحابي فان اصحابه من مسمى امته بلا خلاف وقد حكم
 عليهم بانهم جماعة واحدة وافضل الناجون وان كان على ما هو عليه هو الناجون فلو جعلنا القضية
 دائمة من حين التكلم للزم ان تكون تلك الفرق كاشة في اصحابه صلوات الله عليهم وهم جارية
 صرح الحديث نفسه بخلاف ذلك فاذا ظهر بان الحكم بالافتراق والهلاك انما هو في حين
 الاحيان زمن من الزمان ليزم كثرة الهاككين وقلية الناجين وهذا الجواب بحمل الله تعالى
 والد وقيله جيد لا غير عليه فان قلت يجوز ان يكون زمن الافتراق اطول من زمن خلافه
 فيكون اهلها اكثر فيكون الهاككون اكثر من الناجين قلت احاديث سعة الرحمة واكثر الدخايل
 من هذه الامة الى الجنة قد حلت على ان الهاككين اقل ذلك لقصر حينهم المتفرع عليه فلا بد
 من الجمع بين ما هو للتناقض وقد تراجع هذا الوجه وما قبله فتعين المصير اليهما هذا ولا
 يبعد ان ذلك الحين والزمان هو آخر الدهر الذي وردت الاحاديث بفساده وفشو الباطل
 وخفا الحق وان القابض فيه على دينه كالفابض على المعرانة الزمان الذي يصير الرجل فيه مؤمنا
 ومسي كافر وانه زمان غربة الدين فتلك الاحاديث الواردة فيه التي شحنت بها كتب السنة
 فرائد الاله على انه زمان كثرة الهاككين وركن تفرق وقد ابرر ويحتمل ايضا ان الافتراق كان موقفا
 الفرم من المسموع لها بالخيرية وان في كل قرن بعدها فوا من الهاككين واكثرها في آخر الزمان
 هذا جواب مستقل عن الاشكال **الجمعة الثانية** من جمعي الاشكال في تعيين الفرق الثمانية
 وقد سلك الناس فيها كل فرقة تزعم انها الفرق الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق طوعا لها
 ويهاطا او عن من بيت العنكبوت منهم من يشتغل بتعداد الفرق المتخالفة لما هو عليه
 ويعمل الى ما شذبه من الاقوال ليبين بذلك انها هالكة لا عمادها على تلك الاقوال
 وانه ناج مخلوص عنها ولو فتنها انطوى عليه لوجد عند من المتكبران ما هو اشنع من

مقالات من خالفه لكن عين المرء كليلية عن عيب نفسه وبالحجة **هـ** فكل من عي ولا
 لليلة + وليلا لا تفر لهم ذلك + وكان أحسن الناظرين في الحشاشين كينون التفسير للنبي
 لتلك الغرة فقد كفاه من علم الشرائع الهادي إلى كل خير الموثوقة وحين الغرة الناجية لها
 من كان على ما هو عليه صالماً وأصحابه وقد عرف بجل الله من **أ** أدى همة في الدين ما كان
 عليه النبي صالماً وأصحابه ونقل الدنيا أو الله وأفعاله حتى أكلهم وشربهم ونعمهم ونقطتهم
 حتى كانوا ناراً يهوي العين وبعد ذلك فمن رذلة الله انصافاً من نفسه وجعلها من أدنى
 الألباب لا يخفاه حال نفسه أو لاهل هو متبع لما كان عليه النبي صالماً وغير متبع ثم لا يخفى
 حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة أو مبتدعة ومن أجمع أنه متبع السنة النبوية متقية
 بها تصدق دعواه أفعاله وأقواله وتكذبها فان ما كان عليه النبي صالماً قد ظهر لكل إنسان
 فلا يمكن التباس المبتدع بالمتبع وعندي على تقدير ذلك الجواب أن زمن الأتراك والهلاك
 هو آخر الزمان لأنه لا بعد في أن الغرة الناجية هم الغرابة المشار إليهم في الأحاديث كمن سئل
 الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطور الغرابة قيل من هم يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا
 فسد الناس في رواية الذين ينفرون بدنيهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون ما الله امر
 الناس من سنتي في حديث عبد الله بن عمر وقلنا من الغرابة يا رسول الله قال قوم صالحون قليل
 في الناس من كثرتهم يعصيهما أكثر من يطيعهم وهم المرادون بجديت لا تزال طائفة من أمتي
 ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذ لهم حتى يأت أمر الله وهم المرادون بما أخرجه
 الطبراني وغيره عن أبي أمامة عن النبي صالماً أنه قال إن لكل شيء أمية إلا واد باراً وإن لهذا الدين
 أمية إلا واد باراً وإن من أدار الدين ما كنت ترضاه من العجى الجاهلة وما تبشني به وإن أتت
 الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا توجد فيها إلا الفاسق والغاسق فإنهما مقهوران لئلا
 أن تكلماهما وقعا واضطهما وإن من أدار الدين أن السيرة بأسرها حتى لا يكون فيها
 إلا الفقيه والفقيهان وهما مقهوران لأن أن تكلماهما فامراً بالعرفان ونصياً على المنكر
 قعا واضطهما **هـ** فهو أن خليلاً لا يجد أن على ذلك إخواناً لا نصراً فلهذه
 الأحاديث وما في معناها في وجه من آخر الزمان أن أهل ذلك زمان كثرة الله الذين

وقلة الناجين واحاديث الغرابة من قبلنا وصاغر باهمهم الفرقة الناجية في ذلك الزمان
 وليسوا بفرقة مشار إليها كالأشعريين والمعتزلة بل هم الغزاة من القبائل كما في الحديث وهم
 متبعو الرسول صلوات الله عليه وآله وأولياؤه فعلياً من أتت فرقة كانت هذا وقد ذكر في الفرقة الناجية
 أنهم صالحو كل فرقة وذكر أنهم أهل البيت النبوي عليهم السلام ومن اتبعهم كما أن ذلك من
 علان القضية دائمة ثم هو لا يدفع الأشكال نعم وهذا كله توفيق بين الأحاديث مبنى على
 صحة قوله كلها ما لا يكتفى له فرقة ولا شك أنه قد ثبت في كتب السنة كما سمعته ولكنه قد
 نقل السيد العلامة محسن إبراهيم الوزير في بعض رسائله عن أبي محمد بن حزم الكندي
 ما لفظه قال أبو حزم إن الزيادة يعني قوله كلها ما لا يكتفى له فرقة موضوعاً وإنما الحديث
 المعروف أننا نفتقر إلى نيف وسبعين فرقة لا زيادة على هذا في نقل الثقات في الحديث المشهور
 كان عند الحديثين معلوماً زاده غير صحيح وإن كان الراوي ثقة غير أن مخالفة الثقات فيما
 شاركوه في حديث يقوى الظن على أنه وهم فيما زاده أو أدرج في الحديث كلام بعض الرواة
 وحسبهم من كلام رسول الله صلوات الله عليه وآله في الحديث هذا وإن لم يكن مقدماً عليه على أن
 أصل الحديث الذي حكوا بصحته ليس مما اتفقوا على صحته وقد تراخوا عنه البخاري ومسلم
 مع شهرته لعدم اجتماع شرائطهما فيه انتهى كلامه حرره السيد العلامة الأمير في
 سنة الهجرة ١٣٣٠ في الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني بعد ذكر حديث أبي هريرة المتقدم والكلام
 عليه جرحاً وتعديلاً ما نصه فتقر بهذا أن بحال حديث أبي هريرة رجال الضحيح فيكون أصل
 الحديث عن افتراق الأئمة إلى تلك الفرق صحيحاً ثابتاً وأما الزيادة التي في الحديث الأول
 فضعيفة فلا تقوم بها حجة في حكم شرعي ولو على بعض المكلفين تكليف في مثل هذا الأمر
 العظيم الذي هو حكم بالهلاك على هذه الأئمة الهجوم التي شرها واختصها بخصائص لم
 يشاركها فيها أمة من الأمم السابقة وزادها شرفاً وتعظيماً وتجليلاً بان جعلها شهيداً على
 الناس وإي خير في أمة تفتقر إلى ثلاث وسبعين فرقة وتلك جميعها فلا يجوز منها إلا فرقة
 واحدة ولقد أحسن بعض الحفاظ في قولهم ما زاده كلها ما لا يكتفى له إلا واحدة في زيادة غير
 صحيحة القائمة وادّعاءهم من سبيل الأحكام وأما أنكر ثبوتها المحفوظ أبو حزم ولقد جاد

يعني حديث
 معاوية ١١

ظن من ظن انها من سبيل اللاحق والازاحة فان فيها من التفسير عن الاسلام والتوقيف من
 الدخول فيه ما لا يقاد رقله فحصل لواقعها يطليه من الطعن على هذه الامة المروسة
 والتفسير عنها كما هو شأن كثير من المخذولين الواضعين للطاعن النافية للشريعة السجدة
 كما قال الصادق المصدق صلوات الله عليه بالخيفوة السجدة السهلة وقال انصرف رجل ما جعل
 عليه كرم في الدين من حرج وقال صلوات الله عليه ولا تنفرد ايسر ولا تنفرد اوها انما الضرب مثله وهو
 انك لو رايت جماعة من الناس قد جمعوا في مكان من الارض عدد هم اثنان وسبعون رجلا وقال لك
 قائل ادخل مع هؤلاء فان واحدا منهم سينفذ مطاعمت عليه الشمس سيضرب غنقا بالباقيين
 اجمعين وربما نفوذ انت من بينهم بالسلامة فتعطي تلك المملكة فهل ترضى ان تكون واحدا منهم
 داخل بينهم والحال هكذا ولا يدري من هذا الواحد منهم يدعي لنفسه انه القائل بالسلامة والظافر
 بالغبية بمجرده امنية والدعوى العاطلة عن البرهان فان قلت ان قوله في هذا الحديث في الفقرة
 الناجية هي الجماعة وقوله في حديث اخر وهي انا عليه واصحابي قلت هذا التعيين وان قلنا شيئا
 من ذلك التوقيف والتفسير لكن قد تعارضت هذه الفقرة المعبنة الى عاوى وتناوبتها الاماني فكل
 طائفة من الطوائف تدعي لنفسها انها الجماعة وانها الطائفة بما كان النبي صلوات الله عليه والذين يراون
 على الحق ظاهرين فان قلت ان معرفة الجماعة ومعرفة المتصفين بموافقة ما كان عليه النبي
 صلوات الله عليه واصحابه ممكنة من ادعى من المتبعة اثبات ذلك الوصف لنفسه قد عواه مردودة
 عليه مضروبا في وجهه قلت نعم ولكن ليس هاهنا حجة شرعية توجب علينا المصير الى هذا التعيين
 وتجنبنا الى تكلم بتعيين الفرق المألوفة وتعداها فقرة فقرة كما فعله كثير من المتكلمين الكلام
 على هذا الحديث وامانه هل يدل هذا الحديث على الافتراق قد يما وحديثنا ام على ما يخص
 فاجواب عنه ان الافتراق لما كان منسوبا الى الامم حيث قال صلوات الله عليه تفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
 كما في حديث ابي هريرة قال قال النبي في حديث معاوية المذكور وان هذه المدة ستفرق على ثلاث
 وسبعين كان ذلك صادقا على هذه الامة يأسر على هذه الامة اولها واخرها من جوع نخس
 بعض منها دون بعض لا يصحرون عصر فاقاد ذلك ان هذا الافتراق المنتهى الى ثلاث وسبعين
 فرقة كائن في جميع هذه الامة من اولها الى اخرها ومن ثم اختصا في ذلك باهل عصر من العصر

او بطائفة من الطوائف فقد خالف الظاهر بلا سبب يقتضي ذلك واما الهاتان ثبتت بقاء
 الصحابة فهل يدل على انه لم يخالفوا في الاصول اصلا فاجاب عنه انه لا ملازمة بين مخالفة
 الصحابة وبين عدم اختلافهم في الاصول بل يجوز الحكم بخالفهم جميعا مع الحكم باختلافهم في
 الاصول في بيان ذلك ان الاحكام الشرعية عندنا ليست متساوية الا في الامم منتسبة الى الشرع ونسبة
 واحدة وكون بعضها ارجح الى العمل لا يستلزم تفادها على وجه يكون الاختلاف في بعضها
 مبررا لعدم جوازها لبعض المتأخرين وفي بعضها لا يوجب ذلك فاعرف هذا وافهمه واعلم ان ما صح
 عنه صدقهم من ان المصيب في اجتهاده له اجران والمخطئ له اجر لا يختص بمسائل العمل ولا يخرج عنه
 مسائل الاعتقاد فذا يقول اكثر من الناس من الفرق بين المسائل الاصولية والفروعية وتصدق
 بالجوهرين في الفروع دون الاصول ليس على ما ينبغي بل الشرعية واحدة واحكامها متحدة و
 ان تمايزها باعتبار قطعية بعضها وطنية الاخر فالحق عند الله عز وجل واحد متعين يستحق
 موافقه اجران ويقال المصيب من الصواب ون الاصابة ويقال لمخالفة انه مخطئ كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما من من شعروا بالعاص ان اجتهد فاصاب قبله اجران
 وان اجتهد فخطا قبله اجران وفي بعض الروايات الخارجية عن الصحيحين من غير حديثه انه ان اصاب قبله
 عشرة اجور وهذه زيادة خارجية من مخرج حسن كما هو معروف فالذي صرح به قد سمى من خالف الحق
 مخطئا فذكر ان الله مصيب في الطنيات الغرويات ان اراد انه مصيب من الاصابة فقد
 اخطأ وخالف النص ان اراد انه مصيب من الصواب الذي يصح اطلاقه باعتبار استحسان الاجر
 لا باعتبار اصابة الحق فلذلك وجهنا عرف هذا وافهمه حتى يتبين لك اختلاف الناس في
 ان كل مجتهد مصيب ام لا واعلم انه لا فرق عند التحقيق بين ما سمي به الناس فروعا
 وبين ما سمي به اصولا هذا ان كان مطاوعا للسلطان ما هو عند المجيب ان كان مطاوعا به ما قاله
 الناس فكل ما هو معروف في مؤلفاتهم حتى كلام الشوكاني في رح

باب في سوء الحائز بسبب الخوف والرجاء

قال في مجالس الارادة اسباب يجب على المؤمن ان يحترز عنها منها الفساد في الاعتقاد وان

كان مع كمال الزهد الصلاح فان كان له فساد في اعتقاده مع كونه فاعماله مشقة لا
 خير طان اياه اخطأ فيه قد ينكشف له في حال تكررت الموت بطلان ما اعتقده فيطرأ انما
 اعتقده من الاعتقادات الحققة مثل هذا الاعتقاد باطل الاصل ان امرئ يكون عند فساد
 اعتقاده واعتقاده فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاداته سببا لرواى بقية اعتقاداته
 فان خرج روجه في هذه الحالة قبل ان يتدارك ويعود الى اصل الايمان فيختم له بالسوء ويخرج من
 الدنيا بغير ايمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وويل لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال في
 آية اخرى قل هل ينبت لكم بالآخسرين اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
 يحسنون صنعا فان كل من اعتقد شيئا على خلاف ما هو عليه اما نظرا لبراهنه وجعله او اخلاصه
 هذا هو واقع في هذا الخطر ولا يدفعه الزهد الصلاح واما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق
 لكتابات الله وسنة رسوله لان العقائد الدينية لا يعتد بها الا ما اخذت منها وقمتها الاصل على
 المعاصي فان من اصرار عليها يحصل في قلبه الفها وجميع ما ألفه الانسان في حواريه ذكر
 عند موته فان كان ميلا الى الطاعات اكثر يكون اكثر ما يحضر عند الموت فذكر الطاعات فان
 كان ميلا الى المعاصي اكثر يكون اكثر ما يحضر عند الموت فذكر المعاصي فيما ينال عليه حين نزول
 الموت به قبل التوبة شهوة من الشهوات معصية من المعاصي فيتقيد قلبه بها وتصير حجابا
 بينه وبين ربه وسبب الشقاوته في آخر حياته لقوله صلوات الله على من لم يرتكب
 ذنبا اصلا او ارتكب ذنبا فهو بعيد عن هذا الخطر اما الذي ارتكب ذنبا كثيرا حتى كثر
 من طاعاته ولم يترك عنها بل كان مصرا عليه هذا الخطر في حقه عظيم جدا اخذت يكون غلبة
 الآلف بها سببا لان يتمثل في قلبه صورها ويقع منه ميل اليها وتقبض روحه عليها فيكون
 سببا لسوء خاتمة ويعرض ذلك بمثل وهو ان الانسان لا يشك انه يرى في منامه من الاحوال التي
 الغها طول عمره حتى ان الذي قضى عمره في العالم يرى من الاحوال المتعلقة بالعام والخاص والآن
 قضى عمره في النخاسة يرى من الاحوال المتعلقة بالنخاسة والنخاسة في حال النوم لا
 ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الآلف الموت فان كان فوق النوم كمن سكرانه وما يفقد
 من الغشية قريب من النوم فطول الآلف بالمعاصي يقتضي تذكرها عند الموت عودا في القلب

وتمثلها فيه وميل النفس اليها وان قبض روحه في تلك الحالة يختم له بالسوء ومنها المعدل
 عن الاستقامة فان من كان مستقيما في ابتدائه ثم تغير حاله وخرج عما كان عليه في
 ابتدائه يكون سببا لسوء خاتمة كابليل الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعهم و
 اسد هم اجتماعا في العبادة ثم لما امر بالسجود لآدم ابى استكبرا وكان من الكافرين وكبلعام
 بن يعقوب الذي اتاه الله اياته فانسى خلوده الى الدنيا واتبع هواه وكان من الغادين وكابريصا
 العابد الذي قال له الشيطان الكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فان
 الشيطان اغراه على الكفر فلما كفر تبر منه مخافة ان يشاركه في العذاب لم ينفعه ذلك كما
 قال تعالى وكان عاقبتهم ما هم فيها والنار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ومنها ضعف الايمان
 فان كان في ايمانه ضعف يضعف حبه تعالى فيه ويقوى حبه الدنيا في قلبه ويستولى عليه
 بحيث لا يبقى فيه موضع لحبه تعالى الا من حيث حيث النفس بحيث لا يظلم له اثر في مخالفة
 ولا يؤثر في الكف عن المحبة ولا في البحث عن الطاعات فينهك في الشهوات وتركها السيئات
 فيتركها ظلمات الذنوب على القلب فلا تزال تطفئ ما فيه من نور الايمان مع ضعفه فاذا اجابت
 سكرات الموت يزداد حبه ضعفه في قلبه لما يرى انه يفارق الدنيا وهي محبوبة له وجهها غالب
 عليه لا يريد تركها ويتألم من ذاك ويرى ذلك من الله تعالى فيخشى ان يحصل له في طنه بنصفه تعالى
 بدل الحب ينقلب ذلك الحب الضعيف بغضا فان خرج روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه
 الخطرة يختم له بالسوء ويهلك هلاك كامورا والسبب المفضي الى هذه الخاتمة حب الدنيا والكون اليها
 والفرح بها مع ضعف الايمان الموجب لضعف حبه تعالى وهو الداء العضال الذي قد عم أكثر
 الخلق فان من يغلب عليه قلبه عند الموت من اموال الدنيا يتمثل في تلك الأمور في قلبه ويستغرقه
 حتى لا يبقى لغيره متسع فان خرج روحه في تلك الحالة يكون رأس قلبه منكوسا الى الدنيا وجهه مظهر
 اليها ويحصل بينه وبين ربه حجاب حكى ان سليمان بن عبد الملك لما دخل المدينة حاجا قال
 هل بها رجل ادرك عدة من الصحابة قالوا نعم ابو حازم فاسل اليه فلما اتاه قال يا ابا حازم ما لنا نكرو
 الموت قال انكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فتكروهن ان يخرج من العمران الى الخراب قال صدقت
 ثم قال ليت شعرا ما لنا هذا فقال الله تعالى قال اعرض عليك كتابي قال في اجلة قال في قوله تعالى

ان ابا رافع بن خديج روى ان النجار بنى محمدا قال في رحمة الله قال ان رحمة الله قريش من الحسين قال
 شعري كيف العرض على الله تعالى عفا قال اما الحسن فكان له ان الذي يقدم على اهله واما المسكين
 فكما لا ينفق يقدم على ماله فكذلك سليمان حتى ملاصوته واشتد بكاه ثم قال اوصني قال يا ابن ابيك
 تعالى حيث هناك او يفتقدك حيث شئت ان تبتغي قال الخزاز في الاحياء ان العمل على الرجاء على منه
 على الخوف لان التوكل على الله لا يوجب له الا ان ينجب بالرجاء قال ان الرجاء من جملة مقدمات
 السالكين واما حال المظالمين ثم ذكر دواء الرجاء والسبيل الذي يحصل منه حال الرجاء ويطلب
 ذكر الايات والآثار الدالة على ذلك ثم اشبعه ببيان حقيقة الخوف وبيان دواعي الخوف
 وبيان معنى سوء الخاتمة وبيان احوال الخائفين من الانبياء والصالحين وبيان وجوب الخوف
 واختلافه في القوة والضعف وبيان ان الافضل هو غلبة الخوف او غلبة الرجاء او اعتدالهما
 وبيان الدواء الذي يستجلب به حال الخوف واليمان بالله تعالى واليوم الآخر هيج الخوف من النار
 والجنة والخوف من الموت على الصبر فان الجنة قد حفت بالمكاره ولا يصبر على طولها
 الا بقوة الرجاء النار قد حفت بالشهوات فلا يصبر على قسما الا بقوة الخوف ولذلك قال علي
 عليه السلام من اسفق من النار رجع عن المحرمات من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات قال
 النووي في راجع الصالحين ان المختار للعبد في حال الصحة ان يكون خائفا راجيا ويكون خوفه و
 رجاءه سواء وفي حال المرض يتحضر الرجاء وقاد الشرع من نصوص الكتاب والسنة وغير ذلك
 متظاهرة على ذلك قال تعالى فلا يامن مكرامه الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا يامن من ربه
 الا القوم الكافرون وقال تعالى يوم تبيض جوه وتسود وجوه وقال تعالى انك يا ابن آدم اسرع العقاب
 وانه لخوف رحيم والآيات في هذا المعنى كثيرة فيجمع الخوف والرجاء في آيتين مقتريتين آيات
 او آية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
 ما طعم الجنة احد لو يعلم الكافر ما عند الله من سعة ما قظ من جهنم احد لداه مساه وعن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الى احدكم من شره نعله والنار مثل ذلك
 رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار رجل يمشي
 خشبة الله حتى يعرج الدين في الضرع رواه الترمذي وحسنه وصححه وعنه قال وال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشا في عبادته
الله ورجل طلبه بالحق بالسيوف رجلان تحايا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت
امراة ذات منصب وجمال في فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه متفق عليه وعن ابي امامة
بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله تعالى من قطرتين و
اثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم هراق في سبيل الله واما الاثران فاثري في سبيل الله
واثري في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب لم يثبت
كثيرة انتبهت في الامياء وسوء الخاتمة على رتبتي احراها اعظم من الاخرى فاما الرتبة
العظيمة المأثمة ان يغلب على القلب عند مكرات الموت فظهور احواله اما الشك اما الجحود
فتنقض الروح على تلك الحالة فتكون حجابا بينه وبين الله تعالى ابد وذاك يقتضو البعد الدائم
والعذاب الخلد والثانية هي دونه ان يغلب على قلبه عند الموت حب امر من امور الدنيا
شهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه وليستغفره حتى لا يبقى في تلك الحالة متسع لغيره
فما انتفق قبض الروح في حالة غلبة الدنيا فلا مخرج لان الموت على ما عاش عليه وعندك
تعظم الحسرة الا ان اصل الايمان وحب الله تعالى اذا كان قد سخر في القلب صدقة طوية وتأكد ذلك
بالاعمال الصالحة فيجوز عن القلب هذه الحالة التي عرضت له عند الموت فان كان ايمانه في القوة
الى حد منقال اخوجه من النار في ما اقرب وان كان اقل من ذلك طال مكثه في النار ولكن
لو لم يكن الا منقال حبة فلا بد ان يخرج من النار ولو بعد الاف سنين وكل من اعتقد في الله
تعالى وفي صفاته وافعاله شيئا على خلاف ما هو به اما تقليدا واما نظرا بالراي والمعقول فهو
في هذا الخطر الزهد والصراح لا يكفي لدفع هذا الخطر بل لا ينبغي منه الا الاعتقاد الحق على وفق
الكتاب العزيز والسنة المطهرة والبراءة بمحزل عن هذا الخطر لكن الآن قد استخى العنان
وفشا الهوى وزل كل جاهل على وفق طبعه بظن او حسبان وهو يعتقد ان ذلك علم استيقنا
واصحوه الايمار ويظنون ان ما تنع به من حدس تخمين علم اليقين وعين اليقين وليعلم بناءه
لعل جيل وينتهي بكونه في هولا عند كشف الغطاء احسنت ظنك بالايمان احسنت

ولم تخف من ما أتى به القدر. وسألتك الليالي فاعترفت بها. وعند صفو الليالي يحترق
القدر. وأما الخاتمة الثانية التي هي دون الأولى ليست مقتضية الخلود في النار كما أيضا
سببنا أحدها كثرة المعاصي أن قوي الإيمان والأخضع الإيمان وإن قلت المعاصي ليس
الخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وحال المعرفة والأفليس من القلة ذنوبنا وكثرة
طاعاتنا بل قد تناهت وتناوخت علينا شقوتنا وصدتنا عن ملاحظة أحوالنا غفلتنا وقسوتنا
فلا قرب الرحيل بيننا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة أحوال الخائفين تخوفنا ولا خطر الخاتمة
يزعجنا فنسال الله تعالى أن يتدارك بفضلنا وجودنا فيصلحنا أن كان تحريك اللسان
بمجرد السؤال دون الاستعداد ينفعنا **س** فلما تسى قلبى ضاقت مذاهبي. جعلت يجاني
نحو عفوك سدا. يعاظمني خبي فلما قرنته. بعفوك دني كان عفوك أعظما. فمادلت ذاعفو
عن الذنب لم تزل. تجود وتعفومنة وتكرما. وبالجحالة الخاتمة فخطر لا يدري حقبة تهاو
قد قل صلاة بن أشيم على قبر أخيه **س** فان تخرج منها تخرج من ذي عظمة. ولا فاني لا أخالك نالجا
ويوم القيامة يوم تنقف فيه الخلاق شاخصة ابصارهم من فطرة قلوبهم لا يكلمون ولا ينظر
في أمورهم ولا يباكون فيه ولا يشربون ولا يجردون فيه روح لسير حتى إذا انقطعت أعناقهم
عطشا واحترقت أجوافهم جوعا انصرفوا إلى النار فسقوا من عين أنية قد أن حوها واشتد لهما
فنامل في طول هذا اليوم وسدة الانتظار فيه حتى يخف عليك انتظار الصبر عن المعاصي في
عملك المختصر ثم تفكر بعد هذه الأحوال فيما يتوجه عليك من السؤال شفاها من غير تجان فتشأ
عن القليل والكثير والنقيير القطير والجميل والحقيير يوق بالميزان ويطار الكتب إلى الشمال
والإيمان وتكاد الخصماء ويساقون إلى الصراط وينضب الرغضب إلى ريف قبيل مثله وينضب
بعد مثله وقد أخبرت بان النار مورد للجميع فانت من الوردود على يقين ومن النجاة في شك
فاستشعر في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منه فهذا أحوال يوم القيامة و
اصناف عذاب جهنم على الجملة وتفصيل غرورها وأحزانها ومحنها وحسرتها لا نهاية له وقد نصبت
لذكرها القسط في التذكرة وأعظم الأمور عليها مع ما يلاقي من شدة العذاب حسرة ففت لنعم
الجنة وود لقاء الله تعالى وفودت رضاه مع عاههم وأهم بأعو كل الشايش بخير ربهم مستد

اذ لم يبينوا ذلك بالشهوات حقيق في الدنيا ايا ما قصيرة وكانت غيضية بل كانت مكانة
منصبة فيها محسرة هولا. وقد فاقهم ما فاقهم وبابا باوابه ولم يبق معهم شي من نعيم الدنيا و
لذا قال لجدت حوبان لحدنا نورا ظل على الشمس ثم لا يورث الجنة على النار وقال عيسى عليه
السلام كم من جسد صحيح ووجه صحيح ولسان فصيح عند ا. بين اطباق النار يصيح فانظر في هذه
الاحوال واحمل ان الله تعالى خلق النار باهلها وخلق لها اهل لا يزيدون ولا ينقصون ان هذا
امر قد قضى وخرج منه قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضوا الامور وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
ولعمري الاشارة به الى يوم القيامة ولكن ما قضى الامور يوم القيامة قبل في ازل الازل ولكن انظر
يوم القيامة ما سبق به القضاء العجز منك حيث تضحك وتلهو وتشتغل بحقرات الدنيا لو است
تدري ان القضاء بماذا سبق في حقك قل فليس شيء ما ذا مورد ي والى اذا ما لي وموجي و
ما الذي سبق به القضاء في حقك فاك علامة تستأنف وتصدق رجاءك بسببها وهو ان تظن
الى احوالك ولعلك فان كالميسر لخلق الله فان كان قد سيرك بسبيل الخير فابشر فانك سبعا على النار
وان كنت لا تقصد خيرا الا وتحيط بك العوائق فتدفعها ولا تقصد شر الا ويتيسر لك سببا فاعلم
انك مقضي عليك فان كرامة هذا على العاقبة كدلالة المطر على النبات وكدلالة الدخان على النار
فقد قال الله تعالى ان الاوراد في نعيم وان النجار في جحيم فاعرض نفسك على الامتين وقد عرفت
مستقر من الدارين

باحفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وذكر عمل اهل النار واهل الجنة

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره وخرجه مسلم
وخرجه ايضا البخاري وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب قيعني بالمكاره المشقة مثل
التكاليف الشرعية امر او نفيا والشهوات مرادات النفس مستلذاتها واهويتها وتقدم في اول
الكتاب حديث ارسال الله جبريل عليه السلام الى الجنة والنار وهو عند الترمذي واصحاب
السنن عن ابي هريرة وقال فيه ابو عيسى حديث حسن صحيح قال تقر لي بالمكاره كل ما يشق على النفس فعل
ويصعب على العمل كالطهارة والصدقات وغيرها من اعمال الطاعات في تصبر على المصائب والمصيبات

وجميع المذكورات الشهوات كل ما وافق النفس بلائها وتذرعوا به ويوافقها وأصل الشهوة
الدائرة التي المحيط به الذي لا يتوصل اليه إلا بعد أن يقتضي مثل النبي صلى الله عليه وآله والشهوات
بذل الشهوة لا مثال إلا بقطع مغاورة المكارة والطهي بها والنار لا يفي منها إلا بترك الشهوات
نظام النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مثل طريق الجنة وطريق النار بمثل الخرفقال
طريق الجنة حزن برقة وطريق النار سهل بسهوة ذكره صاحب الشهاب الحزن هو الطريق الوعر
المساك والبرقة هو المكان المرتفع وأراد به ما يكون من الرزق والسهوة بالسكن الجملة هو السهل
السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعرة وقال القاضي أبو بكر الخزي في سراج المريدين إنه في الحلال
أي جعلت على حاجتها وهي جوانبها وتوهم الناس أن يضرب فيها للثلث فجعلها في جوانبها من الخارج
ولو كان ذلك ما كان مثلاً صحيحاً وإنما هي من داخل وهذه صورتها

الجنة	النار
الصبر	المال
المكارة	الشهوات
١١٩٢	١١٩١

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكارة والنار حفت بالشهوات فمن طالع الحجاب
فقد راقع ما وراءه وكل من تصورهما من خارج فقد ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال
وفي الصحيحين حجت بل حفت في الموضعين قال القرطبي فان قيل قد قال حجت النار بالشهوات
قلنا المعنى واحد لان الاعشى عن النبي الذي قد أخذت سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار
التي هي فيها وان كانت باستيلاء الجحالة ودين الغفلة على قلبه كالطائر يرى الحبة في داخل
الفخ وهي محيية عنه لا يراها الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق بالهها وجعل بها
جعلها وجبت انتهى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت مثل النار
نام هارباً ولا مثل الجنة نام طالِباً أخرجه الترمذي وقال هذا حديث انما نعرفه من حديث
يحيى بن عبيد الله وهو ضعيف عند اهل الحديث تكلم فيه شعبة وقد سئل شيخ الاسلام احمد
بن حنبل رحمه الله ما عمل اهل النار وما عمل اهل الجنة فأجاب عمل اهل النار الاشرار بالله تعالى التذ

اختصر ابو حفص عمر بن علي القزويني الامام جامع الخليفة ببغداد في حكايا استيعاب اصل
 الكتابين في ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال الايمان بضع وستون شعبا بضع
 وسبعون شعبا اما ما اولها او فاضلها او افضلها على الاثر والروايات قال الله الا الله واخاها
 اما طاعة الاذى عن الطريق والحياء شعبتان من الايمان فالايمان وشعبته هذا كله مما من اعمال اهل الجنة
 وهذا بابها بعد في الادلة على سبيل التعاريف قال اولها الايمان بالله عز وجل ثم الايمان برسول
 الله ثم باللائكة ثم بالقرآن ثم بالقدس ثم بالخير والشره وان الله عز وجل ثم باليوم الآخر ثم بالجنة
 بعد الموت ثم بحشر الناموس من يبعثون من قبورهم الى الوقت ثم ان حار المومنين وما بهر الجنة
 وداد الكافرين وما بهر النار ثم بوجوب محبة الله تعالى ثم بوجوب الخوف منه عز وجل ثم بوجوب
 الرجاء منه سبحانه وتعالى ثم بوجوب التوكل عليه تعالى ثم بوجوب حب النبي صلى الله عليه وآله
 بوجوب تعظيمه صلواته وتبجيله وقبلة ثم بشيئ لم يرد بينه وبينه يكون القدس في النار والحب اليه من الكفر
 ثم طاعة العالم وهو معرفة الباري تعالى بصفاته وما جاء من عند الله وعلمه بالنبوة وما تميز به النبي
 عن النبي في علم احكام الله تعالى واقضية ومعرفة ما تطلب الاحكام منه كالكتايب السنة والقرآن
 والحديث مشحونان بفضائل العالم والعملاء وفيه كتاب مفتاح دار السعادة والحفاظ على القيم
 وهو كتاب لا يجد نظيره في الاسلام ثم نشر العالم ثم تعظيم القرآن المجيد بقلبه وتعاليمه وحفظ
 حدوده واحكامه وعلم حاله وحرامه وتكريم اهلها وحفاظه واستشعار ما يهيج اليها
 مواعظ الله ووعيد ثم الطهارات ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة ثم الصيام ثم الاعتكاف ثم
 الحج ثم الجهاد وفي ذلك كتابا للعبادة ملجأ في الفزع والشهادة والهجرة لهذا العبد عفا الله عنه
 وهو نفيس جدا في هذا الباب من غير كثير من الكتب ثم المربطة في سبيل الله تعالى ثم الثبات
 للعدو وترك الفرار من الزحف ثم اداء الخمس من الغنم الى الامام او علمه على الغنائم وكل ذلك
 المذكور في كتاب السطور ثم العتق وفاء الرقبة ثم الكفارات الواجبة بالجنائيات وهي في الكتاب
 والسنة اربع كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس في صوم رمضان
 ومما يقرب منها ما يجب بهم الغدرة لانها اما عن ذنب سبق او اراد بالتقرب الى الله تعالى بشيئ
 يعني اذا مر قد وقع ذنبا كان او غير ذنب ثم لا يقا بالعمود ثم تعدد نعم الله عز وجل وما يجب

من يشكوا بنظر حفظ اللسان عما لا يحتاج اليه ويدخل فيه الكبر في الغيبة والقيمة والفخر
 ثم ادب الامانة است الى اهلها ثم يحرم قتل النفوس والجنايات عليها ثم يحرم الضرب والحد في
 من التفتت ثم قبض اليد عن الاموال المحرمة ويدخل فيه تحريم السرقة وقطع الطريق واكل
 الرشا وكل ما لا يستحقه شرعا وجوب التورع عن المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل منها
 وهي افواح كثيرة مبسوطة في كتب السنة والكتاب في تحريم الملاين والزي والافواح ما يكره
 منها ثم تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة ثم الاقتصاد في النفقة وتحريم اكل المال
 الباطل ثم ترك الغلو الحسد ونحوها من الخصال الذمومة على اللسان الشرح ثم تحريم اعراض
 الناس ما يجب من ترك الوقعة فيها ثم اخلاص العمل لله عز وجل ترك الريا والسعة ثم السرد
 بالحسنة والاعتناء بالسنة ثم معالجة كل ذنب بالتوبة ثم العقل بآي وحملها الصلح والاختية
 والعقيقة ثم طاعة اولى الامر الا في معصية الخلق ثم التماس باعلي جماعة اهل السنة
 والكتاب ثم الحكم بين الناس بالعدل ثم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم التعاون على البر
 والتقوى ثم احياء نذر الالدين ثم صلة الارحام ثم حسن الخلق ويدخل فيه كظم الغيظ و
 لين الجانب المتواضع ثم الاحسان الى المالكات ثم حق السادة على المالكات هولاء وم العبد
 سيد واقامته حيث يراه له ويأمر به وطاعته فيما يطيقه ثم حقوق الاولاد واهل البيت
 وهي قيام الرجل على لده واهله وتعليمه ايامهم من امور دينهم وما يحتاجون اليه ثم مقاربة
 اهل الدين ومواظبة واقضاء السلام بينهم والمصافحة لهم ونحو ذلك ثم رد السلام ثم
 عيادة المريض ثم صلوة الجنائز ثم تهيئة العاطس ثم مباحلة الكفار والمفسدين والغلات
 عليهم ثم اكرام الجار ثم اكرام الضيف ثم السد على اصحاب القروى في الذنوب ثم الصبر
 على المصائب مما تخرج النفس اليه من الدقة وشهوة ثم الزهد وقصر الامر ثم الغيرة وترك الملا
 ثم الاعراض عن الغرور والحمود والسخا ثم دم الصنعة وتوقير الكبير ثم اصلاح ذات البين ثم
 ان يحب الرجل اخيه المسلم وما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويدخل فيه اماطة
 الاذى عن الطريق والنصح لكل مسلم وفي حديث انس في صحيح البخاري لا يؤمن احدكم حتى
 يحب اخيه ما يحب لنفسه فلهذا سبع وسبعون شعبة من شعب الايمان دلت عليه ادراكها

والسنة ذكرها البيهقي في شعب الإيمان وزاد القزويني عليها في بعض الشعباية أو أيات أو
 حديثاً أو كلمات أو حكاية أو حكايات أو بيتاً أو بيتاً أو ما تال المريد ذكرها البيهقي وأما الحطت بما
 ذكرنا على أعرفت أن ذلك كله من المكارة التي حفت بها الجنة وإن خلافت ذلك كله من
 الشهوات التي حفت بها النار وهذا باب واسع جداً لا يتسع أبسطه من المقام وفقنا الله
 سبحانه وتعالى لاحتمال المكارة البخيات فجنبنا عن الشهوات الموبقات وهذا أو قول ابنه الأول أنه
 إن نسيتنا أو أخطانا ربنا أو أخطانا أو لم نلتجئ إلى الله تعالى أو لم نلتجئ إلى ربه
 طاعة لنا به واحفظ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين

باب من دخل النار من التوحيد وما أخرج من يخرجون بالشفاعة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها أصناماً
 تذكرهم الرحمة فيخرجون ويطرحون على أبواب الجنة قال فيخرج عليهم أهل الجنة الماء فيشربون
 كما يشرب الغناء في حمالة السيل ثم يدخلون الجنة أخوة الترمذي وقال هذا حديث حسن
 صحيح قد روي من غير وجه عن جابر وعن أبي عبد الله الخليلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
 من كان في قلبه مثقال خرد من الإيمان قال أبو سعيد فمن شك فليقر أن الله لا يظلم شيئاً
 ذرة أخوة الترمذي وحسنه صحيح

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل النار الذين هم أهلها فانهم
 لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار ربنا فأنزلهم وألقى خطاياهم فاما قهر الله أمانته حتى
 إذا كانوا في النار في الشفاعة فيجيئهم ضرباً أرضبوا فنبوا على أهل الجنة ثم قيل أهل الجنة
 أفيضوا عليهم فينبون نبات الجنة في حيل السيل فقال جل من القوم كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرى بالبادية قال القزويني هذه اللوثة العصاة مودة حقيقية لأنه آكلها بالمصدق
 وذلك تكريم لهم حتى لا يحسوا العذاب بعد الإحراق بخلاف أبي الذي هو من أهلها ومخلد
 فيها كما أنضجت جلودهم من النار جلودهم من النار جلودهم من النار جلودهم من النار جلودهم من النار
 عبادة عن تغيبها يوم عن ألامها بالنوم ولا يكون ذلك مودة حقيقية فإن النوم قد يغيب عن

٤
 مناهج جليلات
 الواحة من كبر
 الفاضل من كبر
 إجماع من كبر
 وثقافة من كبر
 واجتهاد من كبر
 بالتحليل من كبر
 وبين أسرار من كبر
 فان

كثير من الألام والملاذ وقد سماه الله وفاتنا فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فما هو وفات وليس بموت على الحقيقة التي هو خروج الروح عن البدن وكذلك المصعقة قد عبر الله بها عن الموت في قوله تعالى فضعف من في السموات ومن في الأرض إلا مشيا أو مشايعين موسى عليه السلام أنه خسر صعبا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة غير أنه لما غيب عن جلال المشاهدة من الملاذ والألام جازان يسمى موتا وكذلك يخرجون يكون أمانتهم غيبة ثم عن الألام وهم أحياء بلطفه يجدتها الله فيهم كما غيب النسوة اللائي قطعن أيديهن بشاهدن ظهورهن فغيب بهن عن الألف من التأويل أصح لما ذكرناه من تأكيد المصدر ولقوله في نفس الحديث حتى إذا كانوا في جحيم أصوات على الحقيقة كما أن أهلها أحياء على الحقيقة وليسوا بأصوات فإن قيل ما معنى إدخالهم النار وهم خير العالمين قيل يخرجون أي يدخلهم تاديبا لهم وإن لم يعد لهم فيها ويكون ضرب نعيم الجنة عنهم مدة كفرهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجون فإن الحبس عقوبة لهم وإن لم يكن معه ظل ولا قيد والله أعلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شجرة الخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة الخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة الخرج الزمدي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن

باب في الشفعة وذكر الجحنيك

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة رتبته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعتك النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان أخرجه ابن المبارك وذكر مسامر من حديث أبي سعيد الخدري وفيه بعد قوله في نار جهنم حتى إذا خلاص المؤمنون من النار قال في نفسي من ما منكم من أحد يشاء من أشاء لله تعالى في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيامة لا يخرجهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فترحم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا منهم

من اخذ به النار الى نصف ساعده والى كبتيه يقولون ربنا ما بقى فيها احد من امرتنا به
 فيقول جل جلاله ارجعوا فمن وجد قمر في قلبه مثقال حبة من خيرا فخرجوه فخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا المزدن فيها احد من امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجد قمر في قلبه
 مثقال نصف حبة من خيرا فخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا المزدن فيها احد من امرتنا
 به ثم يقول ارجعوا فمن وجد قمر في قلبه مثقال ذرة من خيرا فخرجوه فخرجون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا المزدن فيها خيرا وكان ابوسعيد يقول ان لم تصدقوني في هذا الحديث
 فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة بضاعتها ويوت من لدنه
 اجر اعظمه فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
 ارحم الراحمين وفي البخاري بدلاء وبقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا
 خيرا قط قد عادوا حيا فليقيمهم على نهر على اواهة الجنة يقال اهل الجنة فخرجون كما تخرج الحبة
 في حبل السيل الانوار فما يكون الى البحر والى الشجر ما يكون الى الشمس اصغر اخضر ما يكون منها
 الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانت كنت زعي بالبادية قال فخرجون كاللولؤ في قلوبهم
 النوى تيرير ففهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عاوه ولا خرقه ثم
 ثم يقول ادخل الجنة فما رايتوه فواكم فيقولون ربنا اعطينا ما لم نعط احد من العالمين
 فيقول اكرم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واتي شئ افضل من هذا فيقول رضائي اعظم
 عليكم بعد اهل الخرج ابن ملحة وفي الباب احاديث وروايات بطرق الفاظ وعن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاة من خلقه اخرج كتابا من تحت العرش
 ان ربحتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فخرج من النار مثل اهل الجنة او قال من شئ
 قال واكثر ظني انه قال مثل اهل الجنة ما كتب بين اعينهم عتقاء الله وفي هذا الحديث
 فوائد كثيرة منها ان الايمان يزيد وينقص ومنها ان العمل الصالح آتة من شرب الايمان
 فواه رتق ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوكم في الدار في مثل الحديث اهل الجنة
 طانه يقول اخرجوا من عمل علابنية من قلبه لقوله الاعمال بالنيات فيجوز ان يكون
 برجة على مسدود فاعلم على يتخرجوا من الله تعالى جاءنا توكيد عليه ثقاه وهو في حال

القلب ونحوه وسماها ايمان الكوفة في محل الايمان وهذا الذي قواه القسطنطيني في قوله
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج قوم من النار بعد ما سمعهم من باسفع فيدخلون الجنة
فسميهم اهل الجنة الجحفيين خوجه البخاري وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرجون قوم من امتي بشفاعتي ليمون الجحفيين رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
واخوجه البخاري وابو داود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبار
من امتي ناد الطيا لسي قال لي جابر من لم يكن من اهل الكبار فضا له والشفاعة وذكر ابو داود
والدارقطني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا بشر ادمي قالوا فكيف انت بخيارها
قال ما خيارها فيدخلون الجنة باعالمهم اما شرهم فيدخلون الجنة بشفاعتي وعن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاختر
الشفاعة لانها اعم واكفى اتروها للتقريب لا وتكفي المذنبين الخطائين المتأولين اه
ابن ماجه وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وعند من جرت عوف بن مالك الاشجعي نحوه
وفي اخره قلنا يا رسول الله ادع الله لي بجلنا من اهلها قال هي لكل مسلم قال القسطنطيني شفاعتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والملائكة والنبيين والمومنين لمكان له على ائند على جبره التصديق ولم يكن
معه من الايمان خير من الدين يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار فضلا وكرما وصدامنه
حقا وكلمة صدق ان الله لا يعجز ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبما ان الروف
بعبد الله الوفي بعهد الله

باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

رابع اربعة وذكر من يعني في جهنم بعد ذلك

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء اخرجه ابن ماجه وعن ابن مسعود قال يشفع نبيكم
رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون

ثم الصلوة يقول ثم الشهادتين ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقركم قالوا فما تفعلهم
 شفاعة الشافعين قال ابن مسعود وهو لا هم الذين يبقون في جهنم اخبرني ابن السماك ابو حمزة
 عثمان بن ابي رافع قيل بن هذا هو المقام المحمود ثانيا صلاهم كما اخرج ابو داود الطيالسي عن
 عبد الله ابي ابن مسعود ولفظه قال ثم يا ذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم مدح القدس
 جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى وعيسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم رابعا
 فيشفع لا يشفع لاحد من بعده في اكثر مما يشفع وهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى ان
 يبعث الله نبيا مقام محمودا وعن عبد الله بن ابي الجعد عانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليدخل الجنة لشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي قلت
 انت سمعته من رسول الله قال انا سمعته اخبرني ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح
 غريب ولا يعرف لان ابن الجعد غير الحديث الواحد خروجه اليه في كل النبوة وعن ابي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربعة
 ومضرقا قيل يا رسول الله وما ربعة من مضرقا اما قول ما قول قال فكان المتفخرون
 ان ذلك الرجل عثمان بن عفان اخبرني ابن السماك وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفنم ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للحصبة
 ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة اخبرني الترمذي وقال حديث حسن وعن ثابت
 سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يشفع للرجلين والثلاثة قال القاضي
 عياض في الشفاعة كعبان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة قال القرطبي ان قال
 قائل كيف تكون الشفاعة لمجمل النار والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد اخرجته وقال
 لا يشفعون الا لمن ارضى وقال وكلم من مالت السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد
 ان يا ذن الله لمن يشاء ويخفى ومن رضاه الله لا يخزيه ابل قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
 والذين امنوا معه فوهم يسعي بن ابيهم وبما هم الاية قلنا هذا مذهب اهل الوعيد الذين
 صلو عن الطريق وحادوا عن التحقيق واما مذهب اهل السنة الذين جمعوا بين الكتاب والسنة
 فان الشفاعة تنفع العصاة من اهل الجنة لا يبق منهم احد الا دخل الجنة ثم اجابني الان

بأنها خاصة جاءت في قوم لا يخرجون من النار قال ابو حامد الغزالي روح في الاحياء اذا حق
 دخول النار على طوائف من المؤمنين فان الله تعالى يقبل فيهم شفاعة الانبياء ^{عليهم السلام} والفقهاء
 بل شفاعة العلماء والصالحين وكل من اعند الله تعالى جاء وحسن محاملة فان له شفاعة
 في اهله وقرابته واصدقائه ومعارفه فكن حريصا على ان تكشف لنفسك عن رتبة
 للشفاعة وذلك لان لا تستصغر حصية اصلا فان الله تعالى خبا غيبه في معاصيه فاعمل
 مقتله فيه وشواهد الشفاعة في القرآن والاخبار كثيرة انتهى ثم ذكر آيات واخبار منها
 حديث اختلاف الناس الى ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ثم الى محمد صلي الله عليه وآله
 شفاعة رسول الله صلي الله عليه وآله واحاد امته من العلماء والصالحين شفاعة ايضا قلت لكن هذه
 الشفاعة تكون باذن من الله سبحانه كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ورسول الله صلي الله عليه وآله
 ستافع واول مشفع يوم القيامة الصراط زنا شفاعة يوم القيامة **قال تعالى** من الله
 يشفع عنده الا باذنه **وقال تعالى** ما من شفيع الا من بعد اذنه **وقال تعالى** لا يشفعون
 الا لمن ارتضى منهم من خشية مشفقون **وقال تعالى** لا شفاعة الا لمن اذن له
 وقال في المواهب اللدنية واما ما ينسب له الجبال من انه لا يرضى رسول الله صلي الله عليه وآله يدخل احد
 من امته النار فهو غرور الشيطان له ولعبه به فانه يرضى بما يرضى به ربه تبارك وتعالى
 وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة ثم هو لرسول الله صلي الله عليه وآله
 فيهم ورسول الله اعرف به وحققه من ان يقول ارضى ان يدخل احد من امتي النار ويدعها
 بل به تبارك وتعالى بانن له في الشفاعة فيمن شاء الله ان يشفع فيه ولا يشفع في غير من اذن له
 ويرضيه وقال الخازن تحت الآية الاولى هذا استغفار ائكاره والسني لا يشفع عنده احد الا امره
 وارادته وذلك ان الشرايين زعموا ان الاصنام يسفون له في اخبرته لا شفاعة لاحد عنده
 الا الله استثناء بقوله الا باذنه يريد بذلك شفاعة النبي صلي الله عليه وآله وشفاعة الانبياء والملائكة
 شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض انتهى وفي الكمي لا يقدر احد على الشفاعة الا باذن الله تعالى
 فيكون الشفيع في الجنة الذي ياذن له في الشفاعة يقال الخازن ايضا **قال تعالى**
 لا شفاعة جميعا الا لا يشفع احد الا باذنه وفي الجليل في استاذن صلي الله عليه وآله

وقال الشيخ زين الدين علي القمي في مرشد الطلاب علم انه صدق الله ما يشفع لجميع عباد
بالشفع لمن اخذ الله في شفاعة انتفى في نفسه الجور الذي لا يشفع احد عند الله الا بامر
ورضاه كما يشفع المؤمن بعضهم لبعض الذي جاور كما يشفع الانبياء والمؤمنين انتهى في الباب
احكامه وانما كثرة احوال العلم غزيرة لا ينسج هذا المقام بسطها

خاتمة فيما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه ووقايا

قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه فلا يستغفر له جمل الغفوة
رحما وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ولست
بعطيك ربك فترضى وقال تعالى اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة
والمغفرة باذنه وقال تعالى فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
وفضل ويهديهم الى صراط مستقيما وقال تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجرة عظيمة وقال تعالى وربك الغني ذو الجلال وقال ملاي اصاب به من
اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتوا الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
وقال تعالى هو ارحم الراحمين وهذه الاية في مواضع من القرآن الكريم وقال تعالى
ولا تأيئوا من روح الله انه لا يائس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

وقال تعالى عن

حالة العرق افر يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهر عدل الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم واذا هم فيها
وذرياتهم انا انزلت الغزير الحكيمة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمك وذلك هو الغفر
العظيم وقال تعالى ويعف عن كثير وقال تعالى ان ربك واسع المغفرة وقال

تعالى ويعفو عن كثير وهذه غير الأولى ومن أسماء الرحمن الرحيم وهما مشتقان
من الرحمة على طريق المبالغة والرحم أشد مبالغة من الرحيم وفي كلام ابن جريما بعضهم
الاتفاق على هذا وإن قالوا رحم الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وقد تضمنت زيادة المبالغة
على زيادة المعنى قال القرطبي وصف نفسه الكريمة بها لأنه لما كان باتصافه بالعالمين تر
وته بالرحمن الرحيم لما تضمن من التغني ليجمع في صفات بين الرهبة منه والرغبة إليه فيكون
أخون على طاعته وامنع وقيل فائدة تكرر هنا بعد الذكر في البسملة أن العناية بالرحمة أكثر
من غيرها من الأمور وإن الحاجة إليها أكثر فبه سبحانه تعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها وأنه
هو المتفضل بها على خلقه ذكره الشوكاني في تفسير فتح القدر وقال البيهقي في الأسماء
والصفات قال الحلي في معنى الرحيم أنه المخرج للعلل في معنى الرحيم أنه المتيب على العمل فلا
يضيع لعامل عملا ولا يهدر لساعي سعيا وينيله بفضل رحمة من الشواذ يضعف عنه وقال
الخطابي ذهب بعضهم إلى أن الرحمن غير مشتق من الرحمة لأنه لو كان مشتقا منها لالتصاف بذكر
الرحوم ولا تذكر العرب حين سمعوه وزعم بعضهم أنه اسم عبراني وذهب الجمهور من الناس إلى
أنه مشتق من الرحمة ينني عن المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا نظير له فيها وهذا لا يشي ولا يجمع
فالرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في رزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم وعي
المومن والكافر الصالح والطالح وأما الرحيم فخاص للمؤمنين كقوله وكان بالمؤمنين
رحيما والرحيم بمعنى الرحيم أيضا المبالغة قال ابن عباس الرحمن هو الرقيق والرحيم
هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رقيقان أحدهما رقيق من الآخر وقال عبد الرحمن
بن يحيى الرحمن مخلص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل قال ابن
عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا الرحيم أحد الرحمن غيره انتهى كلام البيهقي قال تعالى
الرحمن علم القرآن وقال قل ادعوا الله ادا دعوا الرحمن أي امانت عوفاء الأسماء أحسن وقال
وكان بالمؤمنين رحيما وقال في فاتحة السور غير التوبة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في فاتحة البقرة
الرحمن الرحيم وقال تذييل من الرحمن الرحيم وبالحكمة فالرحمة صفة عظيمة عامة مصفكت
الرحمن الرحيم يظهر بها على وجه الكمال إن شاء الله تعالى يوم الدين وتتم الصالحين والطالحين

من المؤمنين حين يغفر الله سبحانه وتعالى ذنوب المؤمنين ويحطوا خطاياهم ويحطوا خطاياهم
 ومن نعم الله سبحانه وتعالى على عباده ان يصف نفسه الكريمة بالرحمة العسمة والمغفرة الشاملة و
 وصفه في سورة محمد اخبر النبيين وسيد المرسلين وشفيق المؤمنين بقوله في كتابه الكريم وما
 ارسلناك الا رحمة للعالمين فوعدت امتة الرحمة بين عيمين كريمين والرحمة اذ قد رحمت
 والكرامة اذا غلبت غفر الرحمة والمغفرة للعصاة من المؤمنين المتبعين لسنة والكتاب
 والمقرن على انفسهم بالقصور عن بلوغ ذروة كمال الامتثال باتيان صالحة الاعمال ثابتة
 بآية القرآن ونصوص السنة لاسيما انه سبحانه يتوب على التائبين ويغفر للمستغفرين و
 يفرج بتوبه عبادة المؤمنين ويجزيه المحسنين ويحب المتطهرين التوابين وقد سبقت حجة
 على غضبه ورضاه على خطاهم وعفوه على انتقامه وهو الحق بذات الشاؤلى وقد وردت في
 ذلك اخبار كثيرة صحيحة لا يتسع المقام لبسطها لما انه يستدعي مؤلفا مستقلا ولكن كمال
 يدك كلام لا يترك كلامه فلنذكر من ذلك شيئا نذكر ارجاء العفو والغفران من الرحيم الرحمن
 فانه على ما يشاء قد يرد الاجابة جديرو عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه سورة فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي اخبر الشيطان
 والزمذى عند الجاري رحمه الله في رواية اخرى ان رحمتي غلبت غضبي وعند الشيطان
 في اخرى سبقت غضبي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمة مائة جزء فامسك
 عنده تسعة وتسعين وانزل الله في الارض جزءا واحدا من ذلك الجزء تترام الخلاق حتى ترفع
 الربة طافها عن ذلك خشية ان تصيبه اخرجه الشيطان والترمذي وعن مالك
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة يترامها الخلق بينهم في
 سبع وتسعون ليوم القيامة اخرجه مسلم واه في اخرى ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات
 والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تلطف
 والدفقة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها الله تعالى
 هذه الرحمة واخرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري وفي بعض طرق ابي هريرة فاذا كان
 يوم القيامة ردها على تلك التسعة والتسعين فاكملها مائة رحمة فرحمها عباده يوم القيامة

وفي رواية أخرى فإذا كان يوم القيامة سمعت الواحد إلى التسعة والتسعين يمكن
 ما في درجة حتى أن إبليس ليتناول إليها جحده أن يتألم منها شرباً وقال ابن مسعود ^{عليه السلام} إن
 الرحمة بالناس حتى أن إبليس لها تصدق يوم القيامة ما يرى من رحمة الله وشفاعته ^{عليه السلام}
 وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذ المرأة من السبي
 تسمى قن تلمب ثديها اذ وجدت صبياً في السبي فأخذته فالزقته بسطنها فأرضعته فقال صلى الله
 اتون هذه المرأة طارعة ولها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه قال فاستنجد
 ارحم بعبادة من هذه بولدها أخرجه الشيخان ^{عليه السلام} وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله
 لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه ^{عليه السلام} عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق ^{عليه السلام}
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة إلا من شقي رواه أحمد والترمذي ^{عليه السلام} وعن عبد الله بن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الراحمين ارحم من في الأرض يرحمكم من في السماء رواه أبو داود
 والترمذي قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة
 برحمتي واقتسموها بأعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم نادى من تحت العرش يا أمة محمد أما كان لي
 قبلكم فقد هبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا فيها بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وروى
 أن أعرابياً سمع ابن عباس يقول وكنت على شفا حفرة من النار فأنقذت منها فقال أعرابي
 أنقذت منها وهو يريد أن يوقعهم فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وقال الضاحي
 دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلاً لم تبكي فوالله ما من
 حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحصل لكم
 اليوم وقد أحيط بنفسه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 رسول الله حرم الله عليه النار وأحرمه الله على النار أخرجه مسلم والبخاري هذا المعنى كثيراً
 خرجها البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة وقال الأحمدي كان جلي يحدث بأحوال يوم القيامة
 وأعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من العباد قال الله تعالى فقال أعرابي أن الكريم
 إذا قد غفر ^{عليه السلام} وعن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألوجبت
 قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار رواه مسلم ^{عليه السلام} وعن

عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله عتق
نفسه من النار ورواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله بكبر وجله يوم ينبون فيستغفرون له تعالى فيه غفر له ما كان
وعنه ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم كنتم تبوءون كالحاق ابسه
خلفاين نبون يغفر لهم اخراجه مسلما وعنه ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها المسلمون موت فيقوم على جنازة ازبكون رجلا لا يشركون بالله شيئا ولا
شفع به عنده فيه رواه مسلم وعنه ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة
ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفر الله لهم رواه مسلم وعنه ابن عمر قال سمعت
الله صلى الله عليه وسلم يقول يد في الموت يوم القيامة من يد حتى يضع عليه كف فمفقرة بذنوبه
فيقول اتعرف ذنبا كذلك اتعرف ذنبا كما في قول ابي اعوف قال فان قد سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته اخرجه الشيخان وعنه ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعنه ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل انا عند ظن عبدي بكلي واذا معه بحيث يد كون والله به افرح بعباده
عبده من احرك جود ضالته بالفلاة ومن تقرب الي ذرعا تقربت اليه باحا واخاف قبل الي
يمشي قبلت اليه امرول متيقن عليه وعنه جابر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يوت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وعنه انس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك مدعوتي ورجوتي غفرت لك علي ما كان منك فلا يزال
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو انتيت بقراب
الارض خطايا ثم اقتنتي لاترثيني لانتها بقراها مغفرة رواه الترمذي وقال حسن صحيح
وعنه انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو اهل التقوى
واهل المنفعة قال فقال الله تعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الا اخر فمن اتقى ان يجعل معي
الا اخر فانا اعلم ان اغفر له اخرجه ابن ماجة توخره ابو عيسى الترمذي رحمه الله وقال هذا

حديث حسن غريب ورواه يحيى بن عمار عن عبد الله بن أبي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 نفسي بيده مما يدعهم ليهيد من الزوال الشفيعه نوارها وقل ابو غنم كنت اخذت من اهل البيت
 بالثلاث من غنم يوما على غنم مريض من جيران ابي اسحق فزواها عنه وحذره ثم اهره وبقول
 يا اخي الله المولى العارفك فقال الفقه يا اخي الله ان الله تعالى قد غنم لي في الدنيا كيف كان غنم
 في قلبي من ذلك ما كان فقال الله ان من غنم في الدنيا وكفى الفقه غنم مع غنم فلما ان سواه
 صاح ووقع فقامت امامه الشفيعه فقال فقم له في قبره مولى نوارها وقال جلال بن سعيد يوم
 يا اخراج رجلا من النار فيقول الله تعالى كيف وبغدت ما مقيا كما فيقولان شرم قبل فيقول
 تعالى ذلك بما قد مست يدركهما وما انا بظلام العبيد يوم يبصرهما الى النار فيغدره الى هاهنا
 ملاسله حتى يفتحها ويستكاه الاخر فيومر برد هاهنا من فعلها فيقول الذي صلا قد جئت
 من وبال المعصية مما لم اكن لاترض لخطئنا ثانيا ويقول الذي تلكا حسن ظني بك ان انت
 لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فيامرهما الى الجنة قال القوطي هذا الخبر فعه الترمذي
 ابو عيسى بمعناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان رجلا من دخل النار اشتد
 صياحا فقال الرب تبارك وتعالى اخرجوه هاهنا اخرجوا قال له لاي شئ اشتد صياحا كما لا نغنا
 ذلك لرحمنا قال ان وحي لك ان تطلقا فتلقيا انفسكما كما حيث كنتما من النار فيطلقان
 فيلقي احدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقى نفسه فيقول الله تبارك
 وتعالى ما منعك ان تلقي نفسك كما البقي صاحبك فيقول المباني ارجوان لا تعيد في
 بعد ما اخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى لك بجاؤك فيدخلان الجنة جميعا
 برحمة الله تعالى قال ابو عيسى اسناد هذا الحديث ضعيف لانه عن شدين بن سعد بن رشدين
 ضعيف عن ابن انعم وهو الاوثيني الاوثيني ضعيف عند اهل الحديث وذكر ابو الغنم
 الحافظ عن ابي بن مويذ قال سمعت مسلما بن يسار حاما الى مكة فاطمعه بكلمة بكلمة
 حتى بلغنا ذات عرق قال ثم حننا قال بلغني انه يؤتى بالعبدة يوم القيامة ويوقف بين يدي
 الله تعالى فيقول انظر افي حسناته فلا يوجد احسنة فيقول انظر افي سيئاته فيوجد
 له سيئات كثيرة فيذهب الى النار وهو يلتفت فيقول اي الريت لي ردوه الي لم تلتفت

له
 استقام
 سنة التوفيق

فيقول اي قلب لم يكن هذا ظني اوردجاني فيك شاكوا لم يرد فيقول صدقت فيوم
 به الى الجنة قال القرطبي هذا الحديث دونه ابن المبارك فقال خير اوردجاني بن سعد
 حدثني ابو هانئ الخولاني عن عمرو بن ماله الشامي عن فضالة بن عبيد بن عباد بن الصامت
 رضي الله عنه ما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة فخرج الله من قضاة الخلق
 في رجلين فيومرهما الله اني قد اختلفت احدهما فيقول الجاهل بئس الله ما اوتيت من الله ووجه
 فيردوه فيقال له لعلك انت فيقول اكنتم ارجوان قد خلى الجنة فيومر به الى الجنة قال فيقول الله
 اعطاني ربي حتى لو اطمعت اهل الجنة ما نقص ذلك فاعمل عملك شينا قال اي فضالة وعبادة
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكره يري السروفي وجهه قال القرطبي في هذا المعنى خبر البخاري الذي
 يرفع له شجرة بعد اخرى حين يخرج من النار الى ان يدخل الجنة خرج به مسلم في الصحيح انه
 وقد تقدم فيما سبق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
 انباكم يا اولي ما يقول الله عز وجل المؤمنين يوم القيامة ويا اولي ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله
 قال ان الله يقول المؤمنين هل احبتم لقاء فيقولون نعم يا ربنا قال وما احكامكم على ذلك فيقولون
 رحمتك اي رب رضوانك وعقولك فيقول فاني قد ارجبت اكرم ربي عن زيد بن اسلم ان رجلا
 كان في الامم الماضية يتجسس في العبادة ويشد على نفسه ويتقسط الناس من ربه الله ثم مات
 فقال اي رب اني عندك قال النار قال اي رب فاني عبادي واجتهادي فيقول الله انك كنت تقسط لنا
 ثم يبعثني في الدنيا وانا انا انا اليوم من ربي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 من امر فليس الناس من ربه الله ولم يرضى لهم في محاصره ذكر ذلك كمال القرطبي في التذكرة
 له وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجاوز جلا من امني على ربي
 الخلاق يوم القيامة فيشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل من البصر ثم يقول التكر
 من هذا شيئا اظلم لك تبني الحافظون فيقول لا يا رب فيقول قال من فيقول لا يا رب فيقول لا
 ان الله عند الحسنه وانه لا ظلم عليك اليوم فخرج بطاوة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وراك فيقول يا رب هذه البطاوة مع هذه السجلات
 فيقول انك لا تظلم قال فوضع السجلات في كفة والبطاوة في كفة قال فطاشت السجلات

وثقلت البطاقة فلا تثقل مع اسم الله شوبه الله الترمذي وان لم يكن في شدة المصايح
 والسجل الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المخطوطة بالشبه كتنسيق
 ما جعل فيه ^{بكرت في الام} ان كان عينا فونه او صرحه وان كان متا عا فتمنه قبل يميت لاها تشد بطا
 هن الثوب كذا في القاموس قال الطيبي يكون حينئذ الباء زائدة انتهى قال في المعاني وكانه
 ابقيت الباء الجارة التي هي صلة الفعل وهي لغة اهل مصر وايس مادته بطون انتهى وهذا البيت
 يسمى حديث البطاقة وما احسنه قال السيد العلامة عجمي ابي عيسى الكاهناني اطاب الله ثراه
 وجعل الجنة مثواه ^ع مما فكرت في ذنوبي + خفت على قلبي اجترأه + لكنه ينطقه لحيي
 بذكر ما جاء في البطاقة + ولشخصنا وركنا القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمتنا وسبحه الله تعالى
 الشاملة جليلة سعادة الدنيا والاخرة وهو كتاب نافع جدا ينبغي لاهل العلم والدين الاشتغال به
 ليسعدوا بكل سعادة ويتجاوزوا عن كل موجب للشقاوة وهذا ونحن نستغفر الله تعالى من كل
 ذنب استبنا له في القاموس كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفره من قولنا لا تشبه
 اعمالنا ونستغفره من كل علم وعمل قصدا به وجهه الكريم ثم خالطه غيره ومن كل لغة انعم
 علينا فاستلناها في معصية ومن كل تصريح وتبرير بنقصان ناقص وتقصير مقصر كنا
 متصفين به ومن كل خطرة دعنا الى تصنع وتكلف تزيينا للناس في كتابنا بطلنا اذ علموا قدنا
 او استفدنا ونزوا بعد الاستغفار من جميع ذلك كله لاننا انكرنا بالمغفرة والرحمة والجوارز
 من جميع السيئات ظاهرا وباطنا واولا واخرافا انكرنا عميد الرحمة واسعة والحد على اصابتها
 الخلاق فانص من خلق من خلق الله عز وجل لا وسيلة لنا اليه الا بفضل وكرمه وقد قال جابر
 بن عبد الله من اذنت حسنة على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حسنة
 ومن استوت حسنة وسيئاته يوم القيامة فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا
 ومن اذنت سيئاته على حسنة يوم القيامة فذلك الذي لا يدخل الجنة وانما شفاعرة رسول
 الله صلى الله عليه وآله وبني نفسه وانقل ظمير ما ياذن الله سبحانه وتعالى له في حق من شاء ونزوح
 من الله تعالى ان لا ياملنا بما استحقه ويتفضل علينا بما هو اهل به منه وسعة جوده ورحمته
 انه قريب مجيب قد قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه لم يستغفر الله جلا الله غفورا رجا

وقال تعالى وما كان الله معذبرهم وهم يستغفرون **وقال تعالى** الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم خروا واسكنوا استغفروا الذي يوفى من يغير الذين بآل الله ولم يضرهم علم ما فعلوا الآية ولا يات في الباء كثيرة معلومة **عن** **ابن** **الاسقع** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بحسب ما شاء **ابن** **الدارمي** **وعن** **ابن** **قال** **قال** **سوال** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **قار** **بواو** **سرد** **واو** **اعلوان** **اسعد** **منكم** **لن** **يحييه** **عنه** **قالوا** **يا** **رسول الله** **ولا** **انت** **قال** **لا** **انا** **الا** **ان** **يتغن** **لله** **برحمة** **منه** **وفضل** **رواه** **الدارمي** **وعنه** **عن** **ابن** **قال** **قال** **سوال** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **كل** **بما** **اد** **م** **مخطئه** **وخير** **الخطاين** **التوابين** **وعن** **عبادة** **ابن** **ان** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **قال** **من** **احب** **لقاء الله** **احب** **لقلبه** **ومن** **كره** **لقائه** **كره** **لقلبه** **رواه** **الدارمي** **وعنه** **قال** **سمعت** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **يقول** **من** **شهد** **ان لا اله الا الله وان محمدا** **رسول الله** **حرم الله عليه النار** **رواه** **مسلم** **وعن** **عثمان** **بن** **أفان** **عن** **ابن** **قال** **قال** **سوال** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **من** **مات** **هو** **يعلم** **انه** **لا اله الا الله** **دخل** **الجنة** **أخرجه** **مسلم** **اللهم** **انك** **تعلم** **اني** **اعلم** **انه** **لا اله الا الله** **واني** **اشهد** **ان** **محمد** **رسولك** **وان** **الجنة** **حق** **وان** **النار** **حق** **وقد** **قال** **سوال** **في** **عبادة** **بن** **الصامت** **من** **شهد** **ذلك** **ادخله** **الله** **الجنة** **على** **ما** **كان** **من** **العمل** **في** **هذا** **الحديث** **متفق** **عليه** **وان** **استغفرك** **واقر** **اليك** **واجور** **هتك** **التي** **سبق** **ت** **على** **غضبك** **فتب** **علي** **يا** **تواب** **واغفر** **لي** **يا** **غافر** **الذي** **نسب** **اجرتي** **من** **النار** **واختم** **لي** **بالحسن** **في** **زيادة** **واحدة** **في** **جنتي** **في** **صالح** **الصالحات** **فانك** **كما** **قلت** **في** **مواضع** **من** **كتابك** **اسم** **الراحمين** **واخر** **عوانا** **ان** **الحمد لله** **والعالمين**

خاتمة الطبع

يقول التوسل بالجاه النبوي والراجي درجة ربه العلي في الحسن بن ابي الطيب صديق بن حسن بن علي لطف الله به قد طبع هذا الكتاب اربع عشرة المئذنة في المطبعة المنسوبة الى الكهنة التي غيث جودها على البصرة النجم وراخو مكارمها وجم وتقاعس عن مباراتها كل مدبر وجم **حضرت** **ناو** **اب** **شاهجهان** **بيگم** **رئيسة** **قطر** **هو** **بال** **الحمية** **صالحا** **الله** **واعلم** **عن** **كل** **ذيه** **وبلية** **تحت** **ادارة** **انسان** **العين** **وصين** **الانسان** **المولى** **محمد** **عبد** **الحجیل**

عاقبت هر سه من شرور الا زمان و قد تصدی لتصحیح ذوالشرف فی الجبل والنسب الطیب السید
 ذوالفقار احمد النعمی المولوی البوفالی طابت ايامه والیالی وشربله فی تلك الساک
 فی حسن المسالك الشیم العالم الاصل المولوی محمد عبد الصمد بن المکریم عبد الله
 خصه الله تعالی بكل علم وادب وکتبه بقلمه الرافل فی جلاء الحسن والجمال والیمین
 للنشر الخلی عن کل شیان محمد احمد حسبان الصفی قری سلمه الله تعالی وکان هذا
 الطبع بامر مؤلفه الخلی نواع الکمال المرح نشر المعلوم بطبعها علی سائر الامال سید الوالد
 انکیر یقول الا دیلمی جدید ورایت کل الغاضلین کافا + رد کاله نفوسهم کلا صر
 فظهر بعونه سبحانه طبعه المفید فی عملة الوجود علی الوجه الاخر المقصود فی او اخر شهر
 المبارک رمضان من شهر و سنة اربع و تسعین و مائتین و الف من هجرة سید المرسلین
 علیه انک سلام و اخی رضوان و اخود عوای ان اکمل الله رب العالمین و الصلوة و السلام
 المسعود علی عبد و رسوله محمد و آله و هجیه باطنا و ظاهرا ما لاح بدد مقام و قاح
 مسک ختام +

تاج الطبع الحافظ خان محمد خان الشید

<p>گر دشتی مفت آسمان اصفرا غریافتم آنکه از مجاده میجوی زبستریافتم غیر نظم هر قدر میداشت ابنریافتم مهره فکر حریفان را پیشش دریافتم مرغ خاک افتاده بودم که شهر ریافتم جام می گرداد ساقی جام کوشریافتم آنکه در جایش بجم جایان برابر ریافتم تابی تحقیق بردارم سکندر ریافتم از نوازش گنجی بامند خجریافتم</p>	<p>می پرستان نخصت عشرت زانریافتم هر کسی اوده شامای مقامی میگریست آنکه او شیرازه می بندد بر اوراق خیال هر کجا منصوب پیچیدم باز بگناه فن این عروج نشه را نازم ز صبا خیال پاده بر نامی توان خوردن که از تابیر آبروی فرقه و فرنگ و الاجاره ما آستان روبرو شکویش در بحر دیدم کس از چالش گرسنی رانند یوسف خواش</p>
---	--

به پیشکش آید و دست چندی برین
 باشکوهش شکست عجبیست بهین
 بخت از انحصار رفت غماق انود
 چون نگه کردم سفرست مردود
 این بنگویم که گنج شاکان اردو
 بهیبت حق دیگر و گنجینه وارثی گریست
 رفت جارش از انانی که خطبه اش
 نام نامی را بهرست شریعت پرور
 از خودش انجوب بودم بآدم صورت
 چون بچشم امتیاز خویشتن بخیدش
 عاجز به چاره بودم چاره ساز آمدید
 دین اگر آینه سامان است صیقل دیده
 اگر امیران جهان را لغت ساز خوشیست
 چون بهر یک ز زانوش جای لایق دادند
 خار خوش اندام دیگران در عداوت
 بارک اسد پای تصنیف عیدم کتاب
 منکم منکر تاسخ را ولی ناید جواب
 این کتاب نو که در حال جهنم آمدست
 هم تفصیل مطالب آمد و خوش پیشد
 رشته جانها بتار صد که بر تاختند
 آنکه بر عزم خریداری وکیل روزگار
 دل بسرشتافت اندر جتوئی سال او
 ای رهبری پرور نصیفت گوی حق تو

چون بچشم دل تابانگردش سر باقیم
 زانکه او را غلام شمع میسر باقیم
 چاکر از آتشس رفت قیصر باقیم
 اولین تا میکه من در باقیم فداقیم
 شکر این دریاچه خوشتر کشته در باقیم
 اینقدر گویم که خسرو را تو انگر باقیم
 از فرارستان اوج چرخ منبر باقیم
 با ابو بکر و عمر عثمان و حیدر باقیم
 چون نگاهی را بکار آورده شرف باقیم
 در خور دارائی هر هفت کشور باقیم
 بنده افتاده بوم بنده پرور باقیم
 مردی گریخت برانست جوهر باقیم
 مطرب نش بنرم او نو اگر باقیم
 جا بجا و شاد مقصود در بر باقیم
 مشرب صاف هنرمندان مکر باقیم
 امداد رتبه تالیف فقر باقیم
 گر کسی گوید سیوطی را مکر باقیم
 با چنان تحقیق می بینم که کتر باقیم
 هم با بجا عبارت رفت و خوشتر باقیم
 از برای این همایون نشسته مسطر باقیم
 آسمان را با هزاران گنج گوهر باقیم
 لا جرم تا برنج از خوب و نکو تر باقیم
 خویش را در رهن خوشگویی گوهر باقیم

نظم من گوید که از وصف بزرگم از
شعر من گوید که از مدح تو زیور یارم
تا دعائی دولت بیرون نهاده ایام
خود اجابت اباستقبال بردارم

تصحیح اغلاط جمع یقظة و الی الاعتیاد و حر فی کمال النوا و الصحاح

صحاح	نظم	صحاح	نظم	صحاح	نظم	صحاح	نظم	صحاح	نظم		
٥	٢٠	في	ما فيه	٨	٣١	واتبعوا	واتبعوا في	٢٢	٤١	لا تصب	لا تصب
٦	٢١	احما مثل	مثل الغنم	٠	٠	هذه الدنيا	هذه الدنيا	١٤	٥١	منزلة	منزلة
٧	٥	المعتزلي	المعتزلي	٩	٠	يوم و يوم	يوم و يوم	٢	٥٢	تبينه	تبينه
٨	٢١	واعتدنا	وقال واعتد	٥	٣٢	فضأهم	قصصأهم	٢٠	٥٣	فاوتعلون	فاوتعلون
٩	٦	اطلعت	فال طلعت	١٣	٣٣	الطبقة	في الطبقة	٨	٥٥	اعتنقه	اعتنقه
١٠	١٦	لورأيتهم	لورأيتهم	٢١	٠	امشأهم	امشأهم	١٤	٠	فقال له	فقال له
١١	٢	الجميمة	الجميمة	٣٥	٠	يلجئون	يلجأون	٣	٥٨	شرأ	شرأ
١٢	٢٠	بن عربي	بن العربي	١	٣٦	انبتكم	نبتكم	١٣	٦٠	ورواة	ورواة
١٣	١٣	باب	باب	١٤	٣٧	التوبيت	التوابيت	١٢	٦١	عراة	عراة
١٤	٦	كل فام	بكل فام	٠	٠	في التوابيت	في توابيت	١٥	٦٥	يخرز	يخرز
١٥	٥	بما جاء	فما جاء	١٤	٣٨	ابو يعلي	ابو يعلي	٢٢	٦٧	بالمصه	بالمصه
١٦	٢٣	الكافرين	للكافرين	٤	٣٩	فقطع	فقطع	١٨	٦٨	الارض	الارض
١٧	٥	يقول	يقول ان	١٥	٠	ادعوا	وادعوا	١٤	٠	وتفليتها	وتفليتها
١٨	٠	الذين	الذين	٢	٠	يا ثورا	ياثورهم	٩	٧١	قال	وقال
١٩	١٦	بيضاء	بضأ	٩	٤٠	بأثورهم	بأثورهم	٢١	٠	لا يعبدها	لا يعبدها
٢٠	٤	بالفتح	بالكسر	١٤	٠	بما كا	بما كا	٣	٧٣	بمعي	بمعي

۱	۲	۳	۴	۵	۶	۷	۸	۹	۱۰	۱۱	۱۲	۱۳	۱۴	۱۵	۱۶	۱۷	۱۸	۱۹	۲۰	۲۱	۲۲	۲۳	۲۴	۲۵	۲۶	۲۷	۲۸	۲۹	۳۰	۳۱	۳۲	۳۳	۳۴	۳۵	۳۶	۳۷	۳۸	۳۹	۴۰	۴۱	۴۲	۴۳	۴۴	۴۵	۴۶	۴۷	۴۸	۴۹	۵۰	۵۱	۵۲	۵۳	۵۴	۵۵	۵۶	۵۷	۵۸	۵۹	۶۰	۶۱	۶۲	۶۳	۶۴	۶۵	۶۶	۶۷	۶۸	۶۹	۷۰	۷۱	۷۲	۷۳	۷۴	۷۵	۷۶	۷۷	۷۸	۷۹	۸۰	۸۱	۸۲	۸۳	۸۴	۸۵	۸۶	۸۷	۸۸	۸۹	۹۰	۹۱	۹۲	۹۳	۹۴	۹۵	۹۶	۹۷	۹۸	۹۹	۱۰۰
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

١٤	١٣	بمباضة	رمضاة	١١٠	١١	بمباضة	١١
١٤٨	١٤٨	ما وعدكم	ما وعدكم	١١٣	١١٣	ما وعدكم	١١٣
٨٠	٨٠	اربعين	اربعون	١١٤	١١٤	اربعين	١١٤
٨١	٨١	المرز	المرز	١١٥	١١٥	المرز	١١٥
٨٢	٨٢	لرجا	لرجا	١١٨	١١٨	لرجا	١١٨
٨٣	٨٣	اقتحامها	اقتحامها	١٢٠	١٢٠	اقتحامها	١٢٠
٨٤	٨٤	ينتهي الى	ينتهي الى	١٢٢	١٢٢	ينتهي الى	١٢٢
٩١	٩١	يجب	يجب	١٢٣	١٢٣	يجب	١٢٣
٩٣	٩٣	سلوا	سلوا	.	.	سلوا	.
٩٤	٩٤	ليس جسم	ليس جسم	.	.	ليس جسم	.
٩٨	٩٨	ويضيف	ويضيف	١٢٩	١٢٩	ويضيف	١٢٩
٩٩	٩٩	او عشرة	وعشرة	١٣٣	١٣٣	او عشرة	١٣٣
١٠١	١٠١	الاثم	الاسم	١٣٥	١٣٥	الاثم	١٣٥
١٠٣	١٠٣	ما اغني	ما اغني	١٣٨	١٣٨	ما اغني	١٣٨
١٠٤	١٠٤	عقبه	عقبه	١٣٩	١٣٩	عقبه	١٣٩
١٠٨	١٠٨	كالش	كالش	١٤٠	١٤٠	كالش	١٤٠
١٠٩	١٠٩	فتحول	فتحول	١٤١	١٤١	فتحول	١٤١

6019
-51A

